الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

جامعة صالحي أحمد النعامة

University of Salhi Ahmed Naama

كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية Faculty of Humanities and Social Sciences

القسم: قسم التاريخ وعلم الآثار

التخصص: تاريخ عام

مطبوعة بيداغوجية في مادة دراسات نقدية للكتابات التاريخية

الطور: الليسانس

السنة: الثالثة

السداسي: الخامس

من إعداد الأستاذ: روابحي نذير

الرتبة: أستاذ محاضر "ب"

السنة الجامعية: 2025-2026م/1446-1447هـ

2- مفردات المادة:

يمكن تحديد محتوى المادة حسب المقرر الوزاري كما يلي:

الدرس الأول: نقد الأصل التاريخي: التأكد من أصالة النص التاريخي وإثبات صحته.

الدرس الثاني: نقد النص التاريخي: النقد الظاهري، النقد الباطني (الداخلي): النقد الإيجابي والنقد السلبي، إثبات الحقائق التاريخية.

الدرس الثالث: النقد التاريخي في الحضارات القديمة.

الدرس الرابع: النقد التاريخي في عصر النهضة وعصر التنوير.

الدرس الخامس: رواد النقد التاريخي في الفترة المعاصرة.

الدرس السادس: النقد التاريخي للوثائق الأرشيفية.

الدرس السابع: النقد التاريخي للرواية الشفوية.

الدرس الثامن: النقد التاريخي للشواهد المادية.

الدرس التاسع: العلوم المساعدة للنقد التاريخي.

الدرس العاشر: النقد التاريخي للمذكرات الشخصية.

الدرس الحادي عشر: النقد التاريخي للكتابات الصحفية.

الدرس الثاني عشر: تحقيق المخطوطات.

الدرس الثالث عشر: النوازل وأهميتها في الدراسات التاريخية.

الدرس الرابع عشر: النقد التاريخي للدوريات والرسائل الجامعية.

3- مقدمة:

- **التعريف بالمادة:**

تناول هذه المادة دراسة وتحليل أهم التقنيات الخاصة بمنهجية دراسة ونقد الكتابات التاريخية وذلك من خلال مجموعة من الدروس المعرفية التي تعالج مواضيع منهجية النقد بنوع من التفصيل والتحليل، بالاعتماد على معطيات سابقة وحديثة في مجال منهجية البحث التاريخي. وتهدف إلى تكوين الطالب معرفيا وفكريا ومنهجيا لتحقيق الفعالية في البحوث العلمية الخاصة بميدان علم التاريخ، وتندرج هذه المادة ضمن ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية، في شعبة العلوم الإنسانية، تخصص تاريخ عام، طور الليسانس، السنة الثالثة، ضمن وحدة التعليم المنهجية، وتحمل عنوان دراسات نقدية للكتابات التاريخية، تبلغ أرصدة المقياس 03 أرصدة ومعامله 02، ويقدر الحجم الساعي السنوي بـ15 أسبوعا، بمعدل ساعة ونصف للحصة. طريقة التقييم عن طريق المراقبة المستمرة في الأعمال الموجهة وامتحان الدروس النظرية (علامة الامتحان 60% + الأعمال الموجهة 40%).

- **أهمية المادة:**

يمثل التكوين في هذه المادة حلقة وصل بين المواد الأخرى ذات الصلة بها ارتباطا مباشرا، سواء من حيث التكوين المنهجي والفكري الذي يوجه الطالب ويكونه في مختلف المواضيع التاريخية أو من حيث التكوين المنهجي والتقني الذي يركز على كيفية استغلال تلك المعارف المكتسبة بما يتوافق مع المنهج البحثي لعلم التاريخ، من خلال القواعد والتقنيات المطبقة في إطار البحوث التدريبية والأعمال الموجهة.

- **الفئة المستهدفة:**

يستهدف تدريس مقياس دراسات نقدية للكتابات التاريخية طلبة السنة الثالثة علوم إنسانية تخصص تاريخ عام، قصد تكوينهم وتأهيلهم لتحضير متطلبات نيل شهادة الليسانس في تخصص التاريخ العام، وأيضا شهادة الماستر في تخصصي تاريخ الغرب الاسلامي، وتاريخ المقاومة والحركة الوطنية.

- **المحاور العامة للمادة:**

يهدف تدريس هذه المادة إلى تكوين الطلبة تكوينا منهجيا ومعرفيا وتقنيا من خلال المحاور التالية:

1- تعريف الأصول التاريخية.
2- نقد الأصول التاريخية.
3- كيفية التعامل مع المادة التاريخية (نقد، تحليل، تركيب،...).

- **الأهداف العامة:**

في نهاية دروس هذا المقياس سيكون المتعلم قادرا على ما يلي:

1- **مستوى المعرفة(Remembre):** يتعرف الطالب على الأصول التاريخية من حيث الأنواع، التصنيفات، طرق الحصول عليها، كما يكتسب معرفة بدراسة هذه الأصول ونقدها نقدا علميا أكاديميا، ويكتسب أيضا معارف علمية حول أهم أنواع النقد، وكيفية إثبات الحقائق التاريخية، فضلا عن التعرف على الصفات والمهارات النقدية التي تجعل منه باحثا ناجحا.

2- **التحليل(Analyse):** يتمكن الطالب من تحليل وتفسير مختلف القضايا والأحداث التاريخية بناء على ما اكتسبه من معارف فكرية وتقنية، وفق شروط البحث الموضوعي البناء القائم على الاكتشاف والتمحيص والتدقيق والتحليل والاستنتاج.

3- **التركيب والإنشاء (Create):** يتقن الطالب البحث في أسباب الظواهر التاريخية من خلال صياغة بحوث منظمة تعتمد على المنهجية والتقنيات المدروسة في هذا المقياس مع الالتزام بالأسس العلمية والموضوعية للنقد التاريخي.

4- **مستوى التقييم(Evaluate):** يستطيع الطالب إنشاء شبكة تقييم ذاتية لأعماله العلمية وفقا لمبادئ وشروط البحث العلمي التاريخي الرصين التي درسها في محاور هذا المقياس، مع القدرة على اكتشاف جوانب القوة والضعف في بحثه لتداركها وتحسينها.

- **أهم المصادر والمراجع المعتمدة:**

1. ليلى الصباغ، دراسة في منهجية البحث التاريخي، مطبعة خالد بن الوليد، دمشق، 1979.
2. حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1970.
3. عبد العزيز الدوري، نشأة علم التاريخ عند العرب، إصدارات مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة، 2000.
4. ناصر الدين سعيدوني، أساسيات منهجية التاريخ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000.
5. حسن حلاق، مناهج الفكر والبحث التاريخي والعلوم المساعدة وتحقيق المخطوطات، ط03، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1998.

4/ الـــــدروس:

الدرس الأول: نقد الأصل التاريخي(التأكد من أصالة النص التاريخي وإثبات صحته).

1-تعريف النقد التاريخي:

تعددت تعاريف النقد اللغوية والاصطلاحية حسب تعدد اللغات ومجالات الاستخدام، ومن بين تلك التعاريف نذكر ما يلي:

1-1-التعريف اللغوي: كلمة "نقد" في اللغة العربية لها عدة معاني فهي مشتقة من الفعل "نقد"، يقال: نقدت الدراهم وانتقدتها: أي إخراج الزيف منها. والنقد: تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها، وإلى مناقشة شخص في أمر ما، كما يعني "نقد الشيء" النقر عليه بالإصبع، وينقد الإنسان

الشيء بعينه، وهو مجالسة النظر لئلا يفطن له، يذكر أن أبا الدرداء قال: "إن نقدت الناس نقدوك، وإن تركتهم تركوك"، يقصد بذلك عيب الناس واغتيابهم[1].

1-1-التعريف الاصطلاحي: النقد هو عملية فكرية مركبة تهدف إلى تقويم النص وضبطه، وتبيين أصالته ومصداقيته، باعتباره حقيقة علمية، وهذا يقتضي التحقق من سلامة حواس الكاتب عند رؤيته الحدث الوارد في النص أو كتابته له، ثم ينتقل الباحث إلى تحليل الحدث، فيتساءل: هل كان الكاتب فعليا في مكان الحادث؟ هل رآه جزئيا أم كليا؟ فإذا لم يره، فلا بد من التحقق من رواية الحدث وطريقة إسناده، فإذا كانت الرواية خطية أخضعت للنقد والتحقيق، وذلك بالبحث عن أدلة وشواهد جديدة، والتأكد من صحتها عن طريق المقارنة مع روايات أخرى، حتى يصل الباحث إلى التثبت من أن الدراسة صحيحة وليست مزوّرة، أما إذا كانت رواية الحدث التاريخي شفهية فهي موضع شك، لأنها عرضة للتغيير.[2]

وهو أيضا ممارسة علمية منهجية ينتقل المؤرخ بموجبه من مرحلة القراءة والاقتباس إلى مرحلة الفحص والتدقيق والتمحيص، بغية الوصول إلى الحقيقة التاريخية بحياد تام وعبر سلسلة من الأدوات المنهجية المترابطة التي تصنع تاريخا موثوقا من مادته وحقائقه[3].

«إن النقد التاريخي ليس عملية هينة، فكل من يمارس النقد يدرك خطورة المهمة التي ينهض بها، وعليه أن يدعم أحكامه بالحجج السليمة، سواء أكانت هذه الأحكام مدحا أم قدحا، ولا يتأتى للناقد ذلك إلا إذا كانت له ثقافة واسعة، وفهم عميق للموضوع الذي هو بصدد نقده، وخبرة شاملة في المقارنة بين الأمثلة والنماذج، بحيث يستطيع أن يستخلص منها ارتباطات لا يراها غيره»[4].

---

[1] محمد ابن منظور، لسان العرب، ج03، دار صادر للطباعة والنشر، لبنان، 1956، ص425. للمزيد من الشرح ينظر: منصورية قدور، النقد التاريخي وأهميته في إبراز الحقيقة التاريخية، مجلة الرواق للدراسات الانسانية والاجتماعية، مج:07، ع01، الجزائر، 2021، ص519.(ص-ص517-533).

[2] حياة تابتي، "النقد التاريخي ودوره في إبراز الحقائق التاريخية"، دورية كان التاريخية، السنة الثانية عشرة، العدد الخامس والأربعون، الجزائر، 2019، ص11. (ص-ص 11-18).

[3] قدور، مرجع سابق، ص520.

[4] ثابتي، مرجع سابق، ص11.

ومن خلال هذه التعاريف العلمية نستشف أن النقد عملية مركبة وصعبة، تلزم على الباحث في التاريخ العمل على احتراف مختلف الأدوات المنهجية وتوظيفه مهاراته التقنية والفكرية للوصول إلى عملية تحليل وتركيب المعلومة، وبناء معرفة تاريخية موثوقة.

2-أهمية النقد في منهج البحث التاريخي :

يعتبر النقد من أهم قواعد المنهج التاريخي أو ما يسمى بالمنهج الاسترادادي[1]، فهو المراحل أو الخطوات التي يمضي فيها الباحث حيت يصل إلى الحقيقة التاريخية عن طريق فحص ونقد وتحليل سجلات الماضي ومخلفاته، ثم يدونها ليقدمها للناس. « فمن الصعب جدا بلوغ الحقيقة المطلقة لأي شيء في الماضي، والحقيقة التاريخية غير مطلقة، وذلك لعوامل كثيرة تعترض سبيل من ينشدها، ومن أهمها ضياع البراهين وانطماس الأدلة، وتدخل الأعراض والمصالح، ولذلك نقرر منذ البداية أن الحقيقة التي يصل إليها المؤرخ لا تعدو أن تكون حقيقة نسبية، كلما زادت نسبة الصدق فيها اقتربت من الحقيقة المطلقة»[2].

3-خطوات المنهج التاريخي:

ويمكن تلخيص خطوات المنهج التاريخي في البحث العلمي حسب ما ذكره الباحث المصري عبد الفتاح عبد العزيز رسلان على النحو التالي[3]:

---

[1] هي تسمية تطلق على المنهج التاريخي، وهو الذي نقوم فيه باسترداد الماضي تبعا لما خلفه من آثار أيا كان نوع هذه الآثار. عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، لبنان، 1963، ص19. للمزيد حول المنهج والنقد التاريخي ينظر: أوسينوبوس انجلو، المدخل إلى الدراسات التاريخية، فصل من كتاب النقد التاريخي، ترجمة وجمع وتنسيق عبد الرحمان بدوي، ط04، وكالة المطبوعات، الكويت،1981، (ص-ص05-252).

[2] عبدالفتاح عبدالعزيز رسلان، "منهج البحث التاريخي"، مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، ع26، مصر، 2011، ص424 (ص ص484-417)

[3] نفسه، ص440-480.

- اختيار الموضوع المراد البحث فيه، ووضع خطة للبحث(المحاور أو الخطوط العريضة للبحث).
- جمع المصادر والأدلة والشواهد المتعلقة بالموضوع وتصنيفها.
- تحليل المصادر والأدلة وتقييمها بشكل نقدي(النقد الظاهري والباطني)، وهنا بالتحديد يمثل النقد المرحلة المهمة في عملية التحليل والبناء التاريخي.
- تنظيم المعلومات والأدلة وترتيبها بشكل منطقي حسب خطة موضوع البحث.
- صياغة النتائج والاستنتاجات بأسلوب دقيق وواضح، بعيدا عن التكلف اللغوي أو المعرفي.

وانطلاقا من ذلك يشكل النقد المرحلة الأهم في عملية التحليل والبناء التاريخي، حيث تكمن تكمن أهمية النقد للدراسات التاريخية من المصادر أو النصوص التاريخية أو الروايات الشفوية في التوصل للحقيقة وتوضيح المعلومات الواردة، بين صحتها وبطلانها، أي تحديد ما إذا كانت صحيحة أم مزيفة، وهل توجد أخطاء أم لا، فالتحقيق التاريخي هو وسيلة من أجل دراسة وفهم المصدر من أحداث ووقائع، والغاية هي استخلاص الحقائق التاريخية الصحيحة منه من الباطلة، وبالتالي إما تأكيد الحادثة أو نفيها، وإظهار صحتها أو مجانبتها للصواب[1].

4- الأصول التاريخية (تعريفها، طرق تحديدها، أنواعها، أهميتها، كيفية البحث عنها):

4-1-تعريفها:

لغة: كلمة مصدر في اللغة العربية هي المكان الذي يرجع إليه لأعلى الشيء وأوله، وإذا قارنا بين تعريف المصدر والمرجع لغة نجد أن الأول يساوي الثاني ويزيد عليه في كونه أي المصدر أن الرجوع فيه مرتبط بالأشياء الأساسية والأولية[2].

---

[1] قدور، مرجع سابق، ص520. للمزيد ينظر: عادل حسين غنيم، جمال محمود حجر، في منهج البحث التاريخي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1993، صص52-53.

[2] قنيبي حامد صادق، الحضراوي محمد عريف، مدخل للدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية القديمة والحديثة، ط01، دار ابن الجوزي، الأردن، 2005، ص20.

اصطلاحا: هي مؤلفات (كتب، مذكرات، شريط فيديو، صورة....) كتبها أو أنشأها أشخاص شاركوا في الأحداث أو شاهدوها، مقدمين لنا وصفا حيا لها تكون أحيانا تعكس وجهة النظر الفردية للمشارك أو المراقب أو الشاهد، تعبر عن مكانته(سياسيا، اقتصاديا، اجتماعيا، دينيا) في الحدث، وأحيانا تكون حيادية تنقل المشهد كما هو دون تدخل شخصي من الشاهد، يستخدم الباحثون المصادر الأولية للحصول على معلومات دقيقة حول ما حدث بالفعل خلال حدث تاريخي أو فترة زمنية معينة[1].

6- طريقة تحديد الأصل التاريخي:

يحدد المرشد المنهجي الخاص بجامعة[2] Sam Hoston State بالو.م.أ طريقة سريعة ومختصرة للتحقق من الأصل التاريخي بالنسبة للطالب، وتكون كما يلي:

أولا: اقرأ المصدر ثم اسأل نفسك (الطالب):

1. ما هو نوع الوثيقة؟
2. من كتبه؟ ما هو دوره، مهنته؟
3. متى تم كتابته؟ ومتى كان الحدث الذي أبحث عنه؟
4. ما هي المعلومات التي ينقلها هذا المصدر؟

ثانيا: حاول ملء هذه الجملة التالية: «هذا _____ كتب بواسطة _____، وهو _____. لقد كتب باللغة _____ ويحتوي على _____».

ثالثا: ثم اقرأ هذه الجملة بصوت مرتفع واسأل نفسك: هل هذا يضاف إلى المصدر الأولي(الأصل) أو الثانوي(مرجع).

---

[1] University Of California, «Finding Primary Sources», King's College Study Guide N22, D. Leonard Corgan Library, P01-02.

[2] Sam Hoston State University, «How to Evaluate a Source», In 11 Dec 2023, At: 12:16 PM, on the website: https://shsulibraryguides.org/historyresearch

5- أنواع الأصول التاريخية:

أولا: المكتوبة(المدونة):

1-القرآن الكريم: يعتبر القرآن الكريم المصدر الأول والأساسي في عملية البحث التاريخي بالنسبة للباحث باعتباره كلام رباني يحتوي على إعجاز علمي عظيم جدا، إضافة إلى ذلك القرآن الكريم يقدم للباحث التاريخي معلومات قيمة ودقيقة عن الحضارات السابقة ومآلاتها، وكذلك بداية الخليقة، كما يقدم دروس حضارية عظيمة لكيفية قيام وسقوط الحضارات.

مثال: يذكر الله سبحانه وتعالى في سورة يوسف[1] العديد من الاشارات التاريخية للوضع العام آنذاك في بلاد مصر سواء سياسيا كفترة حكم العزيز، أو دينيا بانتشار التوحيد والصراع مع الكهنة، أو اقتصاديا بحالة الجفاف وكيف تم التغلب عليه، واجتماعيا بذكر حال المجتمع العام، فهذا الذكر الرباني يمكن الباحث التاريخي باختلاف مستواه في التفسير(رصدي، متخصص، فلسفة التاريخ)، من اكتشاف الأحداث وتحليلها واستخلاص النتائج.

2-السنة النبوية الشريفة: يمثل المصدر الثاني للتشريع الاسلامي بعد القرآن الكريم، فأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم تمثل مصدر أساسي للباحث التاريخي خاصة في ميدان الدراسات الاسلامية، فالمتخصص في تاريخ الحضارة الاسلامية لا يستغني عن هذا المصدر.

مثال: الكثير من الأحاديث تقدم معلومات عن أحداث تاريخية عظيمة سواء بالنسبة للأمة الاسلامية أو العجم، ففي قولِ اللَّهِ تعالى ﴿الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾[2]. وتفسير هذه الآية الكريمة جاء في الحديث النبوي الشريف: « قالَ غُلِبَت وغَلَبت كانَ المشرِكونَ يحبُّونَ أن يظْهرَ أَهلُ فارسَ على الرُّومِ لأنَّهم وإيَّاهم أَهلُ الأوثانِ وَكانَ المسلمونَ يحبُّونَ أن يظْهرَ الرُّومُ على فارسَ لأنَّهم أَهلُ الكتابِ فذَكروهُ لأبي بَكرٍ فذَكرَهُ أبو بَكرٍ لرسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ فقالَ أما إنَّهم سيَغلِبونَ فذَكرَهُ أبو بَكرٍ لَهم فقالوا اجعل بينَنا وبينَكَ أجلًا فإن ظَهرنا كانَ لنا كذا وَكذا وإن ظَهرتُم كانَ لَكم كذا وَكذا فجعلَ أجلًا خمسَ سنينَ فلم يظْهَروا فذَكروا

---

[1] القرآن الكريم، سورة يوسف.

[2] القرآن الكريم، سورة الروم، الآية1-3.

ذلِكَ للنَّبيِّ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ فقالَ ألا جعلتَهُ إلى دونَ – قالَ: أراهُ العشرَ قال: قالَ سعيدٌ والبِضعُ ما دونَ العشرِ – قالَ ثمَّ ظَهرتِ الرُّومُ بعدُ. قالَ فذلِكَ قولُهُ تعالى الم غُلِبَتِ الرُّومُ إلى قولِهِ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ. قالَ سفيانُ سمعتُ أنَّهم ظَهروا عليْهم يومَ بدرٍ»[1].

3-الوثائق الرسمية(التقارير): تعتبر من أهم المصادر التاريخية كونها صادرة عن جهات رسمية وهي مختلفة المجال سياسية، اقتصادية، اجتماعية، فهي تقدم معلومات واحصائيات تاريخية رسمية دقيقة عن الأحوال العامة في منطقة معينة حيث يمكن أن تكون تقارير استخباراتية، تقارير استطلاعية تقوم بها الدولة للتعرف على وضع معين في منطقة معينة، كما يمكن أن تكون نصوص معاهدات واتفاقيات داخلية بين السلطة السياسية والسلطة المدنية، أو خارجية بين دولة ودولة.

مثال: يحتوي دفتر مهمة في الأرشيف العثماني على الآلاف من الوثائق والفرامانات الداخلية والخارجية تقدم معلومات قيمة جدا لتاريخ الدولة العثمانية خلال القرون16،17م، وكذلك دفتر همايون الذي يحتوي كم ضخم من الوثائق للقرون 18، 19م.

4-المخطوطات: هي كل ما اختط بخط اليد وهي جهد شخصي قام به علماء ودعاة وخطباء وشعراء وغيرهم عبر التاريخ وهي تختلف في مواضيعها حسب مكانة وطبيعة كاتبها في تلك الفترة، تقدم للباحث التاريخي معلومات قيمة جدا عن أحوال أي أمة في فترة من الفترات تمكنه من الاكتشاف والتحليل والاستنتاج.

مثال: مخطوط "البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان" للعلامة ابن مريم التلمساني الذي يتضمن معلومات مهمة عن الحالة العلمية والاجتماعية المغرب الأوسط في الفترة الوسيطة وبالأخص تلمسان عاصمة الدولة الزيانية [2].

---

[1] سنن الترمذي، الراوي: عبدالله بن عباس، صححه المحدث: محمد ناصر الدين الألباني، الرقم: 3193، خلاصة حكم المحدث: صحيح.

[2] ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تحقيق: محمد بن أبي شنب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986م.

5-الرسائل الشخصية: هي عبارة عن رسائل مخطوطة كانت ترسل بين أشخاص سواء كانوا أناس عاديين أو شخصيات وعلماء من مناطق مختلفة لغايات معينة كالاستفسار في أمر فقهي، أو تواصل عائلي وهذه الرسائل موجودة على الأغلب في المكتبات الشخصية.

مثال: رسائل الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي[1] من تلمسان إلى الشيخ جلال الدين السيوطي بمصر للنقاش حول قيمة علم المنطق.

6-المراسيم والقوانين: هي مجموعة من القرارات التنفيذية التي تسنها السلطة الحاكمة في مجتمع معين للتسيير الحسن لجميع مناحي الحياة وتكون سياسية، اقتصادية، دينية وغيرها، تمكن الباحث التاريخي من تصور قوة السلطة وعلاقتها بالمجتمع في فترات معينة، وكذلك استطلاع الوضع الاقتصادي والديني.

مثال: قانون نامه آل عثمان[2] هو قانون سنه السلاطين العثمانيون المؤسسون وعدل فيه السلطان سليمان القانوني فيما بعد ويتضمن التقسيم والتنظيم المحكم للسلطة السياسية والادارية والعسكرية من السلطان أو الخليفة في أعلى الهرم إلى الجندي في أسفل الهرم.

7-السجلات: هي عبارة عن كراسات تدون عليها معلومات معينة حول نشاط معين، فهناك السجلات العسكرية التي تحتوي على عدد الجنود والعتاد وعدد الثكنات، وهناك السجلات القضائية التي تحتوي على أحكام المنازعات القضائية وغيرها، وهناك السجلات الاقتصادية التي تتضمن قيمة الزكاة والأملاك الوقفية والضرائب والمكوس والجباية وغيرها.

مثال: سجلات بيت المال[3] في إيالة الجزائر العثمانية تمثل مصدر مهم في معرفة الأحوال الاقتصادية والاجتماعية في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني.

---

[1] محمد بن عبد الكريم المغيلي، مصباح الارواح في أصول الفلاح، تحقيق رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1968.

[2] خليل الساحلي أوغلو، "قانون نامه آل عثمان"، م13، ع04، مجلة دراسات العلوم الانسانية، 1986، (ص ص 106-193).

[3] الأرشيف الوطني الجزائري، سجل بيت المال رقم: 10، سنة 1769.

8-المذكرات الشخصية: يعتبر المؤرخون السيرة الذاتية أو المذكرات الشخصية بمثابة الغوص في الروح، أي الكتابة نفسها التي تكشف عن حميمية المحاور(صاحب المذكرات)، وتتخذ أبعادا مثل الذاكرة العائلية، والذكريات، والسير الذاتية، والمذكرات، والمقابلات الإعلامية، والأشياء الثقافية المادية مثل الصور والأشياء الشخصية وغيرها، ومن المهم الاشارة إلى أنه في المذكرات الشخصية يمكن أن تظهر معلومات متضاربة حول الحدث التاريخي(موضوع البحث)، ففي هذه الحالة يجب على الباحث أن يبحث عن الأدلة التاريخية لدعم المعلومات التي تم جمعها[1].

مثال: مذكرات خير الدين بربروسا[2] التي تتناول جزء مهما من تاريخ الجزائر الحديث، وتتضمن حيثيات انضمام الجزائر إلى الخلافة العثمانية.

ثانيا: الشفهية(غير المدونة):

1-الشهادات الحية: استخدم المؤرخون التاريخ الشفهي لاستعادة ذاكرة الأشخاص الذين كانوا مهمين في التاريخ، فالتاريخ الشفهي تم استخدامه كأسلوب تكون فيه المقابلات ذات طبيعة موضوعية محددة لمجموعة الدراسة، يهدف القائم بالمقابلة(الباحث) إلى توضيح الحقائق من خلال خطاب المبحوثين(الراوي أو الشاهد) والبحث عن مصادر وثائقية أخرى، يمكن اعتبار طريقة البحث هذه طريقة أو تقنية، حيث يتم اللجوء لها لتوضيح المواقف المتضاربة والمتناقضة حول حدث تاريخي معين، فالباحث يقوم بإعداد نص المقابلة لتحديد إطار زمني من أجل تسلسل الحقائق التي ذكرها الشخص الذي تمت مقابلته، وتتركز من البداية حتى الوقت التاريخي الذي يهم الباحث، والذي يمكن أن يكون لحظة ماضية أو حاضرة، حيث يتم وضع الأسئلة في مجموعات معينة حسب طبيعة وزمن موضوع المقابلة للتسهيل على الشخص الذي تتم مقابلته عرض ما تحتويه ذاكرته بصفة مرتبة[3].

---

[1] Maria Itayra Padilha And Other, «The Use Of Sources In Historical Research», Texto Contexto Enferm Journal, 2017, V26, N04, P04. Https://Doi.Org/10.1590/0104-07072017002760017

[2] مذكرات خير الدين بربروسا، تر وتع: محمد دراج، ط01، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

[3] Padilha, Op-Cit, P04.

2-الروايات الشفهية(الأساطير): تعد من أهم مصادر التأريخ فهي تقدم محتوا تاريخيا متوارثا عبر الأجيال لكنه غير موثوق به، وذلك لعدم تدوينه وكذلك اختلاطه بالأهواء الانسانية من مرحلة لأخرى، إلا أن الباحث التاريخي يمكنه الاستفادة منه من خلال تناوله كوجهة نظر أولية مع عدم الأخذ بمصداقيتها، فالروايات التي تكون ذات طابع أسطوري في أغلبها لا تأتي من العدم، بل لديها منطلق حقيقي.

مثال: يعتبر تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء قبل تأسيس مملكة مالي الاسلامية مجهولا وغير معلوما لانعدام الكتابات حوله، وتاريخها مبني على روايات شفهية تناقلتها القبائل الأصلية عبر الزمن، حيث تحولت إلى قصص خيالية وأساطير تروي أحداث تاريخية مرت، لكن لكل رواية أو قصة منطلق حقيقي.

2-العادات والتقاليد(الفلكور، الشعر، الغناء): تعتبر من التراث اللامادي فهي سلوكات تعبر عن طبيعة الانسان من خلالها تظهر الروابط الاجتماعية والثقافية له، والتي يعبر من خلالها عن واقعه ونمط حياته، يستفيد منها الباحث التاريخي في التعرف على الأحوال الاجتماعية والاقتصادية لمجتمع معين.

مثال: تعتبر "التويزة" من الموروث الثقافي اللامادي للمجتمع الأمازيغي المسلم، من خلالها يمكننا التعرف على الروابط الاجتماعية النابعة من أركان الدين الاسلامي.

ثالثا: الآثار المادية:

1-الحصون والقلاع: تعتبر من التراث المادي، وهي مصادر تاريخية مهمة تمكن الباحث التاريخي من رصد التطور العمراني لمجتمع ما، كما تطلعه على الأحوال السياسية والعسكرية السائدة آنذاك من خلالها يربط بين الاحداث ويحللها حسب تلك المعطيات.

2-الأسلحة: تعتبر من المصادر التاريخية التي تعبر عن التطور الصناعي لدولة معينة، وكذلك تعبر عن موقعها السياسي والعسكري تساعد الباحث التاريخي المهتم بالميدان السياسي والعسكري.

3-الصور، الأعلام: لكل دولة عبر التاريخ علم خاص بها، تساعد الباحث في التعرف على عديد الجوانب لتلك الأمة كالديانة فالدول الاسلامية معظم أعلامها تحتوي على هلال، وكذلك جغرافية المنطقة فاللون الأخضر على الأغلب يجسد البيئة الخصبة لمواطن المجتمعات.

4-المسكوكات: تعتبر من الاصول التاريخية المهمة فهي تحتوي على إشارات ورموز من خلالها يمكننا رصد الحالة السياسية والاقتصادية للدولة، فإذا كانت عملة ذهبية تدل على القوة الاقتصادية للدولة، واذا كان بها آيات أو كلمات دينية تدل على ديانة تللك الدولة، وتحمل أحيانا صورا لسلاطين تلك الدول.

6- تقنيات الحصول على الأصول التاريخية (نصائح للطالب لتسهيل البحث[1]):

6-1- اقرأ المواد(كتب، مخطوطات، فيديوهات...) التي توفر معلومات أساسية عن الشخص أو الحدث الذي تريد دراسته، واطلع على إحدى الموسوعات أو أي مصدر موثوق آخر لمعرفة تفاصيل مثل:

- التواريخ المهمة (التي عاش فيها الشخص أو وقع فيها حدث ما).
- أسماء الأشخاص المرتبطين بالحدث أو الشخص الذي ستدرسه.
- المواقع الجغرافية ذات الصلة بدراستك.

6-2- ابحث في قواعد البيانات العلمية الوطنية والعالمية عن أي شيء مرتبط بالحدث التاريخي الذي ستدرسه. ففي الجزائر يوجد موقع SERIST الذي يحتوي على كل الأعمال العلمية الأكاديمية في الجزائر(الأعمال الموجودة في قاعدة البيانات هذه عادة ما تكون مراجع (مصادر ثانوية)، ولكنها قد تحتوي على مقتطفات أعيد طباعتها من مصادر أولية، كالوثائق الأرشيفية والنصوص المخطوطة وغيرها)، أو موقع غاليكا GHALLICA الذي يحتوي على الكثير من المخطوطات التاريخية في مواضيع مختلفة.

[1] University Of California, Op-cit, P01-02.

6-3- الملخصات التاريخية: عادة ما تحمل هذه الملخصات إشارات تاريخية قيمة يكون مصدرها أحيانا الذاكرة الجماعية لمجتمع معين أو رواية شفهية متداولة.

6-4- ابحث في مواقع الانترنت عن المجلات التاريخية والصحف والروايات الشخصية وغيرها من المستندات، فالمجلة التاريخية الفرنسية مثلا تحتوي على الكثير من المقالات العلمية تتضمن نصوص تاريخية أصلية لتاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.

5/ أهمية الأصول في البحوث التاريخية:

- **القيمة العلمية(الجديد):** البحث الجيد هو الذي تكون مادته العلمية من المصادر الأولية قوية، فكلما كان حجم هذه المصادر مرتفعا وقيما زادت قيمة البحث، فهي تقدم لنا دوما أشياء جديدة وقيمة.
- **زيادة نسبة الوصول إلى الحقيقة:** الكثير من الدراسات التاريخية تحتوي على معلومات تاريخية تعبر عن حقائق أو وجهات نظر خاطئة، نتيجة لعدم اعتمادها على مصادر متنوعة أو مصادر تحتوي على حقائق غير موضوعية، لذلك توارثت تللك المعلومات وأصبحت من المسلمات، لكن الباحث لما يتجه إلى تنويع مصادره والإتيان بالجديد تتغير تلم المسلمات والمفاهيم الخاطئة، وبالتالي الوصول إلى الحقيقة.
- **رصانة البحث:** البحث القيم أو الرصين هو الذي يحمل الجديد وهو الذي يقدم معلومات أكثر دقة ومصداقية ذات مصادر متعددة وبرؤية نقدية تحليلية.

الدرس الثاني: نقد النص التاريخي: (النقد الظاهري، النقد الباطني (الداخلي)، النقد الإيجابي والنقد السلبي، إثبات الحقائق التاريخية).

أولا: النقد الظاهري(الخارجي أو نقد التحصيل):

يهتم بدراسة الشكل الخارجي للأصل التاريخي لإثبات صحته أو زيفه، وذلك عبر مرحلتين أساسيتين هما:

1-نقد التصحيح (التأكد من سلامة المصدر):

1-1 تعريفه: يقصد بنقد التصحيح التحقق من التزييف والتحريف أو سقوط بعض الفقرات سهوا أو عمدا الذي يطال المصدر عند الطباعة، وأول خطوة هي أن نلاحظ الوثيقة من الجوانب التالية: هل هي كما كانت حين أنتجت؟ ألم يطرأ عليها تغيير؟[1]، فالكثير من المخطوطات أو الكتب المطبوعة حدثت فيها اختلالات عند الطبع كحذف أو سقوط بعض الفقرات أو الأجزاء أو حدث فيها تغيير، فما هو معروف أن الطباعة في الفترات السابقة كانت تتم بطرق تقليدية، وبالتالي كانت مظاهر السهو والحذف منتشرة لذلك عند دراسة أي مخطوط يجب التحقق والتدقيق في ذلك، خصوصا في المخطوطات التي أصحابها متوفين وطبعت بعد وفاتهم فالناشر أو الناسخ أو الطابع يسعى إلى النشر لأهداف تجارية في غالب الأحيان، خصوصا إذا كان المخطوط يتضمن موضوعا يحمل طابع التشويق، أو يعالج قضية ذات بعد قومي[2].

كما أن بعض المصادر المطبوعة انتزع منها أو أضيف لها عمدا الكثير من الفقرات والأجزاء نتيجة لضغوط معينة واقتصر الطبع والنشر على ما يتوافق مع أهواء أو سياسة أو ايديولوجية الجهة المسؤولة على ذلك.

1-2 كيفية التحقق من ذلك(إرشادات):

يجب على الطالب الباحث في هذه المرحلة اتباع مجموعة من الضوابط المنهجية التي توافق عليها الباحثون في الدراسات التاريخية وهي كالآتي[3]:

- **ما هو نوع الورق المدون عليه الأصل؟:** الهدف من ذلك هو اختبار التطابق بين نوعية الورق الذي كتب به المصدر، وما كان معمول به في زمن الأحداث التي ذكرها الكاتب

---

[1] انجلو، مرجع سابق، ص45.

[2] نفسه، ص ص52-53

[3] كمال حيدر، منهج البحث الأثري والتاريخي، ط01، دار الفكر، بيروت، 1995، ص 127. للمزيد ينظر: بدوي، مرجع سابق، ص ص188- 198. بلال بوترعة، منهج البحث التاريخي بين الضرورة العلمية والحقيقة التاريخي، مجلة علوم الانسان والمجتمع، م07، ع28، الجزائر، 2018، ص362. (ص ص353-370).

الذي نقل الحدث، حيث يمكن لشخص ما أن يكتب مخطوط عن حادثة تاريخية وقعت في الفترة الوسيطة ويدون ذلك على أوراق بيضاء متداولة في القرن20م.

- **كيف هو الأسلوب الذي كتب به؟:** هل هو أسلوب علمي أم أدبي، ماهي نوعية المصطلحات والمفردات التي استخدمها هل تتوافق مع معطيات الكتابة في ذلك الوقت الذي كتب فيه المصدر وهل هي متوافقة مع مكانة الكاتب الوظيفية، وهذا يمكن من معرفة إن كان الكاتب شاهد عيان حقيقي أو مجرد ناقل للأخبار أو ربما أن المخطوط كتبه رجل سياسي لتحقيق غاية معينة ككتابة فتوى دينية مثلا، فالمصطلحات التي استخدمت في الكتابة تظهر إن كان الكاتب عالم بالمسألة أم مجرد متطفل.
- **ما نوع الخط الذي كتب به؟:** والمقصد من ذلك هو اختبار التوافق بين الخط الذي كتب به المخطوط وما كان سائدا مع فترة الاحداث التي تضمنها، وذلك لاكتشاف أي خلل ممكن في مصداقية الكاتب والمخطوط.
- **من هو المؤلف ومكانه وزمانه؟:** معرفة المؤلف وموطنه وزمن نشأته تمكن من تحديد ومقارنة العناصر السابقة الذكر، وكذلك تحديد التطابق والاختلاف بين الافكار والايديولوجيات التي كانت سائدة في وقته وهل انعكست على كتاباته.

2- نقد المصدر(التأكد من موثوقية المصدر):

في هذه المرحلة يجب على الطالب الباحث معرفة للأصل التاريخي الذي يعمل عليه للتحقق من موثوقيته ومعرفة من أين جاء ومن هو صاحبه، وذلك من خلال طرح الأسئلة التالية والاجابة عليها[1]:

- **هل هو مصدر أم مرجع؟:** وهنا على الباحث أن يتساءل: هل صاحب المخطوط شاهد عيان على ما ذكره من أحداث؟ أم أنه سمعها، ثم دونها من روايات متداولة شفهيا حتى وصلت إليه؟.

[1] Jones Melanie, «Using Historical Sources-Student Guides», The Historical Association, watched in: 23/03/2026, At : 19 :45, on this web: https://www.history.org.uk/student/resource/3211/using-historical-sources)

- **من كتبه؟:** ويقصد هنا مكانة الكاتب السياسية والاجتماعية، هل هو عالم؟، قائد عسكري؟، كاتب لدى السلطان، رحالة، تاجر، فمن خلال التعرف على منصبه يمكن الباحث تحديد أفكاره وتوجهاته وميوله وتحديد إن كان الأحداث التي نقلها محايدا في ذكرها أم لا.
- **متى كتبت؟:** أي متى دون المؤلف كتابه، هل وقت وقوع الحادثة أم بعدها؟ وما هي المدة التي تفصل بين وقوع الحدث وتدوينه؟، والهدف من ذلك مقارنة مضمون ما جاء به مع المصادر الأخرى التي نقلت ذلك الحدث، وتحديد الاختلافات، كما أن ما يدون أثناء الحادثة وبعدها له تأثير على نقل الحدث خصوصا إذا كانت المدة طويلة، حيث تسقط بعض الحيثيات لظروف النسيان أو تغير واقع الكاتب أي ربما يكون تحت ضغط جهة معينة لذلك لا ينقل جميع الأحداث.
- **أي نوع من المصدر هو عليه؟:** ويقصد بها طبيعة المصدر هل هو مخطوط، كتاب، وثيقة رسمية، رسالة، ....
- **أين تم نشره؟:** أو بصيغة أخرى أين تمت عملية التدوين هل في مكان الأحداث؟ أم في مكان آخر؟، والهدف من ذلك الكشف عن أي تغيير ربما يطرأ على المضمون وبالتحديد معرفة الناسخ هل هو جهة خاصة أم جهة رسمية.
- **وهل تم تداوله على نطاق واسع؟:** مكان نشر وتداول المصدر يقصد به إن كان ذلك التداول في موطن الكاتب أم خارجه، وهو ما يمكن الباحث من تحديد إن كانت أفكار الكاتب مقبولة من طرف كيانه الاجتماعي أو السياسي الذي ينتمي إليه، فبعض الكتابات انتشرت وعلى نطاق واسع في غير موطن الكاتب وذلك ربما لان تلك الافكار التي جاء بها سواء سياسية أو اجتماعية منبوذة وغير مقبولة في موطنه لذلك تحتضنه جهات أخرى لديها نفس الفكر.
- **عن ماذا يتكلم؟:** ويقصد بها هنا تحديد طبيعة الموضوع هل هو سياسي، ديني، عسكري.....

- **ضعها في سياقها:** ما الأحداث التي حدثت أو كانت تحدث عندما كتب هذا؟ على وجه التحديد، ماذا كان يحدث حين كتب هذا؟ من كان الجمهور المستهدف وما هو التحيز الذي قد يكون لديهم؟.
- **النظر في المؤلف والغرض منه:** من كان المؤلف؟ خذ بعين الاعتبار العرق والجنس والدين والجنسية والتراث والانتماء الحزبي والطبقة الاجتماعية والاقتصادية ووظيفتهم. هل هناك تحيز؟ هل يحاول المؤلف إقناع جمهوره أو تحريضه أو تنويره أو شرحه أو خداعه؟ لماذا كتب ولمن؟ هل تم الدفع للمؤلف لكتابة هذا؟ أو رشوة أو تهديد؟ أين ظهرت لأول مرة: صحيفة أم يوميات أم رسالة أم منشور دعائي؟.
- **تقييم المعلومات:** اقرأ المعلومات ولخصها وحدد الكلمات الرئيسية وأمثلة التحيز والنية. هل هناك حواشي أو اقتباسات؟ هل يشير إلى وثائق أو أحداث أخرى؟ ما هو محتوى الوثيقة وكيف يساعدك ذلك على فهم هذه الفترة؟ ما هو الموضوع العام؟ ما مدى تشابهها مع الوثائق الأخرى من نفس الفترة؟ كيف يدعي المؤلف أن لديه معلوماته؟ ما هي الافتراضات التي وضعها المؤلف؟ هل يتوقع المؤلف أي إجراء أو مشاعر أو رأي ناتج عن ذلك من الجمهور؟.

ثانيا: النقد الباطني(الداخلي):

يعرف النقد الباطني (الداخلي) على أنه دراسة الظروف الذهنية والنفسية التي كان يعيشها مؤلف الأصل التاريخي أثناء تدوينه، بهدف فهم مقصده الحقيقي من كتابته، والتأكد من مدى اقتناعه بصحة المعلومات التي يقدمها، والكشف عن المبررات التي اعتمد عليها في ذلك، كما يهدف هذا النوع من النقد إلى تحديد نية صاحب الأصل والغرض من إنتاجها، ثم تقييم مصداقيته في نقل الأحداث، سواء كان شاهد عيان أو قريبا زمانيا ومكانيا منها، أو ناقلا لها عن مصادر

أخرى، وتكتسب هذه العملية أهمية كبيرة في البحث التاريخي، ينتقل بها الباحث من دراسة ظاهر الأصل إلى جزئياته[1].

1- النقد الايجابي:

يهدف هذا النقد إلى فهم المفاهيم اللغوية والاصطلاحية الباطنية للأصل التاريخي، من خلال فهم أسلوب المؤلف وتعبيراته ومصطلحاته المستعملة في كتابة هذا الأصل، وإدراك المفهوم الحقيقي لها، فلكل مؤلف أسلوبه في التعبير ولكل مصدر أو وثيقة تاريخية تعابير ومصطلحات خاصة بها، حسب المواضيع التي تعالجها، وبحسب العصر الذي كتبت فيه فالطالب الباحث لا يجب أن يقتصر على المعنى الظاهري، بل يجب أن ينتقل إلى المعنى الاصطلاحي أي إخراج معاني الأصل التاريخي أو النص من مرحلة الغموض وشرحها للقارئ[2].

منهجية النقد الايجابي:

لتجسيد هذا المستوى النقدي نحاول اتباع بعض الضوابط المنهجية لتحليل محتوى الاصل، وذلك الاجابة على الأسئلة التالية:

- ماذا أراد أن يقول؟ (الفكرة العامة لمضمون المصدر): هنا يجب تحديد الفكرة الرئيسية للمخطوط، أي المضمون العام للمؤلف سواء كان حدثا أو شخصا، أو مسألة معينة.
- أهم المعلومات والأفكار التي أوردها في النص(الأفكار الثانوية): يجب تقسيم مضمون الأصل موضوعيا وزمنيا حسب الأحداث والقضايا التي تناولها إلى عناوين فرعية.
- تحليل وتفصيل هذه الافكار والمحتويات: يحاول الطالب تحليل أفكار الثانوية حسب أقسامها ملتزما بالاطار الموضوعي والزماني لكل فكرة.
- هل كان يؤمن بما قال؟ هل كان محقا في الايمان بما قاله؟: هنا يتعرف الطالب على غرض المؤلف من تدوينه ونشره لأفكاره.

---

[1] محمود محمد الحويري، منهج البحث في التاريخ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، مصر، 2001، ص 266. للمزيد ينظر: حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، ط08، دار المعارف، مصر، ص 83. سعيدوني، مرجع سابق، ص ص 44-45.

[2] سعيدوني، مرجع سابق، 43. للمزيد ينظر: بوترعة، مرجع سابق، 365.

- **رأي الباحث وتعليقاته**[1]: في هذا المحور يجب تحديد رأي الكاتب للتعرف على ذاتيته وموضوعيته، ومدى مصداقيه الأحداث التي ذكرها.

2-السلبي:

من الشروط الضرورية لإنشاء البحث التاريخي "التحقق من الحقائق المؤكدة" أي المسلم بها، والتأكد من مصداقية المعلومات والبيانات في النص، والتأكد من موثوقية المصدر، ولهذا الغرض وضع الباحث الأمريكي M. Robyns القواعد النقدية العامة التالية[2]:

- التعرف على الاختلافات في مصادر المعلومات المختلفة وتحديدها، والتعرف على الاختلافات لدى الباحثين المختلفين وتحديدها. مثال: عند البحث موضع تاريخي (مدينة، قلعة، قصر،...) نجد أحيانا اختلاف كبير بين المصادر حول التسمية، الموقع الجغرافي، الوصف الشكلي مما يجعل الباحث يتوه في تحديد التعريف الصحيح، لذلك عليه أن يكتشف مصدر المعلومة التي ذكرها كل مصدر فبعض المؤرخين ذكروا وألفوا مؤلفات لأماكن لم يزوروها أبدا وإنما أخذوا معلوماتهم من التجار والوافدين في تلك البلاد، وكذ بالنسبة للتسمية فربما يكون المؤلف قد نقل أسماء تللك الأماكن إلى لغته وبالتالي يتغير اللفظ.
- العثور على عبارات أو حجج غير واضحة أو غامضة: هدف الباحث من ذلك استقصاء الحقيقة التاريخية تمكنه من تحديد مشاركة المصدر في الحدث أم لا، وكذلك معرفة ذاتيته أو موضوعيته، وكذلك مصداقية ما نقله(هل يقول الحقيقة؟).
- دقة المعلومات ومدى تطابقها للواقع التاريخي والجغرافي: أي أن الباحث يجب عليه مطابقة ما جاء به مضمون المخطوط مع الواقع التاريخي والجغرافي فعلى سبيل المثال إذا كان المصدر يتكلم عن معركة معينة ويذكر احصائيات كبيرة عن عدد الجنود والعتاد

---

[1] بدوي، مرجع سابق، ص46.

[2] Marcus Robyns, «The Archivist as Educator: Integrating Critical Thinking Skills into Historical Research Methods Instruction», The American Archives, v 0l, N64, USA, 2001, P368. (P-P 363–384).

للمزيد ينظر: بدوي، مرجع سايق، ص211. عثمان، مرجع سابق، ص 124.

في هذه الحالة الباحث عليه التحقق إن كان الموقع الجغرافي للمعركة يستطيع احتواء ذلك العدد أم لا.

- الموضوعية في العرض والتقديم والتحليل والتقييم.
- الامانة في عرض المعلومات بذكر مصادرها وتوثيقها وعدم الزيادة عليها أو التدخل فيها.
- الأسلوب اللغوي للمؤلف وتسلسل الأفكار بتقديم الاكثر أهمية على الأقل أهمية.
- الوحدة الموضوعية وتجنب الاستطراد والتكرار وعدم الخروج عن الموضوع.
- التعرف على التناقضات أو الغموض في الحجج والتمييز بين البيانات التي تم التحقق منها والتي لم يتم التحقق منها أي تحديد قوة الحجة[1].

الدرس الثالث: النقد التاريخي في الحضارات القديمة.

1- مفهوم الفكر التاريخي:

يقصد بالفكر التاريخي ذلك المسار المعرفي الذي يتناول بدايات تشكل وتبلور الوعي البشري بضرورة توثيق منجزاته وتجاربه، فقد اعتمد الإنسان في المراحل الأولى قبل اختراع الكتابة وأدوات التدوين على التعبير الصوري والرمزي لما يحيط به من أحداث وظواهر طبيعية واجتماعية، من خلال النقوش والرسومات على صخور الكهوف والجبال، ثم انتقل هذا الوعي إلى مرحلة التدوين الشفهي، حيث جرى نقل الوقائع والأحداث اليومية عبر الروايات الشفهية التي شكلت نواة الذاكرة الجماعية للأمم القديمة، ومع تطور الأدوات والوسائل بلغ الإنسان مرحلة التدوين الكتابي المنظم، الذي مثل نقطة التحول الأساسية في نشأة الفكر التاريخي وتكوينه كمجال معرفي.

[1] Marie Špiláčková, "Historical Research in Social Work– Theory and Practice", ERIS Web Journal, Volume 3, Issue 2, 2012, P24 . (p-p 22-33).

2- الفكر التاريخي في الحضارة المصرية(3100 ق.م/332 ق.م):

2-1- نشـــــــأته: ظهر الفكر التاريخي في مصر القديمة[1] بعدة أشكال خلدت المنجزات الحضارية للملوك الفراعنة، سواء كانت شفهية في شكل قصص وأساطير متوارثة، أو منقوشة في شكل نقوش جدارية أو تماثيل تجسد مكانة وقوة ملوك مصر أو مكتوبة دونها قادة عسكريون وسياسيون خاصة بعد ظهور الكتابة الهيروغليفية، كما نقلت وصفا دقيقا لأحوال مصر السياسية والعسكرية والدينية، وكانت المعابد تمثل مصدرا تاريخيا مهما في تسجيل تلك الوقائع.

2-2- أنواع التدوين التاريخي وأشكاله:

تعددت أشكال التدوين التاريخي في الحضارة المصرية القديمة عبر العصور، والتي نعددها كالآتي:

2-2-1- المكتـــــــوب:

كتابات أحمس بن أبانا Ahmose Bn Ebana: أحد القادة العسكريين من صنف البحرية ظهر في عصر الأسرة الثامنة عشر خدم بشكل مميز في عهد ثلاثة ملوك من هذه الأسرة وهم كل من الملك أحمس الأول، وتحوتمس الأول، وامنحوتب الأول دون الأحداث التاريخية في عهد هؤلاء الملوك الثلاثة ومن أشهر تلك الأحداث ذكره أخبار حروب ملك مصر أحمس الأول مع الهكسوس[2] وتعتبر المصدر الرئيسي لهذه الاحداث أين يشير إلى قيام هذا الملك بحملة على أفاريس avaris عاصمة الهكسوس وهزيمتهم أمامه، كما ينقل لنا وصف دقيق لحملة الملك

---

[1] يمتد تاريخ مصر القديمة من حوالي 3100 ق.م، توحيد مصر العليا والسفلى على يد الملك نارمر/مينا، إلى 332 ق.م، غزو الإسكندر الأكبر لمصر. للمزيد ينظر:

Kilgour Frederick, «Papyrus Rolls», Chapter from Book: «The Evolution of the Book», Oxford Academic, New York, USA, 1998, P22-33. https://doi.org/10.1093/oso/9780195118599.003.0003

[2] **الهكسوس:** لفظة إغريقية مؤلفة من مقطعين هيك وتعني الملك، وسوس وتعني الراعي وتعني الملوك الرعاة. أما الفراعنة فأطلقوا عليهم حقا خاوسوت وتعني حكام البلاد الأجنبية. للمزيد ينظر: رمضان عبده علي، رؤى جديدة في تاريخ مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية، ج02، القاهرة، 2006.

أحمس والملك امنحوتب على بلاد النوبة لتأمين حدود مصر الجنوبية وتدميرهم لهؤلاء وتوحيد مملكة مصر والقضاء على التمردات الداخلية تتميز مدونته بالدقة في وصف الأحداث وسردها كما تتميز بالاسترسال في ذكر الانتصارات بنوع من التعظيم[1].

2-2-2-المـــــــــــادي:

- **التماثيل:** كانت التماثيل والمجسمات في مصر الفرعونية مصدرا تاريخيا مهمها لأحوال البلاد وخاصة في الجانب الديني، ومن بين تلك التماثيل "تمثال المعبود "بتاح"، الذي وجد بدون رأس مرتديا زيه المميز وهو العباءة الملفوفة على جسده، وممسكا في يده الشارات المعبودية الخاصة به، مع اثنتين من معبودات منف الفريدة، وهما في وضع الأمومة، حيث تقومان برعاية الملك الصغير "سيتي الأول"، الذي يظهر جالسا على أرجلهن مرتديا تاج الخبرش، وممسكا في يده عصا الحكا"[2].
- **النقوش (نقوش معبد إيزيس):** تقدم لنا هذه النقوش وصفا مهما عن الواقع السياسي-الديني عبر طقوس كهنوتية، حيث يضم المعبد عدة صروح "فالصرح الأول يقع بين جانبي بوابة من عهد الملك نختنبو الأول (379-361ق.م) تحمل الخرطوش الخاص به، وتتضمن معظم نقوش الصرح مناظر للملك البطلمى وهو يقوم بضرب الأعداء أو يقوم بتقديم القرابين للمعبودة إيزيس. على خلفية الصرح الأول نقشان للكهنة يحملون مركبي المعبودتين إيزيس وحتحور على الجانبين الشرقي والغربي، ويصاحب الموكبين الملك بطلميوس الثانى عشر، وذلك أثناء الاحتفال الذى يستغرق حوالى أربعة عشر يوما التي تقوم فيه المعبودة إيزيس بزيارة زوجها المعبود أوزير في جزيرة بيجة"[3].

---

[1] ختام عدنان علي، جمال ندى صالح، "دور كبار الموظفين في كتابة تاريخ مصر القديمة 1580-1085 ق.م"، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد 97، العراق، 2025، ص58-59.(ص.ص55-68).

[2] حسين محمد حسين الدسوقي وآخرون، "مقصورة الملك سيتي الأول بمعبد بتاح الكبير بمنف: دراسة أثرية فنية". مجلة كلية الآثار، مج 33، ع 2، مصر، 2024، ص131. (ص-ص. 201-230).

[3] منة الله السيد حسين وآخرون، "نقوش الكهنة خلف الصرح الأول لمعبد إيزيس بفيلة: دراسة تحليلية"، مجلة كلية الآثار، العدد27، مصر، 2024، ص131.(ص.ص229-241).

2-2-3- خصـــــائصه:

- ارتبط التأريخ في مصر القديمة بخدمة الملوك، إذ يعتبر وسيلة لحفظ منجزاتهم وتخليدا لذكراهم، وبالتالي كان بعيدا عن المنهج العلمي.

- ازدهار ميدان التأريخ العسكري من خلال بذكر الأحداث العسكرية بصفة خاصة، والمتمثلة في الحملات العسكرية.

- ارتبطت المدونات الأثرية بالجانب الكهنوتي، حيث كانت تقدم تفسيرات تاريخية عن حالة الوضع الديني في حضارة مصر القديمة.

- تنوع المصادر التاريخية حيث تعددت من مصار مكتوبة في شكل مدونات، سجلات ومادية في شكل تماثيل، جداريات ونقوش، ومصادر شفهية تناقلتها الطبقة الاجتماعية على شكل قصص أسطورية عن ملوكهم ومنجزاتهم.

3- الفكر التاريخي في حضارة بلاد الرافدين(3500 ق.م/539 ق.م):

3-1- نشـــــأته: تضاربت الآراء حول التأريخ العراقي القديم حيث يرى الباحث بوافين Boivin أنه في عشرينيات القرن 20م كانت الآراء تتداول أن "السومريين القدماء لم يتركوا وراءهم شيئا على الإطلاق يمكن أن نسميه تاريخا وعلى الرغم من أن هذا الرأي أطلق هذا الحكم بناء على تعريف للتاريخ يعتمد على البحث العلمي، إلا أن أصحاب هذا الرأي أكدوا مع ذلك على أن التاريخ لم يكن موجودا بل كان شبه تاريخ. غير أن هذا الموقف لقي معارضة علمية في منصف الخمسينيات من طرف المؤرخين الذين أكدوا أن سكان بلاد ما بين النهرين كانوا قادرين على الانخراط في التأريخ (التدوين)، إلا أنهم ربما لم يدركوا بأنه شيء يجب أن يكون"[1].

3-2- أنواع مصادر التأريخ العراقي القديم:

[1] Odette Boivin, "The Many Arts of Writing a Babylonian National History", Journal of Ancient Near Eastern History, vol10, n01, 2023 p108.(p.p107–138).

3-2-1- المصادر المادية- المكتوبة: تتمثل أساسا في المخلفات المادية من نقوش جدرارية، صخرية ونصوص مكتوبة على الألواح الطينية تحفظ تاريخ مختلف القبائل والأحداث في المنطقة وتسمى في تاريخ بلاد الرافدين بالنصوص السومرية.

3-2-2- النصوص السومرية: وتتمثل في الإرث المدون على الألواح الطينية الذي يجسد الرسائل السياسية والنصوص القانونية، وعقود البيع والنواميس التي تدعي مي Me بالسومرية وبالأكادية بارصو Parsu، وهي مجموعة من القواعد والاحكام التي اعتقد العراقيون القدماء أنها تحكم نظام الكون منذ وجود الكون، وأن الكون يسير وفقها[1].

3-2-3- السجلات الملكية: وهي عبارة عن نصوص تحفظ جزء من التاريخ السياسي لحضارة ما بين النهرين، ومن بينها النص المعروف باسم "تاريخ السنوات الأولى من حكم نبوخذ نصر الثاني "الذي يمثل جزءا من سلسلة تاريخية بابلية مكتوبة بأسلوب، حيث اتسمت هذه النصوص بطابع سردي يركز على الأحداث العسكرية والسياسية. يغطي النص المرحلة الممتدة من السنة الحادية والعشرين من حكم الملك نبوخذ نصر الأول (605/606 ق.م) إلى السنة الحادية عشرة من حكم خلفه نبوخذ نصر الثاني (593/594 ق.م)، وتشير البنية النصية إلى وجود مقاطع متطابقة بين نهاية اللوح وبداية الآخر، إلى أن هذه السجلات لم تكن عملا مستقلا، بل جزءا من مشروع تأريخي أطول يتألف على الأقل من ثلاثة ألواح، أولها يروي هزيمة الآشوريين على يد بابل وحلفائها، وهو الحدث المؤسس للدولة البابلية الحديثة، وعلى ضوء هذا فإن هذه المخطوطة لا تكتفي بتوثيق بدايات حكم نبوخذ نصر الثاني، بل تكشف أيضا عن رؤية بابلية جديدة للتاريخ تقوم على الاستمرارية الزمنية والتأصيل السياسي للدولة الناشئة[2].

3-3- المصادر الشفهية (القصص والأساطير): تعد من المصادر التي نقلت لنا تاريخ بلاد الرافدين قبل ظهور الكتابة السومرية، حيث عاش انسان بلاد الرافدين في بيئة قاسية، جعلته يعمد إلى تقديم التفسيرات للأحداث والامور المحيطة به والمؤثرة في حياته بطريقة أتاحت له نوع من

---

[1] شيماء ماجد الحبوبي، "الآلهة وصفاتها في بلاد الرافدين في ضوء النصوص المسمارية"، مجلة التراث العلمي العربي، العدد الأول، 2017، ص15. (ص.ص01-20).

[2] Boivin, Op.cit, p122.

الترتيب والتنظيم في الحياة حيث نجده يقسم الكون إلى ثلاثة عوالم أولاها عالم الآلهة المقدس ووضع لتلك الآلهة صفات وخصائص، ومن أهم الأساطير التي تحفظ عن بلاد الرافدين أسطورة "محاكمة البشر" وبطلاها هما إلاه الوباء ووزيره وصديقه إلاه النور أين ذهبا إلى ملك الآلهة مردوخ يدعوانه فيها إلى ترك بابل مدة معينة، أين اضطرب الاله مردوخ حسب الأسطورة وخاف من مغادرة أرض بابل، وأن اللعنة سوف تحل بها وأن المردة وآلهة العالم السفلي ستدمرها[1].

3-4- خصـــائـــــص التأريخ العراقي القديم:

- التاريخ كعلم أو على الأقل كميدان لم يكن موجودا بالمعنى الحقيقي، فالتدوين التاريخي ارتبط بما تم انتاجه من نواميس وقوانين، كانت بها تتم عملية انتقال السيادة بين الملوك.

- تفسير الظواهر الاجتماعية والطبيعية ومجرى حركة الكون غلب عليه التفسير اللاهوتي القائم على الأساطير.

- النصوص التي وجدت والتي تنقل لنا واقع بلاد العراق القديم، كانت مكتوبة بدون استرسال في السرد، حيث تم تدوين الأحداث الرئيسة فقط وخاصة الحملات العسكرية، حيث تميزت بأسلوب السرد البسيط القائم على التلخيص بعيدا عن ذكر السببية والتفسير للأحداث[2].

- اشتهرت كتابة الأساطير والملاحم التي تمجد الآلهة والملوك.

4- الفكر التاريخي في الحضارة الفارسية(2000ق.م/651م):

4-1- نشـــأته: التأريخ في إيران القديمة وخاصة في العصر الأخميني كان أداة بيد الملك، فسلطته لم تقتصر على الحكم وإنما امتدت إلى صياغة الرواية التاريخية بما يخدم إرادته ويقدم دروسا موجهة للمستقبل. "ولهذا السبب كان التدوين التاريخي حكرا على البلاط الملكي، دون وجود مؤرخين مستقلين من العامة. ويشير الباحثون مثل برايان وبوافين Boivin إلى أن الفرس الأخمينيين- بخلاف كثير من الملوك الفاتحين في الحضارات الأخرى- لم يتركوا سجلات مكتوبة مطولة لتاريخهم أو ملاحم تمجد بطولاتهم، كما لم يكن هناك تقليد أدبي شعري بلاطي

[1] الحبوبي، مرجع سابق، ص07.

[2] Boivin, Op.cit, p122.

يحفظ إنجازاتهم. وبهذا يظهر أن الذاكرة التاريخية الأخمينية لم تبنى على سجلات رسمية متواصلة، بل على روايات متفرقة ومحدودة وظلت مرتبطة بالبلاط وحده[1].

4-2- أنواع التدوين التاريخي وأشكاله:

4-2-1- التأريخ الشفهي(الذاكرة الجماعية): كان للتقاليد الشفهية لدى الإيرانيين أهمية كبيرة ويشير فالإيرانيين من خلال أغانيهم وقصصهم، نقلوا إلى شبابهم قصص أبطالهم وأساطيرهم[2].

4-2-2- المصادر المكتوبة:

- **الأفِستا(Avesta)** : هو الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية المجوسية وهي مجموعة أحكام وقواعد دينية تم توارثها عبر الأجيال الفارسية كانت في البداية شفهية، ثم تم تدوينها مع مرور الوقت. بعض الترانيم الفارسية الواردة في الأفستا مثل ترنيمة عاموده أسفوت، تحمل في طياتها نوعا من الترتيب الزمني للملوك والأبطال، أي أنها لا تقتصر على الطابع الديني بل تحفظ أيضا بعدا تاريخيا. ويرى الباحث هاريتسن أن نصوصا زرادشتية مثل تراتيل يشوتفا ومتولاما هيختورو تبدو وكأنها صيغت اعتمادا على ذاكرة تاريخية متوارثة، إذ رتبت أسماء بعض العائلات والملوك باعتبارهم آخر سلالات "البرثمن". وهذا يعني أنه في بلاط الملك هيفيشتاسب، كانت هناك معرفة بالتاريخ السابق وأعلامه، وقد بقيت بعض ذكريات هؤلاء الملوك والشخصيات المهمة محفوظة في الحقبة الزرادشتية، مما يكشف عن امتزاج الموروث الديني بالذاكرة التاريخية في إيران القديمة[3].

---

[1] Ismail Sanjari, Ali Rida Karbasi, "Historiography in ancient Iran: Its nature and methodology in relation to different approaches to the concept of "history", Journal of Scientific Research in Islamic and Iranian History, Iran, vol 26, No 30, p169. (p p167-218).

[2] Ibid, p169.

[3] Ibid, p172.

- **سجلات الأخمينيين:** يعتبر سجل داريوس الأول الأخميني (522–486 ق.م) أول سجل تاريخي كتب باللغة الفارسية القديمة، وقد تناول فيه صعوده إلى الحكم وإنجازاته العسكرية والسياسية. يعتبر هذا النص من أهم المصادر التي توثق فترة حكم داريوس لما يتضمنه من تفاصيل دقيقة عن تأسيس سلطته وفتوحاته. كما كان داريوس يعرف بلقب "العظيم"، واتخذه الملوك اللاحقون نموذجا يحتذون به. تنتمي هذه السجلات إلى ما يعرف بالمخطوطات التاريخية القديمة، وهي وثائق دونها كتبة البلاط لتخليد أعمال الملوك. اكتسب داريوس مهارته في هذا المجال من معلميه القدماء، واستعملها لتثبيت شرعيته وإلهام أتباعه[1].

4-2-3- المصادر المادية:

توجد في الحضارة الفارسية نقوش بارزة تجسد التقاليد والعادات الموروثة للشعب الإيراني القديم، إذ كانت تقدم إلى جانب سلاسل الأنساب للأسر الحاكمة آنذاك، أوصافا تاريخية وروايات تمجد بطولات العائلة وأعمالها الملحمية. كما زخرفت هذه النقوش بمشاهد متنوعة منحوتة بإتقان على الحجارة داخل إطارات فنية مزخرفة، تظهر براعة الفنانين الإيرانيين في الدمج بين الرمزية التاريخية والجمال الفني، مما جعلها سجلا بصريا يعكس روح الحضارة الإيرانية القديمة وقيمها[2].

يشير زرينكوب وملك زاده إلى أن النقوش البارزة والأدبية في البلاط الأخميني كانت تقلد على نطاق واسع، سواء في مضمونها التاريخي أو في طابعها الفني. وقد أوضح شاهبازي، من خلال دراسته لثمانية نماذج من الأعمال الأخمينية المنسوبة إلى عهد خشايارشا، مثل النقوش الثنائية اللغة والتصاميم الحجرية والتابوتات المزخرفة، أن هذه الآثار ساعدت في تحديد سلالتين حاكمتين في آسيا الصغرى: الأولى ميدية تنحدر من هارباغوس وزير أستياجيس، والثانية فارسية

---

[1] Sanjari, Karbasi, Op.cit , P178.

[2] Rozbah Zarrinkoub, Yasir Malekzadeh, "The influence of Achaemenid historiographical tradition on Greek historiography", Iranian Research Journal, vol 08, no01, Iran, p58.(p.p57–74)

من نسل جيبروس أحد أعوان داريوس. ويبين الباحثان أن هذه السلالات سعت إلى إضفاء الشرعية على حكمها من خلال تشييد مبان فخمة ونشر روايات تاريخية ملحمية، شفهيا وكتابيا مستخدمة لغات متعددة كالفارسية القديمة، والآرامية الإمبراطورية، واليونانية، وأحيانا نصوصا ثنائية أو ثلاثية اللغة، مما يعكس الطابع الثقافي المتعدد للإمبراطورية الأخمينية[1].

4-3- خصائصه:

- الفكر التأريخ لدى الفرس كان كغيره من الحضارات وسيلة لتمجيد الملوك وتخليد سياساتهم عبر نصوص ومدونات ملحمية.

- ارتبطت كتابة التاريخ بالجانب السياسي العسكري بصفة خاصة، من خلال ذكر الحروب التي وقعت وتخليد الانتصارات.

- كان للجانب الديني تأثير كبير في تفسير التاريخ وذكر الأحداث التي كانت عبارة عن صراع بين آلهة الخير وآلهة الشر.

4-4- استنتاج:

انطلاقا مما تناولناه سابقا نستنتج أن ظهور الفكر التأريخي لدى الشعوب القديمة كان نتيجة حتمية لتعابير الانسان القديم حول ما يحيط به من ظواهر اجتماعية وطبيعية، وتطور هذا الفكر عبر العصور متأثرا بالمتغيرات التي تحصل في كل عصر، وعموما يمكننا تقسيم تطور الفكر التاريخي إلى ثلاثة مراحل رئيسية: التأريخ الصوري، التأريخ الشفهي والتأريخ المدون.

5- النقد التاريخي في الحضارة اليونانية(الإغريق):

عرفت الحضارة اليونانية تطورا علميا كبيرا، حيث اشتهرت بظهور العلوم الفلسفية التي كان علم التاريخ جزءا منها، حيث أبدع المؤرخون الاغريق في كتابة تاريخ حضارتهم وحضارات الشعوب المجاورة لهم في إطار الصراع الدائم، ومن هؤلاء المؤرخين الاغريق نذكر ما يلي:

[1] Zarrinkoub, Malekzadeh, Op.cit, P60.

5-1- هيرودوت "أبو التاريخ":(Herodotus: Father of History):

ولد هيرودوت في هاليكارناسوس Halicarnassus (بودرومBodrum الآن في كاريا caria جنوب غرب آسيا الصغرى) سنة 480 ق.م، والتي كانت آنذاك تحت حكم إمبراطورية الفرس كان والده ليكسس Lyxes عضوا في عائلة محلية متميزة، وكان عمه بانياسي Panyassis شاعرا ملحميا، هاجر هيرودوت من موطنه بعد حصول مشاكل سياسية بين حاكم هاليكارناسوس وعائلته، حيث زار خلال رحلته العديد من المناطق منها أثينا Athens وثوريThurii بجنوب إيطاليا، حيث ألقى خلالها العديد من الدروس الفكرية، وعين خلالها عضوا في مجلس المدينة سنة443 ق م، حتى وفاته بها سنة425 ق.م[1]. كما زار مصر، أسوان وبلاد شمال إفريقيا(برقة) ومر بصور وغزة وبابل[2].

ألف هيرودوت عدة كتب تاريخية أهمها كتاب "التاريخ" الذي دون فيه تاريخ الشعوب والدول التي كانت قبل فترته والتي عايشها كذلك، بحيث ينقسم إلى جزأين: الجزء الأول يتناول بدايات الصراع الطويل الأمد بين الغرب والشرق، وأصل الإمبراطورية الفارسية وامتدادها، وتاريخ الأراضي اليونانية، مع إشارة خاصة إلى أثينا وإسبرطة، ويتناول الجزء الثاني والأطول من التاريخ الحروب الفارسية اليونانية أي غزوات اليونان عام 490 ق.م على يد الملك الفارسي داريوس الأول Darius I، والتي بلغت ذروتها وانتهت في معركة ماراثون Marathon، وتم غزو البلاد بعد عشر سنوات على يد كزركسيس الأولXerxes I [3] .

تميزت كتابات هيرودوت بأسلوب بسيط وواضح وممتع، القائم على السرد والاستطراد في نقل الأحداث، حيث كان يكتب عن الأحداث المشوقة بإسهاب واهتمام كبير كما كان يتفاعل معها، فمنهجه يقوم على النقد والتمحيص ونكران التكهنات، حيث كان ينقل الأخبار والأقوال حول

---

[1] Binod Bihari Satpathy, Historical Theory and Methods (Paper VI, M.A. History), Directorate of Distance and Continuing Education (DDCE), Utkal University, Bhubaneswar, India, 2015, p48.

[2] حسن حلاق، مناهج الفكر والبحث التاريخي والعلوم المساعدة وتحقيق المخطوطات، ط03، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1998، ص429.

[3] Satpathy, Op.cit, p48.

الحوادث دون نقصان ولا زيادة ودون تدخل ذاتي، وبالتالي يضع القارئ في خضم الأحداث من خلال التحليل والاستنتاج[1].

5-2- ثوقيديدس: Thucydides

ولد ثوقيديدس ما بين 455 ق.م و460 ق.م، في أثينا، أصبح أحد الجنرالات الأثينيين العشرة أين تم تكليفه بقيادة الأسطول في شمال بحر إيجه، وحكم عليه بالنفي عشرين عاما بسبب عدم قدرته على حماية المناطق التي كلف بحمايتها، أثناء نفيه سافر عبر مناطق واسعة وشكل صلات عديدة[2]. مكنته سنوات النفي مع ما يملكه من أموال من تكريس وقته للبحث التاريخي، من خلال سفره للكثير من المناطق باحثا عن الوثائق والمصادر التاريخية، حيث قضى فترة طويلة في مدينة سكبت هل sxapte Hyle أين تفرغ لكتابة مؤلفه حول تاريخ الحرب الأهلية البيلوبونيسية[3].

ألف ثوقيديدسThucydides كتاب "تاريخ الحرب البيلوبونيسية The History of the Peloponnesian War"[4]. ويعتبر هذا الكتاب في الأساس شيء جديد أو تطور جديد في التأريخ العام "تاريخ معاصر" كما سماه الباحث بينود بيهار Binod Bihar، بحيث اختار الحرب مثل هيرودوت كموضوع رئيسي لكتاباته، وأصر على أن الحرب البيلوبونيسية وليست حرب هيرودوت الفارسية، هي الحرب الأكثر شهرة في تاريخ العالم كله، فالحروب التي ذكرها قدمت إرهاصات الانهيار الكامل لبنية دولة المدينة والحضارة التي كانت السمة البارزة لليونان القديمة، وهذا هو أحد الأسباب التي تجعل تاريخ ثوسيديدس رغم عيوبه ذو أهمية، حيث كان

---

[1] حلاق، مرجع سابق، ص430.

[2] Satpathy, Op.cit, p.49.

[3] حلاق، مرجع سابق، ص437.

[4] كانت بين الأثينيين والإسبطريين (431-404قم)، وكانت هذه الأخيرة في أوج ازدهارها وكانت تتزعم الحلف البيلبونيسي، أما أثينا فقد أسست امبراطورية غداة الحرب الميدية، وكانت في أوج ازدهارها تسعى للتوسع. للاستزادة ينظر: العربي عقون، المؤرخون القدامى غايوس كريبوس سالوستيوس وكتابه: حرب يوغرطة، د ط، دار الهدر، الجزائر، 2006، ص09.

يهدف إلى أن تكون كتاباته مفيدة، وكان يهدف إلى جعل المعرفة بهذه الأحداث الماضية مفيدة تنبؤية صالحة للمستقبل[1].

"منهج ثوسيديدس كان قائما على التحليل وعلى فلسفة الأحداث سواء في فترات السلم أو الحرب، وكان منطقيا مع نفسه ومع الأحداث، عندما أشار إلى أن فترة الهدنة والسلم لم تكن سوى فترة تحفيز جديدة للحرب، كما اعتمد في منهجه على الربط بين الأحداث والجغرافيا ويعتبر من المؤرخين الأوائل الذين بحثوا في سببية الأحداث دون السرد فقط"[2].

6- النقد التاريخي في الحضارة الرومـــــانية:

تعتبر الحضارة الرومانية وريثة الحضارة الاغريقية، اين عرفت سارت على نفس مسارها في التوسع والتطور العلمي ولاسيما العلوم التاريخية، واشتهر خلال هذا العصر عدة مؤرخين برزوا من خلال كتاباتهم ومن أهمهم:

6-1- بوليبيوس Polybius :

ولد بوليبيوس في ميغالوبوليس Megalopolis في أركاديا Arcadia في سنة 200 ق.م قبيل سقوط الامبراطورية اليونانية، وصعود الامبراطورية الرومانية أين خدم في الجيش الروماني، وشهد على الكثير من الأحداث سواء من خلال رحلاته بعد نفيه إلى إسبانيا، أو سفره مع القائد العسكري سكيبيو Scipio إلى شمال إفريقيا سنة149 ق.م، حيث كان شاهدا على سقوط قرطاجة Carthage سنة146 ق.م[3].

ألف بوليبيوس نحو أربعين كتابا في التاريخ، تعتبر مصادر مهمة في التاريخ القديم، "فحسب بعض الباحثين لولا كتبه لما عرفنا شيئا عن أحداث القرنيين الثاني والثالث قبل الميلاد، فالمؤرخ بوليبيوس ربط التقليد اليوناني بالتأريخ الروماني بشكل مباشر، وقد استخدم في كتابه "صعود الإمبراطورية الرومانية" أساليب ثوسيديديس لشرح وتبرير صعود روما إلى السلطة على حساب

---

[1] Satpathy, Op.cit, p50.

[2] حلاق، مرجع سابق، ص ص435-436.

[3] Satpathy, Op.cit, p50.

أثينا، أي قدم تحليلات وتفسيرات لعوامل السقوط والصعود مبرزا إعجابه "بالدستور المختلط" التي انتهجته روما في الحكم، والذي أدى بها إلى التطور والسيطرة[1].

6-2- ليفي 64ق.م: (Livy. c. 64 BCE):

ولد ليفي (تيتوس ليفيوس Titus Livius) في شمال إيطاليا سنة 64 ق.م، انتقل في مرحلة شبابه إلى روما أين قضى فيها معظم سنواته في كتابة تاريخها، وتوفي في باتافيوم في 12م، حيث كان تاريخه يحتوي على ما لا يقل عن 142 كتابا، تغطي الكتب التي نجت من الفقدان الفترات من 753 إلى 243 ومن 210 إلى 167 ق.م، لكن 107 كتب من هذا العمل الضخم فقدت، باستثناء الأجزاء والمقتطفات[2].

ليفي كان شاهدا على تأسيس روما وعاصر الملك أغسطس لذلك ساهم في تثبيت صورة المجد والعظمة لروما وملوكها في تللك الفترة، فرغم اتهامه بأنه من أنصار البومبيين إلا أنه وضع نفسه ووضع قيمه الأرستقراطية تحت خدمة الارستقراطية الرومانية، لذلك أعماله مليئة بالخطب وهي خطب خيالية في بعض الأحيان توحي بأن المؤرخ يبني شخصيات عندما يروي لنا خطبها[3].

6-3- تاكيتوس 55/119م:(Tacitus. c. 55-119 CE):

هو مؤرخ وخطيب روماني ولد بغالي كيسالبينل Cisalpinel (شمال إيطاليا) لعائلة علمية، كما تقلد في حياته عدة مناصب في الإدارة الرومانية حيث تم تعيينه سنة 88م رئيسا لمجلس الشيوخ، اهتم تاكيتوس بالخطابة والتدوين التاريخي وألف عدة كتب أهمها: كتاب "التواريخ" سنة 109م الذي دون فيه التاريخ الروماني من 68 إلى 96م، كما اشتهر بتأليفه ""للحوليات" سنة117م، تناول فيها التاريخ الروماني من 14 إلى 65م تناول فيه الأحداث السياسية الداخلية لروما وذكر المؤامرات التي كانت تحاك داخل دواليب السلطة الرومانية[4]. كما أن تاكيتوس تأثر بكتابات

---

[1]Satpathy, Op.cit, p51.

[2] Ibid, p52.

[3] عقون، مرجع سابق، ص20.

[4] Satpathy, Op.cit, p53.

سابقيه وبالأخص سالوستيوس الذي وصفه بالمعلم باعتباره رائد المجددين الرومانيين الذي أسس التاريخ كميدان معرفي يقوم على بحث العلل، والإحاطة بالوقائع التاريخية بكل جوانبها[1].

"تميز أسلوب تاكيتوس بالسرد القصصي في تدوينه للتاريخ باعتباره خطيبا قبل أن يكون مؤرخا لذلك كانت حولياته على شكل قصص مثيرة تبرز تميزه في فن الخطابة، يغلب عليها الدافع الذاتي في الطرح والتدوين أي أنه كتب وفقا لموقعه السياسي بصفة ذاتية منتقدا المعارضين لاتجاهات الأحداث آنذاك، خاصة وأن روما شهدت في تلك الفترة حربا أهلية داخلية"[2].

6-4- خصائص ومميزات الكتابة التاريخية في العصر الروماني:

- تأثير العامل السياسي حيث أن جل كتاباتهم كانت تدور في فلك التاريخ السياسي والعسكري من خلال نقلهم لتفاصيل الحروب القديمة، والصراعات السياسية الداخلية، وهو ما يفسر قيمة القوة العسكرية في ذلك العصر في تحديد مسار الأمم والامبراطوريات.

- رغم ما قام به المؤرخين أمثال هيرودوت وغيره من كتابات إلا أنها كانت مصنفة في الدرجة الثانية في العلوم الأدبية مقابل سيادة الأعمال الفلسفية التي كانت سائدة آنذاك.

- كانت الكتابات في هذه الفترة يغلب عليها الطابع الذاتي في التدوين والسرد، حيث نجد بعض المؤرخين كتبوا عن دولهم بنوع من التضخيم الأسطوري، مدافعين في نفس الوقت عن أممهم.

- غلبة الأسلوب الأدبي وفن الخطابة في التدوين التاريخي الذي يتجلى في سرد الأحداث وفق نهج الروايات والقصص، ولعل ذلك يرجع للتكوين الأدبي والسياسي لدى البعض والذي ظهر في كتابا هؤلاء، إضافة إلى ازدهار الأدب في تلك العصور.

- تميزت هذه الفترة بإرهاصات ظهور المنهج السببي التعليلي في الكتابات التاريخي، وهذا يمثل تحولا مهمها في مسار التأريخ الانساني العام وتطوره.

---

[1] عقون، مرجع سابق، ص31.

[2] Satpathy, Op.cit, p53.

6-5- خلاصة:

انطلاقا مما سبق نستنتج أن المؤرخين الإغريق كان لهم دورا كبيرا في تطوير علم التاريخ من خلال الارتقاء به من مستوى السرد والاخبار إلى مستوى التعليل والسببية وقد سار على دربهم المؤرخين الرومان أمثال سالوستيوس وبوليبيوس، كما نستخلص أن التفسير التاريخي قد عرف نوع من الجمود في الفترة الوسيطة من خلال غلبة التفسير الديني البحت لمجرى الأحداث والظواهر، وهو نفس الأمر بالنسبة للفترة الحديثة التي شهدت نوع من التزمت في التفسير عبر تبني تعليلات أحادية لحركة الأحداث مقابل اقصاء بل ومعاداة بعض العوامل الأخرى وخاصة الدينية، رغم أن التدوين التاريخي في هذه الفترة عرف ازدهارا كبيرا.

الدرس الرابع: النقد التاريخي في عصر النهضة وعصر التنوير(ق19/15م):

1-الفكر التاريخي في العصور الوسطى (فترة التأريخ الكنسي ق5م/15م):

تعتبر الفترة التي خلفت عصور الاغريق والرومان، مرحلة القرون الوسطى التي ساد فيها التاريخ الكنسي القائم أو المنبعث أساسا من الديانة المسيحية، التي ظهرت وانتشرت أثناء حكم الامبراطورية الرومانية، حيث عرفت مفاهيم الفكر التاريخي بعد سقوط الامبراطورية الرومانية سنة 467م تغيرات كبيرة، وأصبح ملازما لتوجهات الكنيسة ورجال الدين.

1-1- أهـــــم روادهـــــا:

- **ن. أوغسطين Augustine وأعماله (354-430م):**

يعتبر أوغسطين أحد أهم الفلاسفة والمؤرخين المسيحيين في العصور الوسطى، كان لنشاطه في هيبو Hippo في شمال إفريقيا(عنابة حاليا) تأثيرا كبيرا على التأريخ المسيحي الأوروبي بشكل عام، فكتابه "مدينة الله City of God" الذي كتبه في القرن 05م (أواخر مراحل حكم الامبراطورية الرومانية)، يصور فيه أن التاريخ كله عبارة عن صراع متكرر بين مدينة الله المقدسة(the sacred) ومدينة هذا العالم الدنس(the profane). وحتى أكثر من يوسابيوس

تصور أوغسطين Augustine قوى خارقة للطبيعة (الله والشيطانGod and Satan) كعوامل أساسية في التاريخ[1].

فالنظرة المسيحية السائدة في هذه الفترة كما تمثلها اللاهوت المسيحي، تنظر إلى الزمن وأحداث التاريخ ووقائعه، أنها تحقيق للمشيئة الإلهية، وما الوقائع والسياسات في الدنيا إلا أجزاء متناثرة ومؤقتة ومحكومة بالعناية الإلهية الأبدية، وقد عبر أغسطين عن هذه النظرة في كتاباته[2].

1-2- خصائصها:

- ارتبط التدوين التاريخي في هذه المرحلة باللاهوت، حيث أصبح ملازما له وأحد فروعه، وتم توظيفه في خدمة الكنيسة من خلال الدفاع عنها والمساعدة على انتشارها.

- تعتبر الكتب المقدسة بالنسبة للكنيسة مصدرا تاريخيا من خلال ما احتواه من تعاليم ونصوص تدعوا إلى عبادة الله في المفهوم المسيحي.

- اعتمد في هذه المرحلة لأول مرة التقويم الميلادي (بداية مولد المسيح عيسى عليه السلام) للتأريخ من طرف مؤرخي هذه الفترة.

- التأسيس لفرع جديد للتأريخ وهو ميدان التاريخ الديني، والذي منه انطلقت المدرسة الدينية التي جعلت مسار التاريخ والأحداث مبني على الدين كمحرك رئيس لها.

2- ظهور ونشأة منهج النقد التاريخي:

يعتبر العلامة المسلم عبد الرحمان بنولي الدين بن محمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلدون (ولد 732هـ/1332م)[3] هو المؤسس الفعلي لمرحلة جديدة لعلم التاريخ عند المسلمين والغرب، ولمنهج

---

[1] Satpathy, Op.cit, p55.

[2] وجيه كوثراني، تاريخ التأريخ('اتجاهات-مدارس-مناهج)، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، ط02، 2013، ص143.

[3] عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، تحقيق جمعة شيخة، ط01، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، ص05.

جديد وهو إنتاج التاريخ، فعلى الرغم من الانتاج المعرفي الكبير في علم التاريخ في المراحل التي سبقت عهده إلا أنه بقي تقليديا لم يترجم على مستوى التنظير، لذلك ظل تنظير التاريخ الاسلامي متخلفا عن إنتاجه. لذلك رفض ابن خلون المنهج التاريخي التقليدي الذي كان يعتمد على الأخبار والسرد ورد علم التاريخ إلى قوانين التاريخ والمجتمع(طبائع العمران)[1]. فمعرفة طبائع العمران والأحوال في الاجتماع الانساني حسبه هو أحسن الطرق وأوثقها في تمحيص الأخبار وتمييز صدقها من كذبها[2]. فابن خلدون رفض منهج الاسناد في علم التاريخ وأول من أخرجه ميدان العلوم الدينية في هذه الفترة وأسس لمبادئ خاصة بعلم التاريخ كعلم قائم بحد ذاته[3].

ومن هذا نجد ابن خلدون سبق كثيرا من المؤرخين والنقاد في العصر الحديث، بوضعه نظرية النقد التاريخي التي تنطلق من مبدأ الشك في الخبر والواقعة التاريخية، التي تقوم على النقد والتفسير والتعليل ثم التركيب. ويمكن القول أن ابن خلدون هو الذي وضع الأسس والقواعد الأساسية للنقد الخارجي والتي سار عليها جل المؤرخين الأوربيين في عصر النهضة، وبموجبها تأسست المدارس النقدية في الفترة المعاصرة[4].

3- النقد التاريخي عند الغرب في العصر الحديث(عصر النهضة ق19/15م):

تعد فترة التاريخ الكنسي التي كانت سائدة في القرون الوسطى السبب الرئيسي للتحول الذي حدث في العصر الحديث، فبعد سيادة التأريخ الديني القائم أساسا على الكتاب المقدس، وكتابات القديسين اللاهوتية في الفترة من القرن 05م إلى القرن15م، حدث تحول كبير بعدها في مفاهيم الفكر التاريخي الغربي (الأوروبي) في العصر الحديث. أين يلاحظ حجم الرفض الكبير للمؤرخين والمفكرين والفلاسفة الأوروبيين الجدد لهذا التوجه الذي سيطر عليه رجال الإكليروس

---

[1] علي أومليل، الخطاب التاريخي دراسة لمنهجية ابن خلدون، ط03، دار التنوير للطباعة والنشر، لبنان، 1985، ص06.

[2] ابن خلدون، مصدر سابق، ص37.

[3] أومليل، مرجع سابق، ص45.

[4] قدور، مرجع سابق، ص523.

لقرون عديدة، وقد كان للتأثير الاسلامي دور كبير في ذلك من خلال نبوغ وتطور علم التأريخ عندهم حيث كانت لكتابات المسعودي والإدريسي وغيرهم وخاصة ابن خلدون العامل الأهم لانتفاضة الغرب ضد الفكر التاريخي القديم، كما كانت للأحداث السياسية والحروب الدينية في أوروبا، وكذلك انفتاح المثقفين على الثقافات الأخرى من خلال أسفارهم ورحلاتهم دور في تغير نظرة الغرب للتأريخ، وبرز منهم العديد من المؤرخين والمفكرين الذين ألهموا الانسانية بمؤلفاتهم.

3-1- رواد النقد التاريخي في عصر النهضة (ق19/15م):

3-1-1- مكيافلي(1469-1527م): يعتبر من الأوائل الذين رفضوا الفكر التاريخي المسيحي، الذي أعطى تفسيرا جديدا لمسار الأحداث والوقائع بعيدا عن الفكر القديم الذي كان يربطها بمشيئة الله، حيث جعل من القرار السياسي متعلقا بإرادة الحاكم وأساليبه وحروبه بعيدا عن أي تدخل غيبي، يقول مكيافيلي: "ومع ذلك ومن أجل تأسيس جمهورية وصيانة دولة من أجل حكم مملكة، وتنظيم جيوش وقيادة حرب، ونشر العدل، وتوسيع امبراطورية، لا تجد أميرا ولا جمهورية، لا قائدا ولا مواطنا يلجا إلى أمثلة العصور القديمة، إن هذا الإهمال يعود إلى حالة الضعف التي سببتها لنا عيوب تربيتنا الحالية(أو ديننا)، أقل مما يعود للشرور التي يسببها هذا الكسل المغرور، الذي يسود في أغلبية الدول المسيحية، وللنقص في المعرفة الحقيقية للتاريخ"[1]. فمكيافيلي بهذا يدعوا إلى العودة إلى فترة ما قبل المسيحية والاستفادة من تجاربها لذلك ظهرت وسادت عملية ترجمة كتب التراث الكلاسيكي في هذه الفترة وهو ما يسمى بإحياء العلوم الكلاسيكية.

3-1-2- جان بودان J.Bodin(1530-1596م): اعتمد هذا المؤرخ الفرنسي في كتاباته على منهج الشك في نقد التأريخ السابق(المسيحي)، وسار على عكس اتجاهه مكملا بذلك مكيافيلي الإيطالي فهو يرى أن حركة التاريخ تنتظم في نظام عام، له قوانينه التاريخية المقابلة للقانون الطبيعي[2].

---

[1] كوثراني، مرجع سابق، ص147.

[2] نفسه، ص148.

3-1-3- ديكارت(1596-1650م): في كتابه "خطاب المنهج" عارض قبول أفكار وتجارب الماضي بصفة مطلقة داعيا إلى اعتماد منهج الشك من خلال استعمال ثنائية العقل والمادة[1].

3-1-4- جوفينو فيكو(1668-1744): من مؤرخي ومفكري عصر التنوير(ق18م)، له كتاب: "أصول علم جديد"، دعا من خلاله إلى نقل التاريخ من ميدان الحروب إلى ميدان الدراسة[2].

3-2- خصائصها:

- القطيعة مع التوجه التاريخي المسيحي بل ومعادته وعدم الأخذ عنه في أي مجال.

- التأسيس بتوجه تاريخي وفكري جديد وهو التوجه العلماني الذي يفصل بين الدين والسلطة.

- إحياء العلوم الكلاسيكية عبر ترجمة الكتب اليونانية والرومانية القديمة والأخذ منها، ولا سيما كتب التأريخ.

- ظهور المنهج الشكي القائم على الشك في كل وقائع وأحداث الماضي (كتب التأريخ الكنسي) والاستفادة منها بحذر.

4-النقد التاريخي في عصر التنوير(ق18م):

4-1- التوجه التحرري(ق18م):

ويسمى بالتوجه التحرري برز بقوة في القرن 18م، كردة فعل على طغيان التوجه الديني التي كان سائد في أوروبا في القرون الوسطى، حيث يقوم أنصار هذا التوجه على تفسير الأحداث التاريخية بصفة تحررية بعيدا عن التقاليد ومن رواده: فولتيرVoltaire، مونتيسكيو

[1] كوثراني، مرجع سابق، ص 148.

[2] نفسه، ص151.

Montesquieu[1]. وقد انتعش هذا التوجه بنتائج حركة الاصلاح الديني، النهضة الاوروبية وكذلك نتائج الثورة الفرنسية 1789م.

الدرس الخامس: رواد النقد التاريخي في الفترة المعاصرة

شهدت نهايات القرن19م، ميلاد توجهات تاريخية جديدة في أوروبا والتي من خلالها أسست لمدارس إقليمية ذات تأثر عالمي، حيث ظهرت المدرسة التاريخية الفرنسية، والألمانية وغيرها، حيث كان لازدهار الكتابة التاريخية كما ونوعا دورا في تطور علم التاريخ عند الغرب، من خلال بروز آراء تدعوا لاتخاذ مناهج جديدة للتاريخ حتى يكون نافعا أكثر في الواقع، لتشهد الفترات اللاحقة ازدهارا كبيرا برز خلال عدة مفكرين ومؤرخين.

1- النقد التاريخي عند رواد المدرسة الوضعية Positivisme ق19م (تأسيسها، روادها، مآلها):

ظهرت المدرسة الوضعية positivisme أواخر القرن 19م في ألمانيا، وهي تعتمد في منهجها على نظريات الفيلسوف الفرنسي أوغست كونط conte Auguste، ومن أشهر روادها إرنست رينان Renan Ernest، ليو بولد فان رانك Leo Bold Von Ranked، شارل فكتور لانجلوا Victor Charle Langlois، هؤلاء الذين ركزوا على الأحداث، وتحليلها بناء على تجميع الوثائق، ونقدها وضبط السياق الكرونولوجي مع الاهتمام بتوثيقها[2].

ركز أصحاب هذا التوجه على فكرة مفادها أن لا تاريخ بدون وثيقة[3]، أي أن تفسير التاريخ بناء على الأحداث التي تثبتها الوثائق الخاضعة للتحليل والنقد وبعيدا عن أي ارتباط بين البحث

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، أساسيات منهجية التاريخ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000، ص 176.

[2] الهادي التيمومي، المدارس التاريخية الحديثة، ط1 ، دار التنوير للطباعة والنشر، القاهرة، 2013، ص ص 86-89.

[3] عبد الحفيظ موسم، التوجهات الجديدة للكتابة التاريخية المعاصرة، مجلة العبر للدراسات التاريخية والآثارية بشمال افريقيا، ع02، الجزائر، 2022، ص15. (ص-ص12-25).

التاريخي والتفسير الفلسفي، وهم أصحاب النظرة المتعددة في تفسير الأحداث لا تهمل جانب على جانب(التفسير المتعددة)[1].

وعلى الرغم من جهود هذه المدرسة وإسهاماتها الكثيرة في دراسة التاريخ وتطوير مناهجه، إلا أن روادها قد طغت عليهم بوادر التحزب للقومية بما يحول دون التأريخ الموضوعي، هذا فضلا على إقصائهم للتفسيرات الفلسفية في دراساتهم التاريخية معتبرين بذلك الظاهرة الانسانية وكأنها طبيعية، الأمر الذي جعل البعض من روادها ينفردون برؤية منهجية جديدة للكتابة التاريخية، تبنتها المدرسة التاريخيانية[2].

2- النقد التاريخي عند رواد المدرسة التاريخيانية l'historicisme (ألمانيا، ق20م):

نشأت هذه المدرسة من صلب المدرسة الوضعية، لتي لم تستطع توجهاتها الصمود لفترة طويلة ودائمة في ظل المتغيرات البشرية والطبيعية المتزايدة وحاجة الانسان الدائمة للمعرفة، لذلك تأسست التاريخيانية لتدارك النقائص التي كانت في الوضعية وتم تكييف توجهها الفكري مع متطلبات العصر من خلال توظيف علم التاريخ في صياغة المستقبل والمشاركة في ايجاد الحلول للقضايا الراهنة[3]. ومن روادها: ماكس فيبر Max Weter، هنري إنري مارو Henri Ireneet Marrow، ولهام دلتاي Wilhem Dilthey، هؤلاء الذين يقرون بنسبية وجزئية الحقيقة التاريخية، إذ يستطيع المؤرخ في نظرهم أن يصل إلى حقائق جزئية، ولكن دون إدراك الصورة الكلية للحدث التاريخي، علما أنهم أسقطوا قدسية الوثيقة في تفسير وتأويل الوقائع التاريخية[4].

2-1- خصائصها:

- التوثيق: تفسير التاريخ بناء على الأحداث التي تثبتها الوثائق الخاضعة للتحليل والنقد.

---

[1] سعيدوني، مرجع سابق، ص174.

[2] موسم، مرجع سابق، ص16.

[3] نفسه، ص16.

[4] التيمومي، مرجع سابق، ص112.

- النظرة المتعددة في تفسير عوامل ومسببات الأحداث لا تهمل جانب على جانب(التفسير المتعددة).
- إقصائهم للتفسيرات الفلسفية في دراساتهم التاريخية على عكس المدرسة الحضارية.

3- الفكر النقدي عند المدرسة المادية The Materialistق19م **(تأسيسها، روادها، مآلها)، (الفكر اليساري):**

يعتبر كارل ماركس Karl Marx مؤسس هذه المدرسة في نهايات القرن 19م، ولد في تريفtreve سنة 1818 من عائلة ذات أصل يهودي، اعتنقت البروتستانتية ومالت إلى فكر الأنوار قدم دراسة حول الفكر اليوناني(الابيقورية والرواقية)، له عدة مؤلفات منها: الاقتصاد السياسي والفلسفة، رأس المال، أثناء زيارته للندن ربط علاقات مع انجلز Friedrich Engels ومع مفكرين فرنسيين لهم نفس اتجاهه، توفي سنة 1883 ليكمل صديقه انجلز المهمة مستعينا بأفكار ماركس[1].

اعتمد ماركس وإنجلز مبدأ التناقض" الديلاكتيك" نفسه، لكن انطلاقا من الشيء لا من الفكرة فانتصرا للطبيعة على الدين والعقل، يقول كارل ماركس: "إن العزة الالهية والهدف الالهي هي الكلمة الكبيرة المستعملة اليوم، لتشرح حركة التاريخ والواقع أن هذه الكلمة لا تشرح شيئا"[2].

« والمادية الديلاكتيكية تقوم على أساس المادة وتقدمها وأن الفكر هو نتاج المادة، وأن قوانين المادة هي التي تحكم حياة البشر الاجتماعية، فهؤلاء يرون أنه لابد للبشر أن يكونوا في مركز من العيش، والحياة تشتمل قبل كل شيء على المأكل والمشرب والملبس، وأشياء أخرى فالعمل التاريخي حسبهم هو انتاج الوسائل الكفيلة بسد هذه الحاجات "إنتاج الحياة المادية"، فتاريخ

---

[1] كوثراني، مرجع سابق، ص ص179، 180.

[2] عبد الحميد صائب، علم التاريخ ومناهج المؤرخين، ط02، مركز الغدير للنشر والتوزيع، لبنان، 2008، ص115.

البشرية حسب نظريتهم ينقسم إلى خمسة مراحل أو أدوار: البدائية، برجوازية، إقطاعية، اشتراكية، شيوعية»[1].

لاقت أفكار هذه المدرسة انتقادات شديدة من قبل المؤرخين والمفكرين، معتبرين أن الجانب الاقتصادي أو المادي الذي بنيت عليه توجهات أصحاب هذه المدرسة يمثل عامل واحد فقط من عوامل بناء الحضارة أي عدم إهمال العوامل الأخرى كالعقيدة مثلا، كما أن التجارب التاريخية أثبتت أن العمل المشترك أحيانا لا يقدم حلول لمشاكل الانسان وحاجياته، وهو بحاجة إلى التعدد الفكري والعمل[2]. وانطلاقا منه أفكار هذه المدرسة استطاعت فرض منطقها كنهج اقتصادي واعتنقها الكثير من المفكرين والسياسيين.

3-1- خصائصها:

- التفسير الأحادي: التركيز على العامل المادي في تفسي الأحداث وكذلك في صناعتها، مقابل إهمال العوامل الأخرى.
- التأكيد على العمل الجماعي مع اعتبار أن الطبقة الكادحة أساس البناء الذي يحتاج لثورة لتحقيقه.(الميل للعنف). حيث نقد نظرية هيغل وأكد أن الدولة لا نحدد المجتمع المدني بل المجتمع هو الذي يكون الدولة[3].
- الاعتماد على التفكير الفلسفي لتحقيق هدفها السامي وهو الشيوعية.
- الترويج للفكر الإلحادي المادي، مع نقد دور الدين في الأحداث التاريخية.

4- النقد التاريخي من خلال أفكار مدرسة الحوليات ق20م (تأسيسها، روادها، مآلها):

ظهرت هذه المدرسة بعد الأزمة الاقتصادية التي عانت منها فرنسا سنة 1929م، أين توجه المزيد من علمائها ومفكريها نحو دراسة جدية وشاملة للتاريخ، وظهرت مجلة الحوليات تحت اسم "حوليات التاريخ الاقتصادي والاجتماعي/ Annales. Histoire, Économie et Société"،

---

[1] كوثراني، مرجع سابق، ص116.

[2] صائب، مرجع سابق، ص117.

[3] كوثراني، مرجع سابق، ص180.

حاول روادها إنشاء تاريخا جديدا يجمع بين موضوعات الذهنيات والاقتصاد والمجتمع، تجلى ذلك في عدد من مقالات لوسيان فايبر**Lucien Febvre**، مثل مقاله بعنوان «تاريخ أم سياسة»، وتأثر التاريخ بعلم الاجتماع بشكل كبير لطغيانه على هذه المدرسة، بل إن المؤرخ الفرنسي مارك بلوخ Marc Bloch درس الانثروبولوجيا التاريخية والفلكلور والعادات ومظاهر السحر، وجعلها موضوعات أساسية ضمن التاريخ، وقد لخص بعض علمائها شعار الحوليات قائلا: «لا للمسيح، لا لماوتسي، لا لتوينبي، قليلا من ماركس وأكثر ما يمكن من العلم"[1].

تعد مدرسة الحوليات كيانا فكريا متعددا، حيث عرفت إيديولوجيات كثيرة، منهم المسيحي المحافظ والماركسي اليساري، وعليه عرفت المدرسة ثلاث أجيال مختلفة منها الجيل المؤسس أبرزهم مارك بلوك ولوسيان فيبر ثم جيل فرناند بروديل Fernand Braudel وأخيرا جيل جاك لوغوف Jacques Le Goff، حيث استقت هذه المدرس مناهجها من أفكار المؤرخ ميشلي Jules Michelet والفيلسوف هنري بيير Henri Pierre وعالم الاجتماعي دوركايم Émile Durkheim، فميشلي قد عبر في كتاباته عن قصور الكتابة التاريخية، فقد وصف المنهج التاريخي بالضعف ماديا وروحيا لأنه يتكلم عن الأجناس و يهمل العادات والأرض من الناحية المادية، أما روحيا فإن التاريخ يهتم بالقوانين السياسية ولا يهتم بالأفكار والطبائع[2]. إن منهج هذه المدرسة تأثر بالمتغيرات المعاصرة والمستمرة للأحداث لذلك أصبحت تغيرت نظرياتها مع مرور الزمن مع أجيال جديدة لكي تصبح نظرياتها أكثر تطابقا مع واقع الحدث، ولكي تلبي احتياجات الانسان المعرفية المتزايدة لمعالجة مشاكله، فانبثق عنها توجه جديد يسمى بالتاريخ الحديث الذي قاده المؤرخ الفرنسي جاك لوكوف.

---

[1] محمد عبد الشفيع عاشور، "ما الذي تعرفه عن المدارس التاريخية الحديثة؟"، متاح على موقع إضاءات، بتاريخ: 2017/01/06، تمت قراءته يوم: 2026/03/16، ص07، على الرابط التالي: https://www.ida2at.com/what-do-you-know-about-modern-historical-schools/

[2] صليحة بوزيد، "مدرسة الحوليات ودورها في الكتابات والمناهج التاريخية"، مجلة رؤى للأبحاث والدراسات التاريخية، المجلد 01، العدد 02، الجزائر، 2020، ص03.

5- توجه التاريخ الجديد(التاريخ الأنثروبولوجي)، (سبعينيات القرن20م):

يمثل هذا التوجه الجديد الجيل الثالث والجديد بقيادة المؤرخ جاك لوكوف Jacques Le Goff، حيث أخذت مدرسة الحوليات بواسطة هذا الجيل من المؤرخين خلال السبعينيات من القرن العشرين وجهة جديدة بالقياس إلى الصورة التي رسمها فرديناند بروديل خلال الخمسينيات والستينات، والتي ارتبطت بالتاريخ الشامل، وهذه الوجهة هي التاريخ الأنثروبولوجي، حيث انتقلت الكتابة التاريخية من البحث في حياة الناس من زاوية الكم والرقم إلى ما هو كيفي ورمزي وبلغت بهم التجربة في البحث التاريخي درجة قصوى من التناهج من شدة الإفراط في استخدام مفاهيم العلوم الاجتماعية الأخرى لاسيما الأنثروبولوجيا[1].

5-1- خصائصها:

- الاتجاه الوحدوي: أي تفسير الأحداث وتحديد العوامل التي تتسبب فيها، بأخذ السبب الواحد على حساب العوامل والأسباب الأخرى، وتتبنى الأفكار اليسارية والدينية[2].
- توجهات هذه المدرسة تأثرت بالفكر الماركسي المادي، مع نبذها التوجهات الدينية والحضارية.

6- النقد التاريخي في مدرسة ما بعد الكولونيالية Postcolonialism :

6-1- تأسيسها:

تعتبر مدرسة ما بعد الكولونيالية نتاج الفكر الكولونيالي المتطرف، إذا ظهرت في منصف خمسينات القرن 20م كرد فعل على الممارسات الفكرية للمؤرخين والمثقفين الغربيين الذين طالما سعو إلى تبرير الاستعمار الغربي لدول آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية في كتاباتهم بل ودافعوا عن الحركة الاستعمارية بطريقة غير عادلة لا تحترم تاريخ وعراقة الشعوب الأخرى، حيث سعى منتسبي مدرسة ما بعد الكولونيالية إلى رصد مسار التأثير الغربي في مجتمعاتهم والبحث عن

---

[1] بوزيد، مرجع سابق، ص11.

[2] سعيدوني، مرجع سابق، ص172.

آليات لمواجهته، وبناء منظومات محلية بديلة للغربية، وظهور هذه المدرسة يعود في المقام الأول لعملية الهجرة والديناميكيات المعقدة للتبادل الفكري بين ضفتي الأطلسي، وكذلك مع آسيا وأستراليا وأمريكا اللاتينية. بل إن المؤرخ روبرت يونغ يقترح إعادة تسمية ما بعد الاستعمار بـ"العولمة الثلاثية"، وهو مصطلح أنسب للتعبير عن الطابع الدولي لهذه المدرسة الفكرية، وسياقها اللفظي، والخطاب السياسي المرتبط بها الذي لا ينفصل عن النضالات المناهضة للاستعمار [1].

ويعتبر الطبيب فرانز فانون (1925–1961) الأب الروحي لهذه المدرسة الفكرية إذ ساهم عبر كتاباته في الدفاع عن الشعوب المظلومة والتي تعاني من تبعات الاستعمار، ومن أهم تلك الكتابات: كتاب معذبو الأرض وكتاب بشرة سوداء وأقنعة بيضاء[2]. إضافة إلى فانون برز العديد من المؤرخين والمثقفين أمثال الشاعر المرتينيكي إيمي سيرير صاحب كتاب خطاب في الكولونيالية، وكذلك الكاتب الكاريبي جورج لامينغ صاحب كتاب متع المنفى، وكتاب المستعمر والمستعمر لألبير ميمي الذي يوضح أن كتابه بمجرد نشره، "تم الاعتراف به واستخدامه من قبل رجال آخرين في جميع أنحاء العالم، ولا سيما من قبل المثقفين الأمريكيين السود وكتاب كيبيك مثل غاستون ميرون وهوبير أكوين[3]، ويعتبر هؤلاء هم الرواد أو الجيل الأول لهذه المدرسة.

تواصلت أفكار هذه المدرسة مع الجيل الثاني ففي سبعينات القرن20م برز العديد من المفكرين والمثقفين أمثال المفكر الأمريكي–الفلسطيني إدوارد سعيد(1935/2003) صاحب كتاب الاستشراق الذي أكد فيه أن الغرب هو الذي صنع ....وهو الوجه المضاد لأفكار الغرب، وفيه

---

[1] Zecchini L, Lorre C, "Le postcolonial dans ses allers-retours transatlantiques: glissements, malentendus, réinvention", Revue Francaise D'Etudes Americaines, v04, n 126, 2010, p67. (p-p66-81). Voir aussi: Michel Cahen, « O que pode ser e o que não pode ser a colonialidade », Uma abordagem "pós-póscolonial" da subalternidade. M. Cahen, Ruy Braga (eds), "Para além do pós(-)colonial", Alameda Editorial, 2018 (pp.31-73).

[2] Silva, Ana Rosa Cloclet da, and all, "Religião E Decolonialidade, Religion and Decoloniality", Reflexão, vol 45, 2020, (p p 1-6), doi:10.24220/2447-6803v45e2020a5012.

[3] Zecchini, Lorre, Op.cit, p68.

يرى الغرب وجهه القبيح، وللشرق دور كبير في قيام وتطور الغرب[1]. وكذلك المفكر هومي بابا الذي والمفكرة غايتيري سبيفاك[2].

6-2- خصائصها(توجهاتها وأفكارها):

تركزت توجهات وأفكار هذه المدرسة في ما يلي:

- دراسة مستعمرات أوروربا السابقة منذ استقلالها، أي كيف استجابت لإرث الكولونيالية الثقافي، هل تكيفت معه؟ قاومته؟ تخلت عنه؟.
- مواجهة الفرانكفونية والانجلوفونية في دول العالم الثالث.
- تهتم بالتاريخ الجديد ما بعد الاستعمار، والكتابة في مواضيع الثقافة والمجتمع والقضايا السياسية وبالأخص عمليات بناء الدولة إضافة إلى قضايا الهوية والدين[3].
- منهجها قائم على النقد والشك في الدراسات الكولونيالية.
- انتهاج الفكر الفلسفي في تفسير حركة الأحداث والقضايا.
- تتوافق مع الفكر الماركسي الذي يدعوا إلى العنف في فك التسلط والاستعمار[4].

---

[1] مديحة عتيق، ما بعد الكولونيالية: مفهومها، أعلامها، أطروحاتها»، مجلة دراسات وأبحاث، العدد 18، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر، 2015، ص-ص236-237. للمزيد ينظر:

Taoua P, Irele FA, The postcolonial condition In: The Cambridge Companion to the African Novel, Cambridge Companions to Literature, Cambridge University Press, 2009, p p209-226.

[2] See More: Bhambra Gurminder, "Postcolonial and decolonial dialogues", Postcolonial Studies, n17, 2014, p-p115-121. Jeremy, "Postcolonial theory on the brink: a critique of Achille Mbembe's On the Postcolony", African Identities, v01, 2003, n01, p18.

[3] Girón Javier Mateo, "Reseña de: BAYART, Jean-François, Les études postcoloniales, Un carnaval académique Karthala París 2010", Relacions Internationales **(**GERI**)**, 2012, n19, p215.

[4] عتيق، مرجع سابق، ص234.

الدرس السادس: النقد التاريخي للوثائق الأرشيفية

1-مفهوم علم الوثائق(الأرشيف):

يعتبر علم الأرشيف من العلوم الرافدة لعلم التاريخ، فهو أهم ميدان يستقي منه الباحث التاريخي بياناته التاريخية لبناء سردية تاريخية حقيقية وغير مضللة، وهو من أوثق الأصول التاريخية يجمع الأرشيف مصادر متنوعة كالمخطوطات والسجلات والوثائق الإلكترونية، بما فيها المنشورة وغير المنشورة، والمواد الصوتية والمرئية، والأشياء والتحف المحفوظة في المكتبات، والجمعيات التاريخية والمؤسسات وغيرها، يستخدم الباحثون الأرشيف للبحث عن المصادر الأولية أو الأصول في مختلف مجالات البحث، واستعمالها حسب ميدان البحث، ويشمل البحث الأرشيفي الأصول المتوفرة في مراكز الأرشيف الرسمية، والمكتبات الخاصة، وغيرها من المراكز، وتعد عملية البحث الأرشيفي أسلوبا علميا قائما في حد ذاته تعتمد على تقنيات وضوابط للحصول على المواد الأرشيفية، وتشمل هذه العملية دراسة المصادر التاريخية التي تم تأليفها في حقب تاريخية سابقة[1].

تعد الوثائق التي تدخل ضمن نطاق المواد الأرشيفية من أهم مصادر البحث التاريخي، لأنها كتبت في الفترة الزمنية التي تتحدث عنها أي شاهد ودليل على ما حدث، بحيث تعتبر نتاج عمل أجهزة الدولة والمؤسسات والأفراد البارزين من حكام وعلماء وقادة، وتشمل المصادر المصورة كالرسوم، واللوحات، والخرائط، والرسوم التوضيحية(المخططات)، والصور الفوتوغرافية. ويمكن تصنيف المواد الأرشيفية إلى ثلاثة أنواع مختلفة وهي: المصادر المكتوبة، والشفوية (المسجلة)، إضافة إلى المصادر المصورة والسمعية البصرية[2].

«تتكون المواد الأرشيفية من عدة أشكال يطلق عليها الاسم العام "وثيقة" (من اللاتينية *doceo*) ويقصد بمفهوم الوثيقة الشهادة المادية على بعض الحقائق أو الأحداث أو الأشياء أو الظواهر

---

[1] Kikon pichano, "Archival Research Method Analysis", Journal Of Advanced Research In Library And Information Science, Volume 8, Issue 1, 2021, p13. (P-p13-15).

[2] Boriša Radovanović, "OSpoljnoj Kritici Arhivske Građe", Šumadijski anali, n12, 2022, P 255. (p-p254-278). DOI: 10.46793/SAnali18.12.254R

التي حدثت في الماضي، وعلى النشاط الإنساني المادي والفكري، المعبر عنه في المؤلفات أو الرسوم البيانية أو الرسومات أو الصور الفوتوغرافية أو التسجيلات الصوتية»[1].

2-مراحل تشكل وحفظ وإخراج الوثيقة الارشيفية:

من المهم بالنسبة لنا معرفة كيفية إنشاء الوثيقة الأرشيفية، وكيفية حمايتها واستخدامها للأغراض العلمية، بحيث تمر كل وثيقة أرشيفية بالمراحل التالية[2]:

1- **مرحلة التحديد والإنشاء:** وهي المرحلة الأولى والأهم إذ تحدد شكل الوثيقة الأرشيفية وكيفية استخدامها وحمايتها.
2- **مرحلة الاستعمال:** تمثل المرحلة الثانية استخدام الوثيقة لأغراض متنوعة، وتكتسب الوثيقة حينها قيمتها العملية، إذ تستخدم لممارسة حق أو في عملية إدارية، وتزداد قيمة الوثيقة إذا ما شهدت على أحداث مهمة، أي عندما تؤدي وظائف الملكية والتنظيم والمعلومات وغيرها.
3- **مرحلة الفرز والتقييم:** تأتي هذه المرحلة بعد أن يفقد المستند أو الوثيقة معناه العملي وبعد تقييمه من قبل أمناء الأرشيف والجهات الحافظة، يمكن إتلاف المستند أو تركه للتخزين طويل الأمد أو الدائم في الأرشيف.
4- **مرحلة الحفظ:** المرحلة الرابعة التي تمر بها الوثائق الأرشيفية المودعة للتخزين الدائم هي استلامها من قبل الأرشيف المختص، ووضعها في مستودع، وحمايتها المادية ووضع وصف لها بعد ترتيبها ومعالجتها أرشيفيا، بعد ذلك يرفع القيد المفروض على إمكانية الوصول إليها فتصبح وثيقة عامة، وهذه المرحلة هي الأهم في العملية لأنها تعامل الوثيقة الأرشيفية كمصدر تاريخي.
5- **مرحلة إعادة الانتاج:** المرحلة الخامسة التي تمر بها الوثيقة الأرشيفية هي إعادة إنتاجها، حيث تبدأ بعدها حياة جديدة، تتم عملية إعادة الإنتاج بثلاثة طرق: التصوير الميكروفيلمي، النشر، والرقمنة. يمثل إخراج ونشر الوثيقة الأرشيفية بمثابة إعادة إنتاجها

[1] Radovanović, p 256.
[2] Ibid, p-p259-260.

ونسخها مع الحفاظ قدر الإمكان على خصائص محتواها وشكلها الخارجي، بالإضافة إلى المرفق وهو الجهاز المعلوماتي المصاحب الذي يتضمن مجموعة من العناصر التي تشرح الوثيقة (المقدمة، والتعليقات، والملاحظات، والعنوان، والتوقيع، إلخ..). وبالتالي كل ما سبق من مراحل يعتبر عملية أو مهمة بالغة التعقيد، أما الرقمنة فتهدف إلى الحفاظ على محتوى الوثيقة وشكلها بأكبر قدر ممكن من الدقة.

3-منهجية نقد الوثائق الأرشيفية:

في عملية البحث في المواد الأرشيفية يصادف أمناء الأرشيف والمؤرخون وثائق أرشيفية متنوعة قد تكون قيمة لإعادة بناء تصور موثوق للأحداث التاريخية، وقد وضع المختصون منهجية علمية يستخدمونها في التعامل مع المواد الأرشيفية، حيث يتمحور عمل هذه المنهجية على التحليل النقدي للوثائق الأرشيفية، من خلال النقد الداخلي(نقد المحتوى)، والنقد الخارجي(الظاهري) للمصادر، وتعتبر هذه المنهجية التي يستخدمها الباحثون لتحديد صحة الوثيقة وأصالتها مهمة علمية ليست بالسهلة تقتضي اتقان تقنيات نقدية، والالتزام بضوابط منهجية معينة[1].

يهدف هذا المنهج إلى إثبات موثوقية الأدلة في البحث التاريخي من خلال فحص المصادر وتحليلها، فالتاريخ بطبيعته علم قائم على الشك، ومنذ النصف الثاني من القرن العشرين انتقل من البحث عن الدليل إلى البحث عن المعنى، فالمصادر الأرشيفية التاريخية لها وجهان أحدهما ظاهري والآخر باطني، يعكسان واقعيتها ومعناها ولا يمكن فهمها ودمجها في روايات تاريخية دقيقة وموثوقة إلا من خلال وضعها في سياقها التاريخي[2].

فمهمة التحليل النقدي هي تحديد نطاق المواد الأرشيفية وبنيتها وأصالتها وملاءمتها، وكذلك قيمة الوثائق الأرشيفية، وينقسم هذا التحليل إلى نقد خارجي ونقد داخلي، وتتمثل مهمة النقد الخارجي

[1] Radovanović, op-cit, p258.

[2] Michael Heller, "Rethinking Historical Methods in Organization Studies: Organizational Source Criticism", Organization Studies, Vol. 44(6), 2023, p988, (p-p 987–1002). DOI: 10.1177/01708406231156978

في تحديد حالة النص، وجميع البيانات ذات الصلة بالتواريخ، ومكان النشأة، وهوية الشخص الذي كتب النص (خاصة إذا لم يكن المؤلف معروفا)، وأصالة الوثيقة أما التحليل الداخلي للوثيقة فيبحث في مدى إمكانية الثقة بالمصدر، أي مستوى مصداقيته، ويقصد بذلك دراسة جميع المصادر المتاحة التي يستند إليها في عملية البحث، ومن خلال النقد الخارجي والداخلي (من حيث المحتوى) نصل إلى أصعب جزء في المنهجية التاريخية وهو التركيب أي ربط الأحداث ببعضها لتكوين سردية واضحة عن حدث تاريخي معين أو ظاهرة أو شخصية أو نشاط أو عملية[1].

الدرس السابع: النقد التاريخي للرواية الشفهية

1-تعريف التراث الشفهي:

يعرف التراث الشفهي على أنه قصة أو تقليد أو ممارسة تتناقل شفهيا أو عبر الكلام، وتورث من جيل إلى جيل، تقدم لنا معلومات تاريخية قيمة عن المجتمع والأشخاص الذين أنشأوه وحملوه للأجيال اللاحقة، وقد كان يمثل وسيلة جيدة ومناسبة لحفظ المعلومات وتميكن المتعلمين وغير المتعلمين على حد سواء من تبادل قصص الأمم الماضية، ويشمل التراث الشفوي الأساطير والخرافات التي تلقي الضوء على أصل المجتمعات وأنماط حياتها، ورموزها، ومفاهيمها وممارساتها الاجتماعية[2].

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الأسطورة تعد من ضمن التراث الشفوي، وهي في الأصل روايات شفوية تناقلتها الأجيال وتداولتها من جيل إلى جيل، حتى خرجت عن طابعها المألوف، إذ أدمجت خلالها، عبر مراحل انتقالها، بعناصر أخرى كالخوف والإثارة والتشويق وغيرها، مما جعلها تبتعد عن مفهومها الحقيقي. كما ينبغي التنبيه إلى أن الأساطير، على اختلاف أنواعها، لها مصدر حقيقي، وتمثل إحدى الأصول التاريخية التي يمكن أن يعتمد عليها الباحث التاريخي، غير أن ذلك يكون بنوع من الحذر، وبالاستناد إلى ما تتضمنه من معطيات عامة أو سرديات كلية، نظرا لانخفاض درجة موثوقيتها مقارنة بغيرها من الأصول التاريخية الأخرى.

---

[1] Radovanović, op-cit, p256.
[2] Muraina, op-cit, p17.

التراث الشفهي هو نقل الأصول الثقافية من فرد إلى آخر، أو من أفراد إلى أفراد آخرين، بحيث تروى هذه الأصول وتحفظ في الذاكرة، وتستعاد عند الحاجة إليها لاحقا، ويمكن لعدة تخصصات كعلم الإنسان والفولكلور، وكذلك علم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة النفسي أن تساهم في فهم وتفسير هذا التراث[1].

وتعتبر التقاليد الشفوية شكلا عالميا من أشكال الوعي التاريخي لدى الشعوب، وهي تلازم الأصول التاريخية المكتوبة في سرد وقائع الأحداث عبر الحقب التاريخية السابقة، وهو ما يتم ملاحظته في تاريخ مصر القديمة، وفي اليونان القديمة التي كانت تمثل نموذجا للابتكار في تطوير الكتابة التاريخية، فالمؤرخ الاغريقي هيرودوت عند زيارته لمصر مصر (حوالي 454قبل الميلاد) جمع التقاليد الشفوية من الكهنة الذين كانوا أيضا أمناء المحفوظات المصرية، كما كانت التقاليد الشفوية أو التاريخ الشفوي منهلا للأدب اليوناني الكلاسيكي، إضافة لذلك استخدم مؤرخو افريقيا الروايات الشفوية لكتابة تاريخ الشعوب الافريقية، واعتمدوا بشكل كبير على التقاليد الشفوية، التاريخ الشفوي، والفولكلور، والإثنوغرافيا، والسجل اللغوي، وغيرها من المصادر[2].

وعلى ضوء ما سبق نستخلص أن الرواية الشفوية تمثل إحدى أهم الأصول التاريخية، التي تحفظ ذاكرة الشعوب وتروي نشاطات الانسان عبر التاريخ، وتمثل قاعدة بيانات تاريخية مهمة يستطيع من خلالها الباحث في التاريخ نقد وتحليل وتفسير مختلف الظواهر التاريخية، وخاصة في المجالات الجغرافية التي تفتقد لتاريخ مكتوب كما هو الحال بالنسبة لتاريخ الشعوب الافريقية في الفترة القديمة.

---

[1] Bruce Rosenberg, "The Complexity of Oral Tradition, Oral Traditionjournal", vol 02, N01, 1987, p80. (p-p73-90).

[2] Muraina, Monsuru Babatunde, "Oral Tradition As A Reliable Source Of Historical Writing: Arguments For And Against And Implications For Historical Writing In Education", Historical Research Letter, Vol.22, 2015, P17. (P-P17-22).

2-مصداقية الرواية الشفوية في الكتابة التاريخية:

«الكتابة تتعايش بسلام مع الشفهية فهي ليست جلادها»، تعتبر هذه الحكمة التاريخية أفضل تعبير لعلاقة الرواية الشفوية بالكتابة التاريخية حسب وجهة نظرنا، إلا أنه هناك من يعارض هذا الطرح، فقد أعرب العديد من المختصين والمؤرخين، مثل فريدريك هيغل Friedrich Hegel وروبرت لوي Robert Lowie وهيو تريفورروبر Hugh Trevor-Roper، بالإضافة إلى عدد كبير من المؤرخين الأفارقة الذين تلقوا تدريبهم في أوروبا، عن رفضهم القاطع للمصادر الشفوية لتفسير الأحداث التاريخية، ولعل السبب في ذلك يعود إلى سوء فهم هؤلاء المؤرخين الخاطئ للمفهوم الذي يربط بين الرواية الشوية والمواد الوثائقية ذات الصلة بالتاريخ، ففي نظرهم غياب هذه الوثائق يعني بالضرورة غياب التاريخ، ورغم أن للتقاليد الشفوية نقاط ضعف ونقائص، كافتقارها إلى التسلسل الزمني الدقيق والتواريخ، إلا أنه لا يمكن القول بنفي مصداقيته كمصدر للكتابة التاريخية[1].

وتجدر الاشارة هنا إلى أن هذا الطرح ظهر في أوروبا في القرن 20م مثلته المدرسة الوضعية التي يتبنى روادها فكرة "لا تاريخ بدون وثيقة"، وقد ساد هذا الطرح لفترة زمنية معينة ثم اختفى لأنه طرح متشدد ينفي أشكال الابداع الانساني الأخرى.

ومقابل ذلك ظهر طرح آخر أكثر انفتاحا يرى أن "هذه القيود أو النقائص الموجودة في الرواية الشفهية لا تبطل بالضرورة تفسير حركة التأريخ كعلم؛ بل إن إدراك هذه القيود يعزز من مصداقيتها العلمية ويحفز البحث الدقيق عن وسائل أخرى لتحقيق الموثوقية، وهكذا تبقى التقاليد الشفوية مصدرا موثوقا ومهما للكتابة التاريخية[2]. وتجدر الإشارة إلى أن الباحث في التاريخ في معظم أنحاء افريقيا يعتمد على التقاليد الشفوية ومصادر شفوية أخرى مصدرا لتدوين تاريخه، بحيث لا بديل له أم صمت التدوين التاريخي.

وفي معرض تعليقه على موثوقية التراث الشفهي، يقول المؤرخ فانسينا Vansina (1965): « يمكننا نحن وجميع الباحثين في هذا المجال، أن نؤكد مجددا أن عناصر التراث الشفهي مصادر

[1] Muraina, op-cit, p18.

[2] Ibid, p18.

مشروعة وقيمة للمؤرخين، وهي مصادر يصعب التعامل معها عادة، لكنها تتيح لنا الحصول على معلومات حول أحداث الماضي واتجاهاته، إنها لا غنى عنها إذا أردنا الوصول إلى فهم حقيقي لما حدث في افريقيا[1]».

وانطلاقا من ذلك نستخلص أنه لكي يكون التراث الشفهي مصدرا موثوقا للكتابة التاريخية، شأنه شأن المصادر الأخرى، يجب على المؤرخين الذين يستخدمونه أن يكونوا دقيقين وحذرين، من خلال اخضاع هذه الروايات لعملية النقد التاريخي، وأن يمتلكوا معرفة وفهما واضحا للغات المحلية والعادات والتقاليد الخاصة بالشعوب التي يدونون عنها.

3- نقد المصادر الشفوية:

تخضع الروايات الشفوية كبقية الأصول التاريخية الأخرى لعملية الفحص والتدقيق من خلال شوط النقد التاريخي المتعارف عليها(النقد الظاهري والباطني)، فما يلاحظ حول عن الروايات الشفوية هو افتقادها لكل عناصر الموثوقية التاريخية، كالدقة في المعطيات مقارنة بمن يدونون السجلات المكتوبة، وهذه إحدى نقاط ضعفها. إلا هناك من يرى أن هذا العنصر يمثل نقطة قوة بحجة أنه في الروايات الشفوية تنسى البيانات غير المهمة، بينما تروى الظواهر المتذكرة والمهمة فقط[2]، وللتنبيه هنا أنه ربما يكون هذا الراي صحيحا، لكن حسب وجهة نظرنا الدقة في البيانات هي من أهم عناصر المصداقية للأصل التاريخي.

لذلك يجب أن يكون المؤرخ الذي يستخدم التقاليد الشفوية قادرا على التمييز بوضوح بين التقاليد الشفوية الموثوقة وغير الموثوقة، حيث يؤكد المؤرخ ستيفنز Stevens على أنه: «يصبح من واجب المؤرخين اكتشاف العناصر الموثوقة في التقاليد الشفوية كمصادر للبيانات، والعناصر غير الموثوقة، والعناصر التي يمكن أن تقدم أدلة على مواقع المصادر الموثوقة في أماكن أخرى، وقد تكون هذه المهمة محبطة لدرجة تدفع الباحث إلى رفض المصادر الشفوية تماما»[3].

ولتجسيد ذلك يجب التقيد ببعض القواعد المنهجية العلمية الخاصة بالنقد التاريخي، وهي كالتالي:

---

[1] Muraina, op-cit, p1.9

[2] Rosenberg, op-cit, p79.

[3] Muraina, op-cit, p20.

-**المتابعة الدقيقة والمستمرة:** من خلال الصبر يمكن للمؤرخ تحديد التقاليد الشفوية الحقيقية وتلك التي أنشأت بصورة اعتباطية لخدمة آراء وأفكار أفراد أو جماعات معينة بهدف تعزيز مكانتهم أو كسب الاعتراف الاجتماعي في المجتمع[1].

-**مقارنتها مع المصادر الأخرى(المكتوبة،....):** يجب على المؤرخ استخدام التقاليد الشفوية كمرشد للبحث المقارن، حيث يجب عليه التحقق من عناصر هذه التقاليد بمقارنتها بمصادر أخرى، كالدراسات الأنثروبولوجية، والبيانات الأثرية، ونتائج الأساليب اللغوية كالتسلسل الزمني اللغوي، وبالسجلات المكتوبة، فالروايات الشفوية كمصدر تاريخي ليس سهلت الاستعمال فهي تتطلي من المؤرخ التحلي بالصبر والدقة والقدرة على تجاوز تحيزاته الثقافية والعلمية[2].

الدرس الثامن: النقد التاريخي للشواهد المادية

1-تعريفها:

تظهر البقايا المادية على شكل أشياء، ولذا نسميها مصادر الأشياء أو الشواهد المادية، وغالبا ما تستخدم لتكملة الصورة أو السردية التاريخية التي نرسمها أو نكتبها بالاستعانة بالمصادر المكتوبة والشفوية، بحيث يتطلب استخدامها معرفة وأساليب خاصة تختلف عن تلك المستخدمة في التعامل مع المصادر المكتوبة، تكتشف هذه المصادر في أغلب الأحيان عن طريق التنقيب ويطلق على العلم الذي يعنى بهذا المجال اسم علم الآثار[3].

2-ظهور ونشأة التفسير التاريخي من خلال الآثار المادية(نظرية دراسة التاريخ من الأسفل):

تعتبر الشواهد المادية من الأصول التاريخية المهمة والموثوقة، فهي تقدم للباحث في التاريخ بيانات تاريخية دقيقة، وهي بمثابة دليل قوي للأصول الاخرى ولا سيما المكتوبة والشفهية فالاهتمام باستكشاف أنواع الأصول التاريخية التي "لا يمكن أن يرويها إلا شيء ما(أي شاهد مادي) ليس بالأمر الجديد، فقد تم الترويج لمفهوم (التاريخ من الأسفل) على الأقل منذ أن

[1] Muraina, op-cit, p20.

[2] Ibid, p20.

[3] Ibid, p06.

ظهرت أفكار المؤرخين الماركسيين في المملكة المتحدة البريطانية بعد الحرب العالمية الثانية وقد تعود جذورها إلى ثلاثينيات القرن العشرين على الرغم من أن كتاب تومسونThompson "تكوين الطبقة العاملة الإنجليزية" The Making of the English Working Class » الصادر سنة 1963 هو الأكثر انتشارا على نطاق واسع مقارنة بما سبقه، فهو يبحث في فترة القرون الوسطى، حيث دفعه احتكاكه بالفلاحين إلى البدء بالتعاون مع عالم الآثار فيليب راتز Philip Ratz في التنقيب عن قرية مهجورة من العصور الوسطى في أبتون Upton أين تم العثور على آثار منازل السكان الذين عاشوا فيها، حيث كان لتلك الآثار أو الممتلكات القدرة على توسيع نطاق البحث بما يتجاوز الاعتماد على النصوص المكتوبة والروايات الشفهية[1].

3-أنواع المصادر المادية ونقدها:

تعددت أنواع الشواهد المادية التي يمكنها أن تفسر حركة التاريخ أو أحداث التاريخ، فهناك (المصورة، المنحوتة،..)، وذلك حسب طبيعة النشاط الانساني في المجال الجغرافي المعني بالدراسة، كما تعددت تقنيات التزييف الخاصة بها، وهو ما يحتم على المؤرخ الحذر في التعامل معها، فغم كونها شيء مادي صامت إلا انها تخضع لعمليات التزييف التاريخي.

3-1- الصور الفوتوغرافية: يعد التصوير الفوتوغرافي مصدرا تاريخيا مهما، حيث يلتقط التفاصيل ويعيد إحياء أجواء وأهمية حدث أو شخصية تاريخية معينة. كما يساعد التصوير الفوتوغرافي المؤرخ على التعرف على المعالم التاريخية، والأعمال الفنية والآثار من مختلف أنحاء العالم. ومن المعروف أن تقنيات المونتاج والتنقيح وغيرها من التقنيات تستخدم لتزييف الواقع أو الشواهد المادية، لذا يتطلب الأمر من المؤرخ التعامل بنظرة نقدية عند استخدام الصور الفوتوغرافية كمصدر، وتطبيق جميع الوسائل التقنية وغيرها للتحقق من أصالتها[2].

---

[1] Alison Wylie, Robert Chapman, Material Evidence: Learning From Archaeological Practice, Publisher Routledge, Uk, 2015, P04.

[2] Radulović, Ivan. "Historical Sources: Types and Analysis." In Perspectives of Science and Education: Conference Proceedings, Association for Research and Promotion of the Cultural Heritage "Illyricum", Nikšić, Montenegro, P04, (pp. 04–11).

ويجب التنويه هنا إلى أن مع مرور الوقت تصبح هذه الأصول أكثر عرضة للتزييف بسبب تطور الوسائط التكنولوجية الي تساعد على ذلك، لذلك عملية النقد التاريخي التقليدية القائمة على النقد الظاهري والباطني لا تعد كافية له، بل يجب عليه احتراف هذه الوسائط التكنولوجية ولاسيما أدوات الذكاء الاصطناعي.

3-2- العملات النقدية: تعتبر العملات النقدية من الشواهد المادية التي تساهم ف دعم الأصول المكتوبة فهي دليل مادي قوي لحالة الوضع العام لمجال معين في فترات سابقة، فالباحث في تاريخ الغرب الاسلامي في العصور الوسطى تساعده العملات في معرفة طبيعة النشاط الاقتصادي وحجمه وقيمته في المنطقة آنذاك، فعلى سبيل المثال يعبر معدن العملة الذي سكت به وحجمها قوة اقتصاد الدولة، كما أن غالبا ما تحمل هذه العملات رموز سياسية ودينية تعبر عن الواقع السياسي والديني لتلك الأمة. كما أن هذه المواد تخضع على غرار غيرها للمنهج النقدي من خلال منهجية نقدية خاصة بها تدرس الجانب الظاهري منها عبر وجهيها، وتخضع لتحليل باطني من خلال استنطاقها ومقارنتها مع ما كان متداولا آنذاك.

3-3- الحصون والقلاع: تعتبر القلاع والحصون من الانجازات التي تدل على نشاط وابداع الانسان ومن خلالها يمكن للباحث أو المؤرخ تحديد مدى قيمة وقوة حضارة معينة، كما تساعده في دراسة المتغيرات الديموغرافية وتحليل الظواهر التاريخية ومعرفة حجم التفاعل الانساني فلكل حضارة طابعها الهندسي الخاص في التشييد. وهذه الشواهد تخضع لعملية التزييف كذلك مكن خلال محاولة بعض الافراد والجماعات نسبة هذه الاثار الى نفسها لإبراز ذاتها كمجتمع مشع في التاريخ الانساني.

الدرس التاسع: العلوم المساعدة للنقد التاريخي في الدراسات التاريخية.

يتميز علم التاريخ بكونه من العلوم الشاملة أي أن مجال البحث فيه يشمل الكثير من ميادين وفروع المعرفة العلمية، لذلك يحتاج إلى علوم مساعدة تمكنه من البحث والتحليل والاستنتاج وحتى التنبؤ، حيث أن هذه العلوم تختلف حسب كبيعة الموضوع التاريخي المراد البحث فيه من حيث النوعية والأهمية، فالبحث في التاريخ الاسلامي على سبيل المثال يحتم على الباحث اتقانه لميادين هذا الموضوع كعلم الحديث والجرح والتعديل، وكذلك البحث في التاريخ العثماني يحتاج إلى معرفة اللغة العثمانية، وهو نفس الامر بالنسبة للبحث في مواضيع الأوبئة والأمراض تفرض

على الباحث التاريخي ضرورة الاطلاع على نوع الامراض وكيفية انتشارها حتى تمكنه من تحديد وهم موضوعه، لذلك يتوجب على الناقد التاريخي الالمام بهذه العلوم لتحقيق المعرفة النقدية التكاملية للوصول إلى الحقيقة التاريخية، ومن هذه العلوم ما يلي:

1- علم النوميات (النقود والمسكوكات):

"النميات جمع النمي، ومعناها الفلوس أو الدراهم، وهذه الكلمة مشتقة من اللاتينية واليونانية Numms وNomos بمعنى الفضة المضروبة أو النقد أو الأنواط، ومنها مادة Nurmismatics في اللغات الأوربية"[1].

يقدم هذا العلم للناقد التاريخي معلومات تاريخية مهمة من خلال معرفة نوع المعادن ونسبتها والصور والرموز التي تحملها وتاريخها، فالتعرف على مجال استعمالها وانتشارها ونسبة المعادن الثمينة فيها يعرفنا على نوعية الاقتصاد، ومعرفة مستوى معيشة المجتمعات التي كانت تستخدمها وتطلعنا على طبيعة السلطة ونوعية الحكم[2].

2- علم قراءة المخطوط:

علم قراءة الخطوط من العلوم اللازمة لدراسة التاريخ القديم والوسيط، وتبدو أهمية دراسة وقراءة الخطوط حين يتصدى الباحث لدراسة تاريخ الشرق القديم، وتاريخ اليونان والرومان، وتاريخ العرب قبل الإسلام. فهناك الخط المسماري في حضارة وادي النيل، وخط المسند في حضارة اليمن، وهناك الخطوط اليونانية والأوربية في العصور الوسطى، والخطوط العربية بطرزها المتعددة[3].

حيث تساعد الخطوط الباحث التاريخي في التحقق من صحة البيانات الخاصة بالمؤلف ومعرفة أصله وتوجهاته وأهدافه من كتابته لهذا المخطوط وكذلك معرفة مكانته العلمية والسياسية

---

[1] رسلان، مرجع سابق، ص426.

[2] سعيدوني، مرجع سابق، ص24.

[3] رسلان، مرجع سابق، ص426.

والاجتماعية، فبعض الخطوط كخط القرمة الذي كان يكتب به الرسائل السرية في الامور المالية والادارية، كما أن الخط يعبر عن موطن المؤلف كالخط الفارسي والمغربي، والكوفي، كما أن طبيعة الخط تقدم للباحث تفسيرا للواقع الثقافي والاجتماعي لتلك الفترة[1].

3-علم الوثائق(الأرشيف):

تعتبر الوثيقة من العلوم الأساسية الصلة بالتاريخ فعلم الوثائق هو علم تحقيق الوثائق ونقدها وتحديد زمانها، والوثيقة هي المصدر الأصلي الذي يعتمد عليه الباحث التاريخي، أو هي المادة الخام التي يصوغ الباحث منها نسيج بحثه، وتتضمن الوثيقة أنواع المكاتبات الرسمية أو شبه الرسمية، مثل القرارات، والمراسلات، والمعاهدات بكل أنواعها، والاتفاقيات، وغير ذلك وإذا كانت الوثائق من الأصول التاريخية اللازمة لدراسة التاريخ، فإنه ليس من الضروري أن توجد وافية عن كل حوادث التاريخ، إذ تنطمس آثار كثير منها وتزول دلالاته بتعرضها في ظروف مختلفة للتلف أو الضياع، مثل ظروف الثورات، أو الحرائق، أو الرغبة في التخلص منها وإتلافها عن عمد، حينما تكون في حوزة من لا يفهم قيمتها التاريخية، أو من يهمه منع تداول معلوماتها بين الناس، وبذلك يضيع الكثير من فوائدها بالنسبة للتاريخ، وكأن الأفكار والحوادث التي كانت تحمل في طياتها وثناياها لم تكن في الوجود[2].

4- علم الرنوك والأختام:

ومن العلوم المساعدة أيضاً في النقد التاريخي ما يعرف بالرنوك والأختام. والرنوك: هي الشعر أو العلامات المميزة التي تظهر على الأختام أو الدروع، أو على ملابسة الأمراء والجند والفرسان المحاربين، أو على الأعلام، ومن هذه العلامات والشارات: السيف، والنسر، والهلال، والصليب فمعرفة الباحث في التاريخ بهذه الرنوك تجعله قادراً على إثبات صحة ما يقع تحت يده من دروع

---

[1] سعيدوني، مرجع سابق، ص24.

[2] رسلان، مرجع سابق، ص430.

أو أسلحة أو وثائق أو ما شاكل ذلك، ففي الوثائق مثلاً قد يمحى الإمضاء أو التاريخ، وفي هذه الحال تساعد الشارة أو العلامة "الرنك" الواضحة في التعرف على حقيقتها[1].

أما الأختام: فهي التي تمهر بها الوثائق، وهي ذات أنواع وأشكال مختلفة، ومعرفة أنواع الأختام تفيد الباحث في التثبت من صحة الوثائق التي تحت يده، وتحديد زمن الوثيقة التاريخية الخالية من التاريخ، هذا بالإضافة إلى ما يستنتجه عن العهد الذي يبحث فيه، من ناحية ألقاب الحكام والأمراء، وشعاراتهم، والعبارات الخاصة التي يستعملونها في تواقيعهم[2].

5- علم الجغرافية:

يعد علم التاريخ مدرسة علمية يرتبط مع تخصص الجغرافيا ويتفق معها في الزمان والمكان، فإذا كان التاريخ فإن الجغرافيا مكان للأحداث فيجتمع الزمان والمكان إذ أن الرقعة الجغرافية لها دور في قيام وزوال الدول[3]، فالجغرافيا عامل مهم في تسيير الأحداث التاريخية، فالحروب البيلونيسية بين إسبرطة وأثينا في العصور القديمة كانت بدافع التوسع أي التناحر على كسب مناطق نفوذ كما أن انهزام نابليون بونابرت في حربه على روسيا سنة 1812 كانت بسبب الجغرافيا من خلال تميز المنطقة الأوراسية بالبرد الشديد الذي جعل جيشه يتوقف وينهار، وهو نفس الامر بالنسبة لأدولف هتلر الذي حاول غزو روسيا شتاء وانتهى أمره بانهزام ساحق جراء عامل الجغرافيا، كما أن الباحث التاريخي عليه التعرف على المسالك والمناطق، ومعرفة تقنيات تحديدها على الخرائط ليستطيع المقارن بين وصف الاحداث، وتفسيراتها، وبين الموقع الذي حدثت فيه، ومن خلاله يمكن التأكيد على الحدث أو تكذيبه.

---

[1] رسلان، مرجع سابق، ص428.

[2] نفسه، ص428.

[3] محمد علي جاسم محمد، "المقتربات بين التاريخ والعلوم الانسانية"، مجلة جامعة تكريت، م29، ع01، 2022، ص207.(265-279).

6- العلوم السياسية والعلاقات الدولية:

يقول السير جون روبرت Sir John Robert : "التاريخ بدون العلوم السياسية ليس له ثمرة، والعلوم السياسية بدون التاريخ ليس لها جذر"[1]. يقول الدكتور بريك Dr. Brick في شرحه لعلاقة العلوم السياسية بعلم التاريخ: «دعونا نرى ما هي مواد العلوم السياسية إنها أعمال الرجال كما سجلها التاريخ، وبعبارة أخرى فهي أجزاء من التاريخ تتعلق ببنية المجتمعات وحكومتها، بحيث يأخذ العلم السياسي كل الحقائق التي يقدمها لنا التاريخ حول هذا الموضوع ويعيد ترتيبها تحت عناوين مناسبة، ويصف المؤسسات ويحدد عادات البشر واتجاهات الطبيعة البشرية التي تتوافق مع ما نسميه في مجال الطبيعة غير الحية (القوانين الطبيعية)، ومن ثم يمكن تعريف علم السياسة بأنها بيانات التاريخ السياسي التي أعيد تصنيفها وتفسيرها نتيجة لمبادئ عامة معينة، فهو لم يعد علما أكثر من التاريخ، لأن يقينه ليس أكبر من يقين التاريخ، ولكن في حين أن التاريخ يأخذ شكل سجل للوقائع والاتجاهات كما حدثت أو ظهرت في العصور الماضية، فإن العلوم السياسية تتخذ شكل بيان منهجي لأهم الحقائق التي تنتمي إلى القسم السياسي للتاريخ، ربط هذه الحقائق (إذا جاز التعبير) بخيط المبادئ التي تمر عبرها، إنها مستعدة ومرتبة بحيث تمكننا بسهولة أكبر من فهم ما نسميه القوانين التي تحكم الطبيعة البشرية في المجتمعات السياسية، بحيث نتمكن من رؤية هذه القوانين ككل في عملها الدائم ويمكن تطبيقها»[2].

7- علم الحديث:

تظهر قيمة وأثر علم التاريخ في بيان ومعرفة مواليد رواة الأحاديث ووفياتهم، والكشف عن اتصال الأسانيد وانقطاعها، تمييز حديث المختلط، معرفة ناسخ الحديث ومنسوخه، الكشف عن كذب الرواة، وأثر علوم الحديث في علم التاريخ، كما أن مفهوم التاريخ عند المحدثين له مدلول

---

[1] Trowbridge H. Ford, "Towards a Better Relation between History and Political Science", Government and Opposition journal, Vol. 7, No. 2, 1972, p210, (pp. 207-228).

[2] James Bryce, "The Relations of Political Science to History and to Practice: Presidential Address", The American Political Science Review, V 3, No 1, 1909, p03, (pp.1-19).

خاص، يختلف عن مدلوله العام عند الإخبارين، وهناك علاقة عموم وخصوص وجهي بين علم التاريخ وعلم الحديث، ومن مسائل علوم الحديث التي اعتمد فيها المحدثون على التاريخ: نقدهم للراوي والمرويات باستعمال تواريخ المواليد والوفيات، تمييز طبقات الرواة، وكذا إدراك الراوي لمن حدث عنه من الشيوخ، والكشف عن اتصال الأسانيد وانقطاعها، والوقوف على زيف الكذابين في ادعاء السماع وقدم الطبقة، وكذا الوهم والغلط في ذكر السماع، تمييز حديث المختلط، معرفة ناسخ الحديث ومنسوخه[1].

الدرس العاشر: النقد التاريخي للمذكرات الشخصية

1-تعريف المذكرات الشخصية:

المذكرات من الفرنسية Mémoires، واللاتينية Memoria أي الذاكرة، وهي ذكريات المؤلف عن أحداث تاريخية شارك فيها أو شهدها، وتتضمن وصفا للأحداث التي عايشها المؤلف، وبناء عليه تعرف المذكرات عموما أنها أعمال تتناول أحداثا ماضية شارك فيها المؤلف شخصيا أو كان شاهدا عليها، أو علم بها المؤلف من خلال شهود آخرين، تحتوي المذكرات على حقائق غير موجودة في مصادر أخرى، ولكنها مهمة لإعادة بناء تسلسل الأحداث[2].

وتعتبر المذكرات الشخصية بالنسبة للمؤرخين بمثابة الغوص في الروح، أي الكتابة نفسها التي تكشف عن حميمية المحاور(صاحب المذكرات)، وتتخذ أبعادا مثل الذاكرة العائلية، وذكريات العمل، والمقابلات الإعلامية، والأشياء الثقافية المادية مثل الصور والأشياء الشخصية وغيرها، من المهم تسليط الضوء على أنه في تاريخ السير الذاتية (المذكرات الشخصية)، يمكن أن تظهر

---

[1] آلاء بنت عبد الرحمن بن رجب كنكار، العلاقة بين علم التاريخ وعلم الحديث، مجلة كلية الشريعة والقانون، م33، ع05، مصر، 2021، ص01(2858-2911).

[2] Khakimova Saida Bakhtiyorovna, "Memoirs as a Source of Historical Research", Eurasian Journal of History, Geography and Economics, Volume 19, 2023, p60. (p-p64).

معلومات متضاربة حول اللحظة التاريخية(موضوع البحث)، ففي هذه الحالة، يجب على الباحث أن يبحث عن الأدلة التاريخية لدعم المعلومات التي تم جمعها[1].

2- تصنيف المذكرات:

يمكن تصنيف المذكرات حسب آراء واجتهادات المختصين والمؤرخين على النحو التالي[2]:

2-1- مذكرات تاريخية تم إنشاؤها مباشرة بعد الأحداث: وتتمثل اليوميات، والرسائل، ودفاتر الملاحظات، ومذكرات السفر، وما إلى ذلك.

2-2- المذكرات التي تم إنشاؤها على أساس الذكريات بعد فترة زمنية معينة: وتتمثل في السير الذاتية، والمذكرات، والصور الفنية، وما إلى ذلك.

2-3- الذكريات الفنية: يتشكل هذا النوع أو الصنف جزئيا من الذاكرة، وجزئيا من ملاحظات من سنوات مختلفة، ومنشورات، وانطباعات شخصية، ومذكرات مؤلفين آخرين، ورسائل شخصية ورسائل أشخاص آخرين وما إلى ذلك، وعادة ما تكون أعمالا فنية معالجة ومحررة.

3-أهمية المذكرات في البحث التاريخي:

3-1- تكمل المذكرات المعلومات الواردة من مصادر أخرى وتوضحها، وقيمة الذكريات لا تحدد بتقييم ما حدث لأنه أمر ذاتي في بعض الأحيان، بل بالوصف الفعلي والواقعي للأحداث.[3]

3-2- المذكرات الشخصية لا تكمن الأهمية في مضمونها فحسب، بل في أسلوب كتابتها أيضا الذي يكشف عن روح تلك الحقبة، ومن خلال قراءة المذكرات نكتسب فهما عميقا لكيفية تفكير الناس وشعورهم في الماضي، وكيف أثرت أحداث معينة فيهم، وبفضل ذلك نجد "مفتاحاً " لفهم العديد من الأحداث التي لولاها لظلت غامضة[4].

---

[1] Padilha, Op-cit, p04.

[2] Bakhtiyorovna, Op-cit, p61.

[3] Ibid, p60.

[4] Ibid, p62.

4- طريقة نقد المذكرات الشخصية:

تتميز المذكرات الشخصية بتعبيرها عن آراء المؤلف وتقييمه الشخصي للأحداث ومنهجه فيها وهو ما يميزها عن المصادر التاريخية الأخرى، وقد يدلي أحد الأشخاص المعاصرين أحيانا بمعلومات صريحة عن أحداث الماضي التي شاهدها بنوع من الذاتية حتى وإن كانت بدون قصد، بسبب انتمائه إلى فئة أو اتجاه معين، وهذه من نقاط ضعفها ولذلك تكون المذكرات دائما أقل دقة من الوثائق في عرض حقائق الأحداث، ولهذا السبب يتعين على المؤرخين مقارنة الأحداث التي ذكرت في المذكرات بالبيانات التاريخية الأخرى كالكتب والروايات الشفوية والآثار المادية، فإذا كانت بعض معطيات الأحداث التي وردت في المذكرات غير صحيحة، ولم يتم تأكيد أو نفي وجودها في الوثائق والمصادر الأخرى، فإن وجودها في هذه الحالة يعتبر مجرد فرضية علمية بالنسبة لمنهجية علم التأريخ[1].

أقر بعض المؤرخين الذين استعانوا بالمذكرات الشخصية في بناء تسلسل الأحداث التاريخية بأن هذا النوع من المصادر يتسم بالتحيز(الذاتية) و«نية واعية تماما لعرض الأشخاص والأحداث على القارئ من زاوية محددة فقط: الكشف عن شيء، وإخفاء آخر، وتشويه ثالث»[2]". ورغم اعتبارها (المذكرات) من ضمن فئة المصادر المنشورة من مصادر التاريخ الأولية(الاصول)، تعتبر حسبهم من المصادر لا ترقى إلى مستوى التوقعات[3].

ويجب التنويه هنا أن هذا الرأي لا ينفي قيمة المذكرات كمصادر تاريخية أولية، وإنما يحددها من حيث حجم ومستوى الموثوقية، فكل الاصول لها نقاط قوة ونقاط ضعف، وبالتالي تضع الباحث أما حتمية اتقان الضوابط النقدية وتجديدها مع مرور الوقت.

---

[1] Bakhtiyorovna, Op-cit, p-p61-62.

[2] Natalia Georgieva, "Memoirs as a sort of biographical historical sources or as historical sources of personal origin: problems of terminology", RUDN Journal of World History, V17 No 4, 2025, p506. (p-p 500–509). DOI: 10.22363/2312-8127-2025-17-4-500-509

[3] Olcay Özkaya Duman, "An Evaluation On History-Memoirs Relationship In Academic History Studies", Asia Minor Studies-International Journal Of Social Sciences, Volume 6, Issue: Agp Special Issue , 2018, P182. (P-P178-186).

في دراسات المصادر التاريخية طورت "تقنيات التحليل النقدي للمذكرات"[1]:

4-1- يجب أن لا يستخدم المؤرخون المذكرات الشخصية إلا بعد تحديد قيمتها الأصلية بدقة.

4-2- دراسة شخصية المؤلف والأحداث الموصوفة من منظور زمان ومكان الأحداث التي ذكرت في المذكرة والتي عايشها المؤلف، حيث تتمثل مهمة الباحث الذي يستخدم المذكرات في معرفة النقاط التالية: هوية مؤلفها، وما الذي دفعه لكتابتها، وما كان هدفه، وما هي وجهة نظره.

4-3- في سياق التحليل النقدي من الضروري إعطاء أهمية خاصة لوجود أو غياب تغيرات في نظرة المؤلف للعالم خلال الفترة الممتدة من وقت وقوع الأحداث إلى وقت كتابة المذكرات، فهذا الجانب مميز بشكل خاص للمذكرات عند تحليل المذكرات تحليلا نقديا.

4-4- من المهم تحديد مصادر المعلومات التي يقدمها المؤلف، فبعض الأحداث التي يذكرها المؤلف قد لا يكون شاهدها بنفسه، بل عرفها من خلال أشخاص آخرين، ونظرا لأن هؤلاء الأشخاص شهدوا الأحداث بأم أعينهم، يمكن اعتبار المعلومات التي قدموها موثوقة، وفي الوقت نفسه ينبغي دراسة هذه المعلومات ومقارنتها بمصادر أخرى.

الدرس الحادي عشر: النقد التاريخي للكتابات الصحفية

1-أهمية الأرشيف الصحفي في الكتابات التاريخية:

تنقل لنا المؤرخة الأمريكية فان تويل van Tuyll صاحبة كتاب تاريخ الصحافة الجنوبية جزء من تجربتها في البحث التاريخي من خلال الأرشيف الصحفي، معتبرة إياها من أهم مصادر البحث التاريخي التي تساهم في إعادة بناء أحداث التاريخ، حيث تقول أن المصادر الرئيسية في أطروحتها في الدكتوراه هي الصحف: «...تضمنت تلك المواد الأرشيفية رسائل متبادلة بين الصحفيين، بالإضافة إلى رسائل من السياسيين والقادة العسكريين الذين غطوا أخبارهم أو عملوا معهم، كما عثرت على وثائق محكمة تتعلق بمحاولة أحد المحررين استعادة صحيفته بعد الحرب، وهي صحيفة من سافانا صادرها شيرمان خلال احتلاله للمدينة، احتوت تلك الوثائق على معلومات قيمة حول قيمة الصحف كمؤسسات تجارية في ذلك الوقت، بالإضافة إلى تجربة

[1] Bakhtiyorovna, Op-cit, p61.

محرر خلال احتلال العدو، كما عثرت على سجلات تجارية لصحيفة تأسست خلال الحرب، ومن بين أكثر الوثائق تأثيرا صفحات ملطخة بالدماء من مذكرات احتفظ بها محرر وهو يحتضر بمرض السل، هذه مجرد أمثلة قليلة من الكنوز التي عثرت عليها في بحثي»[1].

2- موثوقية المصادر الصحفية:

تتعرض المصادر الصحفية كغيرها من المصادر التاريخية إلى التزييف التزوير، لذلك ينبغي على الباحث في التاريخ الحذر في التعامل معها رغم أهميتها في ناء سردية الأحداث وإخضاع هذه الوثائق إلى عملية النقد التاريخي، ومن أهم نقاط الضعف المرتبطة بمصداقية هذه الوثائق ما يلي:

2-1- تأثير البيئة الاجتماعية على منتجي الأعمال الصحفية: تقول المؤرخة والصحفية فان تويل أن أهم ما توصلت إليه هو تأثير العبودية على الصحفيين والصحافة، ويتجلى ذلك بصفة مباشرة في كتاباتهم، فعلى سبيل المثال كان أحد الأسئلة التي تكررت في دراستها هو: لماذا لم ينتقد صحفيو الجنوب العبودية قط؟ والجواب الذي خلص إليه معظم المؤرخين حسبها يعود إلى أن السبب هو هيمنة ملاك الأراضي، أي أنهم كانوا يتمتعون بنفوذ كبير في مجتمعاتهم المحلية، ما مكنهم من التحكم فيما ينشره الصحفيون، وهذا لا يعني أن الصحفيين كانوا خاضعين لسيطرة ملاك الأراضي أو غيرهم، بل كانوا نتاجا لمجتمع العبودية، حيث كان رؤساء تحرير الصحف الجنوبية في غالبيتهم مولودين في الجنوب الأمريكي، ونشأوا فيه، وتلقوا تعليمهم فيه. لقد تشربوا المثل والقيم الجنوبية. فلماذا ينتقدون العبودية، وهو نظام كان معظم الجنوبيين يطمحون إليه آنذاك؟[2].

وانطلاقا من تحليل فان تويل نستخلص أن الكتابات الصحفية لا تعبر دائما عن حقيقة الأحداث التي تتحدث عنها، وربما تكون أكثر تظليلا وتزييفا للواقع، ولعل البيئة الاجتماعية التي نشأ فيها الصحفي أو المحرر هي التي تتحكم في تحديد طريقة نقل وتناول الأحداث.

---

[1] Debra Reddin van Tuyll, "The Confederate Press in the Crucible of the American Civil War", Historiography in Mass Communication, Volume 11, No 4, 2025 p46. (p p41-53).

[2] Ibid, p50.

2-2- الانتماء العرقي للصحفيين(الذاتية): تتأثر الكتابات الصحفية بانتماءات محرريها ويظهر ذلك بوضوح في تزييف الوقائع أو على الأقل تغييب بعضها مقابل إبراز أحداث أخرى بصفة مقصودة **ففي** خضم الصراع العرقي الذي كان قائما في الولايات المتحدة الأمريكية بين البيض والسود قرأ اثنان من المثقفين الأمريكيين من أصل أفريقي القس صموئيل كورنيش وجون روسورم هجمات لاذعة ضد عرقهم في صحف مدينة نيويورك، على الرغم من أن الرجلين كانا مثقفين وفصيحين، إلا أن الصحف السائدة رفضت منحهما منبرا للرد على تلك الهجمات، سواء في صفحات الأخبار أو من خلال رسائل القراء، لذلك اضطر الرجلان الحران إلى تأسيس صحيفتهما الخاصة(صحيفة الحرية)، وفي عددهما الأول صرحوا قائلين :"نريد أن ندافع عن قضيتنا بأنفسنا، لقد طال انتظارنا ليتحدث الآخرين نيابة عنا، لقد طال انتظارنا لخداع الجمهور بتشويه الحقائق في الأمور التي تهمنا بشدة"[1] بهذه الكلمات تتضح معالم التزييف والمحاباة في تغيير ووصف الوقائع، ومن هما على المؤرخ أن يدرك أن الوصف أو السردية التي تنقلها الكتابات الصحفية ورغم معايشتها للأحداث إلا أنها تبقى ضعيفة نوعا ما من حيث الموثوقية تقتضي المزيد من الحذر والنقد.

الدرس الثاني عشر: تحقيق المخطوطات

1-تعريف المخطوط: المخطوط هو كل ما اختط أو كتب بخط اليد سواء كان كتابا أو رسالة، أو وثيقة رسمية أو غيرها، وسواء كتب بخط الكاتب أو المؤلف نفسه أو بخط من نقل عنه.

2- مفهوم مصطلح "التحقيق:"

2-1- لغة: مصدر الفعل "حقَّقَ". يقال: حقَّق الأمرَ، وأحقَّه، إذا كنتَ على يقينٍ منه. وجاء في المعجم الوسيط: كلامٌ مُحقَّقٌ: مُحكَمُ الصُّنع، رصينٌ، وحقَّق القولَ: أحكمه، وحقَّق الشيءَ: أقرَّه وثبَّته[2].

[1] van Tuyll, op.cit, p78.

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، 2004، ص 188.

2-2- اصطلاحًا: عرف الدكتور مصطفى جواد التحقيق بقوله: "هو الاجتهاد في جعل النصوص المحققة مطابقة لحقيقتها في النشر، كما وضعها مؤلفها، من حيث اللفظ والمعنى "[1]. وعلم قراءة الخطوط من العلوم اللازمة لدراسة التاريخ القديم والوسيط، وتبدو أهمية دراسة وقراءة الخطوط حين يتصدى الباحث لدراسة تاريخ الشرق القديم، وتاريخ اليونان والرومان، وتاريخ العرب قبل الإسلام. فهناك الخط المسماري في حضارة وادي النيل، وخط المسند في حضارة اليمن، وهناك الخطوط اليونانية والأوربية في العصور الوسطى، والخطوط العربية بطرزها المتعددة[2].

3-أهمية المخطوطات في الدراسات التاريخية: حيث تساعد الخطوط الباحث التاريخي في التحقق من صحة البيانات الخاصة بالمؤلف ومعرفة أصله وتوجهاته وأهدافه من كتابته لهذا المخطوط وكذلك معرفة مكانته العلمية والسياسية والاجتماعية، فبعض الخطوط كخط القرمة الذي كان يكتب به الرسائل السرية في الامور المالية والادارية، كما أن الخط يعبر عن موطن المؤلف كالخط الفارسي والمغربي، والكوفي، كما أن طبيعة الخط تقدم للباحث تفسيرا للواقع الثقافي والاجتماعي لتلك الفترة[3].

4-منهجية تحقيق المخطوطات:

منهجية تحقيق المخطوطات هي عملية مركبة تمر بعدة مراحل بدءا بالبحث وتحديد المخطوط المراد تخطيطه حتى مرحلة الاخراج النهائي، وهناك منهجية خاصة تتفق معها معظم المدارس

---

[1] عبد الوهاب محمد علي، "أمالي مصطفى جواد في فن تحقيق المخطوط"، مجلة المورد، م06، ع01، العراق، 1977 ص 05.

[2] رسلان، مرجع سابق، ص426.

[3] سعيدوني، مرجع سابق، ص24.

والمراكز الاسلامية التي تهتم بهذا الشأن، وانطلاقا من ذلك يمكننا توضيح وإبراز هذه المنهجية اعتمادا على منهج أو مؤلف أكاديمي لمجموعة من الباحثين المختصين[1] يتضمن ما يلي:

2-1- اختيار الكتاب المراد تحقيقه:

ينبغي عند تقديم أي مخطوط للتحقيق والدراسة مراعاة ما يلي:

1. أن يكون المخطوط ذا قيمة علمية، وإضافة واضحة، تستحق التحقيق والدراسة.
2. أن يكون المخطوط مما لم يسبق تحقيقه تحقيقا علميا وأن يكون غير مطبوع، أو أنه طبع ولم يحقق تحقيقا علميا، أو أنه قد حقق ووجد سبب يدعو إلى إعادة تحقيقه.
3. وجود النسخ الخطية الكاملة الواضحة للمخطوط، الصالحة للتحقيق، ولا بأس من قبول النسخة الوحيدة بشروطها المعروفة من الوضوح، والأهمية، والفائدة والإضافة، والسلامة من السقط والطمس والتحريف.

2-3 خطة البحث: تشتمل خطة البحث على مقدمة وقسمين، على النحو التالي:

المقدمة : وتشتمل على العناصر الآتية:

1. أهمية المخطوط .
2. قيمته العلمية .
3. مكانة المؤلف العلمية .
4. أسباب اختيار المخطوط، سواء للتحقيق أو لإعادة التحقيق .

---

[1] ناصر بن محمد بن مشري الغامدي وآخرون، منهج التحقيق العلمي لكتب التراث الإسلامي وخطته، كلية الدراسات القضائية والأنظمة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1438، ص-ص 02-08. للمزيد ينظر: عبد الله الكمالي، كتابة البحث وتحقيق المخطوطة خطوة خطوة، ط01، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 2001. يوسف المرعشلي، تحقيق المخطوطات، ط02، دار البشائر الإسلامية، 2010.

5. وصف المخطوط، ويقوم الطالب بوصفه من جانبين :

الجانب الأول: وصف كامل المخطوط، ويتضمن:

أ- عنوان المخطوط كاملا.

ب- اسم المؤلف كاملا، مع لقبه وكنيته ومذهبه وتاريخ ولادته ووفاته.

ج- عدد نسخ المخطوط الموجودة.

د- بيانات كل نسخة من نسخ المخطوط: (مكان وجودها، رقمها، تاريخ النسخ، اسم الناسخ، وصف الخط ونوعه، عدد لوحات المخطوط كاملا، عدد الأسطر في الصفحة الواحدة، وعدد الكلمات في السطر الواحد).

هـ- مزايا المخطوط وعيوبه (من حيث الوضوح، والطمس، والسقط، ونحو ذلك).

الجانب الثاني: وصف الجزء المراد تحقيقه، ويتضمن:

أ- عدد نسخ القسم المراد تحقيقه.

ب- مكان وجودها ورقمها.

ج- تاريخ النسخ ونوع الخط.

د- اسم الناسخ.

هـ- مزايا القسم المراد تحقيقه وعيوبه.

و- عدد لوحات القسم المراد تحقيقه (مع مراعاة اختلاف النسخ)

ز- عدد الأسطر في اللوحة الواحدة من كل نسخة، وعدد الكلمات في السطر الواحد.

ح- تحديد بداية ونهاية القسم المراد تحقيقه.

القسم الأول: خطة قسم الدراسة:

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: نبذة مختصرة عن مؤلف الكتاب، وفيه تمهيد وثمانية مطالب:

- **التمهيد** :عصر المؤلف (يركز فيه على الناحيتين السياسية والعلمية، مع الاقتصار على ما له أثر في شخصيته)

1. اسمه ونسبه ومولده .
2. نشأته العلمية وحياته العملية .

3. شيوخه وتلاميذه .
4. آثاره العلمية .
5. مذهبه الفقهي .
6. مكانته العلمية .
7. صفاته وأخلاقه وثناء العلماء عليه .
8. وفاته .

المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط المراد تحقيقه، وفيه تمهيد وستة مطالب:

- **التمهيد** :أهمية الكتاب وموضوعه .

1. دراسة عنوان الكتاب .
2. نسبة الكتاب إلى مؤلفه .
3. منهج المؤلف في الكتاب .
4. أهمية الكتاب وقيمته العلمية وأثره .
5. موارد المؤلف ومصطلحاته .
6. نقد الكتاب (مزاياه وما يؤخذ عليه).

تنبيه :إذا كان الكتاب شرحا، يضاف مبحثان: عن الشارح، والتعريف بالشرح.

القسم الثاني: التمهيد، ومنهج التحقيق، والنص المحقق:

أولًا: تمهيد

يتضمن وصف المخطوط وصفًا دقيقًا، وبيان نسخه، والفروق بينها، مع عرض نماذج مصورة منها، وبيان منهج التحقيق.

ثانيًا: منهج التحقيق العلمي:

1. إخراج النص سليمًا من التصحيف والتحريف كما وضعه مؤلفه .
2. استشعار الأمانة العلمية .
3. مراعاة حال الشرح إن وجد .
4. الاعتماد على النسخة الوحيدة بشروطها إن لم توجد غيرها .

5. جمع النسخ والموازنة بينها وترتيبها .
6. اختيار النسخة الأم والترميز للنسخ .
7. تحديد منهج التحقيق بوضوح .
8. نسخ النص وفق الإملاء الحديث مع تصحيح الأخطاء .
9. عدم التصرّف في النص إلا بالبيان في الهامش .
10. ضبط علامات الترقيم .
11. تجنب إثقال الهوامش بالفروق غير المؤثرة .
12. ضبط المشكل من النص .
13. وضع عناوين جانبية عند الحاجة .
14. كتابة الآيات بالرسم العثماني مع توثيقها .
15. تخريج الأحاديث وبيان درجتها .
16. توثيق النقول .
17. توثيق الأقوال والمذاهب .
18. تمييز نصوص الشرح عند وجودها .
19. الاعتدال في التعليق .
20. بيان المعتمد في المذهب عند الحاجة .
21. التعليق على المخالفات العقدية إن وجدت .
22. التعريف بالكتب والمصطلحات .
23. التعريف بالأعلام غير المشهورين .
24. الاعتماد على المصادر الأصلية .
25. إعداد فهارس فنية شاملة .
26. إضافة الملاحق عند الحاجة .

ثالثًا: النص المحقق:

هذه أهم معالم منهج التحقيق التي يجب الالتزام بها، مع الرجوع إلى المصادر المعتمدة في هذا الفن، وقد تقتضي بعض المخطوطات إجراءات إضافية يبيّنها الباحث في خطته.

الدرس الثالث عشر: النوازل وأهميتها في الدراسات التاريخية.

1-تعريف النوازل:

1-1-لغةً: النوازل جمع نازلة، وهي الواقعة أو الحادثة التي تنزل بالناس، يقول ابن فارس في معجمه: "النون والزاي واللام أصلٌ صحيح يدل على نزول الشيء ووقوعه...والنازلة شديدة من شدائد الدهر تنزل"[1]، ويعرفها ابن منظور في لسان العرب بقوله: "النازلة الشديدة تنزل بالقوم، وجمعها نوازل، والنازلة الشدة من شدائد الدهر تنزل بالناس"[2].

1-2-اصطلاحًا: تعددت مفاهيم النوازل وتباينت مذاهب المتعرضين لها فالمتقدمون والمتأخرون اختلفوا في الألفاظ المعتمدة، لكنهم لم يختلفوا في الدلالة على هذا المعنى، فقد كانت مضامين ما ذهبوا إليه واحدة في الجوهر، لصيقة بالفقه، وملازمة للاجتهاد، خاصة في المسائل التي لم يرد نص صريح بشأنها في المصادر الأصلية. فالنوازل هي الوقائع أو القضايا المستجدة في حياة الناس اليومية، وداخل المجتمعات بصفة عامة، وتختلف باختلاف البلدان والأقاليم، ومرتبطة بعادات وتقاليد الشعوب، وهكذا تحمل النوازل طابع الآنية، وتستدعي سرعة الجواب، فمع توسع الأعمال، وتعقد المعاملات، واختلاف الثقافات، تظهر مسائل عديدة يجيب عنها الفقهاء باجتهادهم، اعتمادا على أصول الفقه، أو على ما ورد في مذاهب المتقدمين، أو من خلال اجتهاد فقهي جديد ينطبق عليها.[3]

---

[1] أبو الحسين أحمد ابن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مج01، د ط، دار الجيل، بيروت، لبنان، د ت، ص417.

[2] ابن منظور، مصدر سابق، ص659.

[3] محمد أمين أوذينة، نعيمة الطيب بوجمعة، "النوازل وكتابة التاريخ الوسيط، قراءة منهجية في الأهمية والصعوبات"، مجلة عصور، مج22، ع01، الجزائر، 2023، ص174. (ص-ص171-191).

2- أهمية كتب النوازل في الكتابات التاريخية:

زخرت كتب النوازل بأهمية بالغة في مجال الدراسات التاريخية، خصوصا ما تعلق منها بالاقتصاد والمجتمع وحياة الإنسان اليومية، فرغم أنها كتب تناولت الجوانب الفقهية في موضوعها، إلا أنها عبرت عن الانشغالات الحقيقية التي عاشها الإنسان في بيئاته المختلفة، والتي شملت كل مجالات الحياة، وفي هذا الصدد دعا وأشاد المؤرخون بضرورة الخوض في مسائل كتب النوازل ونفض الغبار عنها، لسد العجز في القضايا التي أهملتها كتب التاريخ السابحة في بحور السياسة والحروب[1]. وهذا ما نبه إليه الدكتور إبراهيم القادري بوتشيش في كتابه المغرب والأندلس في عصر المرابطين بقوله: "ومن نافلة القول أن معظم الدراسات الغربية... فتنت بسحر التاريخ السياسي وأحداثه المدونة، فقتلته بحثا...والحاصل أن البحث في تاريخ الذهنيات قد أسدل عليه ستار من الصمت والتهميش في الدراسات الحديثة، عربية كانت أو أجنبية. وقد يعزى هذا الأمر إلى شحة المادة التاريخية... لكن يمكن تدارك هذا النقص في الحوليات التاريخية بالرجوع إلى كتب المناقب والتصوف والنوازل الفقهية... "[2].

الدرس الرابع عشر: النقد التاريخي للدوريات والرسائل الجامعية

1-الرسائل والأطروحات الجامعية: هي إنتاج علمي أكاديمي تتشكل أساسا من رسائل التخرج النهائية للأطوار العليا(ماجستير ودكتوراه)، تتميز بالرصانة والتخصص. إذ تخضع عملية البحث فيها إلى مجموعة من الشروط العلمية المتعارف عليها، وهي تخضع لتقييم علمي من لجنة علمية دوريا ولجنة مناقشة في نهاية التخرج، وهي من المراجع المهمة التي ينبغي للباحث الاعتماد عليها في عملية بحثه.

---

[1] سامية بوصيقع، "أهمية كتب النوازل في الدراسات التاريخية الاقتصادية والاجتماعية"، مجلة تاريخ العلوم، مج05، ع13، الجزائر، 2020، ص420. (ص-ص416-423).

[2] إبراهيم القادري بوتشيش، المغرب والأندلس في عصر المرابطين، ط1، بيروت: دار الطليعة، 1993، ص5.

1-1- النقد العلمي للرسائل والأطروحات الجامعية: هو عملية نقد ومراجعة الرسائل العلمية من قبل متخصصين، وذلك لتأكيد مدى صلاحيتها للإجازة من عدمها، وكذلك من حيث مصداقيتها في النقل والتحليل، كما عرف بأنه تقويم للرسالة من خلال قراءتها وفحصها بصورة علمية ناقدة من قبل لجنة المحكمين، ومن ثم إصدار أحكام عن مدى مناسبة وصلاحية الرسالة العلمية (البحث) من عدمها، سواء لدرجة الماجستير أو الدكتوراه، وذلك برفضها أو بتقرير قابليتها للمناقشة بدون وجود تعديلات، أو صلاحيتها لذلك بعد إجراء تعديلات معينة عليها[1].

ويراعى في عملية النقد والتحكيم العلمي الشروط المنهجية التالية[2]:

- الجوانب العلمية للبحث
- الجوانب المنهجية والإجرائية للبحث
- الجوانب اللغوية للبحث
- الجوانب الشكلية للبحث
- الجوانب الشخصية للباحث

2- المجلات والدوريات: تعتبر من أهم وسائل نشر البحث العلمي الاكاديمي تتشكل وفقا لقوانين منظمة ومعترف بها من طرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، يشرف عليها مجموعة من الباحثين الأكاديميين، ولجنة علمية لتقييم الاعمال العلمية التي ستنشر، تختلف من حيث الاصدار والصفة والتصنيف، فهناك مجلات وطنية ودولية، ومجلات مصنفة A, A+, B, c, NC، وتنشر شهريا أو دوريا و سنويا، وتكون عمومية أي تابعة لمؤسسة علمية رسمية كالجامعة أو مؤسسة علمية خاصة كمؤسسة أبحاث مستقلة. تعتبر الاعمال المنشورة فيها من مقالات ذات قيمة علمية مميزة تساعد الباحث في تقديم الجديد العلمي.

---

[1] كمال منصوري، ضوابط ومعايير تحكيم البحوث والرسائل الجامعية، مجلة الاقتصاديات المالية البنكية وإدارة الأعمال، ع 30، الجزائر، 2017، ص42. (ص ص40-54).

[2] منصوري، مرجع سابق، ص46.

2-1- نقد وتقييم البحوث المنشورة في المجلات والدوريات: تخضع البحوث المنشورة في المجلات والدورات لعملية نقد وفحص دقيقة من طرف المؤرخ قبل الأخذ منها أو الاستعانة بها في بناء الأحداث التاريخية وتوضيحها بحيث تشتمل قواعد النقد التي يجب التقيد بها على ما يلي[1]:

- **مصداقية الدراسة:** بغي عند تقييم مصداقية الدراسة النظر أولا إلى مؤلفيها، من حيث مؤهلاتهم ومناصبهم ومدى ارتباطها بمجال البحث، سواء من خلال ما يذكر داخل المقال أو عبر البحث عنهم في مواقع المجلات أو على الإنترنت.
- **تأثير الدراسة(معامل التأثير):** يؤخذ بعين الاعتبار تأثير الدراسة (مقال، بحث) من خلال عدد الاستشهادات بها في أعمال أخرى، مع الحذر من أن كثرة الاستشهاد لا تعني دائماً الجودة، فقد يكون الاستشهاد بهدف النقد.
- **أسلوب الكتابة:** يقيم أسلوب الكتابة من حيث سلامته اللغوية ووضوحه وتجنبه الغموض أو الإفراط في المصطلحات غير المعرفة، إضافة إلى وضوح العنوان ودقته وانسجامه مع الملخص.
- **الخلاصة (الاستنتاج):** فيجب أن تقدم عرضا واضحا لمشكلة البحث وأهدافه، ومنهجيته ونتائجه، مع التأكد من أن الهيكل العام للمقال منظم بطريقة تسهل متابعته وفهمه.
- **تقييم متانة البحث وجودته العلمية:** فيرتكز على وضوح هدف الدراسة أو مشكلة البحث، ومدى شمولية وتنظيم مراجعة الأدبيات وحداثتها، وقدرتها على تبرير الحاجة إلى الدراسة.
- ينبغي التأكد من وضوح الأهداف أو الفرضيات أو أسئلة البحث، سواء في الدراسات الكمية أو النوعية.
- **التقييم:** وتشمل عملية التقييم كذلك فحص المنهجية من حيث اختيار العينة وملاءمتها، وطرق جمع البيانات وأدواتها وإمكانية تكرارها، وأساليب تحليل البيانات ومدى ملاءمتها (إحصائيا في الدراسات الكمية أو تفسيريا في الدراسات النوعية).

---

[1] University of Hull, "Other assessments: Journal critique", watched in: 20/04/2026, At: 20 :45, on this web: https://libguides.hull.ac.uk/other/critique

- ولا يقل الجانب الأخلاقي أهمية، إذ يجب التأكد من احترام حقوق المشاركين وسرية معلوماتهم والحصول على الموافقات اللازمة.
- وفيما يتعلق بالنتائج والمناقشة، ينبغي أن تجيب الدراسة عن سؤال البحث بوضوح، وأن تربط النتائج بالأدبيات السابقة مع مناقشة نقاط القوة والقصور.
- يجب أن تكون الاستنتاجات والتوصيات منسجمة مع النتائج وذات قيمة علمية أو تطبيقية، مع توثيق دقيق وكامل لجميع المراجع المستخدمة.

خـــــاتـــــمة:

يعد النقد التاريخي قاعدة مهمة للباحث في التاريخ، تمكنه من فهم وضبط مختلف المفاهيم والمسائل التاريخية وفقا لرؤية شاملة متعددة، وعلى ضوء ما تناولناه في الدروس السابقة نستخلص مجموعة من الاستنتاجات الآتية:

التاريخ علم دقيق يتضمن مجموعة من القواعد والأدوات المنهجية التي تمكن الطالب من الفهم والتحكم في تفسير الظواهر الانسانية بعيدا عن أي تدخل ذاتي أو تحيز عام، بناء على الضوابط التي تحدد مجال أو نطاق آراءه وعمله.

المنهج النقدي يمثل إحدى أهم أدوات وأسس البحث التاريخي العلمي، إذ لا يمكن تخطيه في دراسة الظواهر التاريخية، وهو يمثل حلقة مهمة في محور منهج البحث التاريخي القائم على البحث والتحليل والاستنتاج.

الانفجار المعرفي من خلال تعدد وتنوع المصادر وكثرتها التي يعتمد عليها الباحث في التاريخ، تصعب من مهمة الباحث الذي يتوجب عليه احتراف منهجية النقد التاريخي للوصول إلى المعلومات الحقيقة التي يبني عليها آراءه واستنتاجاته.

المنهج النقدي يخضع دوما لعملية تجديد منهجي لجعله يتماشى ويساير واقع الانفجار المعرفي وخاصة الرقمي لذلك على الطالب احتراف أدوات المعرفة الذكية التي تعتبر إحدى أدوات النقد التاريخي المستقبلية.

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم
2. السنة النبوية الشريفة

المراجع بالعربية:

1. قدور منصورية، النقد التاريخي وأهميته في إبراز الحقيقة التاريخية، مجلة الرواق للدراسات الانسانية والاجتماعية، مج:07، ع01، الجزائر، 2021 .
2. تابتي حياة، "النقد التاريخي ودوره في إبراز الحقائق التاريخية" دورية كان التاريخية، السنة الثانية عشرة، العدد الخامس والأربعون، سبتمبر 2019 .
3. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، 2004.
4. محمد علي عبد الوهاب، "أمالي مصطفى جواد في فن تحقيق المخطوط"، مجلة المورد، م06، ع01، العراق، 1977
5. منصوري كمال، ضوابط ومعايير تحكيم البحوث والرسائل الجامعية، مجلة الاقتصاديات المالية البنكية وإدارة الأعمال، ع30، الجزائر، 2017 .
6. بدوي عبد الرحمان، مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، لبنان، 1963 .
7. انجلو أوسينوبوس، المدخل إلى الدراسات التاريخية، فصل من كتاب النقد التاريخي، ترجمة وجمع وتنسيق عبد الرحمان بدوي، ط04، وكالة المطبوعات، الكويت، 1981 .
8. رسلان عبدالفتاح عبدالعزيز، "منهج البحث التاريخي"، مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، ع26، مصر، 2011 .
9. غنيم عادل حسين، حجر جمال محمود، في منهج البحث التاريخي، دار المعرفة التاريخية، مصر، 2007 .
10. صادق قنيبي حامد، عريف الحضراوي محمد، مدخل للدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية القديمة والحديثة، ط01، دار ابن الجوزي، الأردن، 2005 .

11. ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تحقيق: محمد بن أبي شنب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986م .
12. المغيلي محمد بن عبد الكريم، مصباح الارواح في أصول الفلاح، تحقيق رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1968 .
13. أوغلو خليل الساحلي، "قانون نامه آل عثمان"، مجلة دراسات العلوم الانسانية، 1986 .
14. الأرشيف الوطني الجزائري، سجل بيت المال رقم: 10، سنة 1769 .
15. بربروسا خير الدين، مذكرات خير الدين بربروسا، تر وتع: محمد دراج، ط01، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010 .
16. حيدر كمال، منهج البحث الأثري والتاريخي، ط01، دار الفكر، بيروت، 1995 .
17. بوترعة بلال، منهج البحث التاريخي بين الضرورة العلمية والحقيقة التاريخي، مجلة علوم الانسان والمجتمع، م07، ع28، الجزائر، 2018 .
18. الحويري محمود محمد، منهج البحث في التاريخ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، مصر، 2001 .
19. عثمان حسن، منهج البحث التاريخي، ط08، دار المعارف، مصر .
20. علي رمضان عبده، رؤى جديدة في تاريخ مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية، ج02، القاهرة، 2006 .
21. علي ختام عدنان، صالح جمال ندى، "دور كبار الموظفين في كتابة تاريخ مصر القديمة 1580–1085 ق.م"، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد 97، العراق، 2025 .
22. الدسوقي حسين محمد حسين وآخرون، "مقصورة الملك سيتي الأول بمعبد بتاح الكبير بمنف: دراسة أثرية فنية"، مجلة كلية الآثار، مج33، ع2، مصر، 2024 .
23. حسين منة الله السيد وآخرون، "نقوش الكهنة خلف الصرح الأول لمعبد إيزيس بفيلة: دراسة تحليلية"، مجلة كلية الآثار، العدد27، مصر، 2024 .

24. الحبوبي شيماء ماجد، "الآلهة وصفاتها في بلاد الرافدين في ضوء النصوص المسمارية"، مجلة التراث العلمي العربي، العدد الأول، 2017 .

25. حلاق حسن، مناهج الفكر والبحث التاريخي والعلوم المساعدة وتحقيق المخطوطات، ط03، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1998 .

26. عقون العربي، المؤرخون القدامى غايوس كريبوس سالوستيوس وكتابه: حرب يوغرطة، د ط، دار الهدر، الجزائر، 2006 .

27. كوثراني وجيه، تاريخ التأريخ (اتجاهات-مدارس-مناهج)، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، ط02، 2013 .

28. ابن خلدون عبد الرحمان، المقدمة، تحقيق جمعة شيخة، ط01، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984 .

29. أوملیل علي، الخطاب التاريخي دراسة لمنهجية ابن خلدون، ط03، دار التنوير للطباعة والنشر، لبنان، 1985 .

30. سعيدوني ناصر الدين، أساسيات منهجية التاريخ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000 .

31. التيمومي الهادي، المدارس التاريخية الحديثة، ط1، دار التنوير للطباعة والنشر، القاهرة، 2013 .

32. موسم عبد الحفيظ، التوجهات الجديدة للكتابة التاريخية المعاصرة، مجلة العبر للدراسات التاريخية والآثارية بشمال افريقيا، ع02، الجزائر، 2022 .

33. صائب عبد الحميد، علم التاريخ ومناهج المؤرخين، ط02، مركز الغدير للنشر والتوزيع، لبنان، 2008 .

34. عاشور محمد عبد الشفيع، "ما الذي تعرفه عن المدارس التاريخية الحديثة؟"، متاح على موقع إضاءات، بتاريخ: 2017/01/06، تمت قراءته يوم: 2023/10/16، على الرابط التالي: https://www.ida2at.com/what-do-you-know-about-modern-historical-schools/

35. بوزيد صليحة، مدرسة الحوليات ودورها في الكتابات والمناهج التاريخية، مجلة رؤى للأبحاث والدراسات التاريخية، المجلد 01، العدد 02، الجزائر، 2020 .

36. محمد محمد علي جاسم، المقتربات بين التاريخ والعلوم الانسانية، مجلة جامعة تكريت، م29، ع01، 2022 .

37. كنكار آلاء بنت عبد الرحمن بن رجب، العلاقة بين علم التاريخ وعلم الحديث، مجلة كلية الشريعة والقانون، م33، ع05، مصر، 2021 .

38. الغامدي ناصر بن محمد بن مشري وآخرون، منهج التحقيق العلمي لكتب التراث الإسلامي وخطته، كلية الدراسات القضائية والأنظمة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1438 .

39. ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مج01، دار الجيل، بيروت، لبنان .

40. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين الإفريقي، لسان العرب، مج: 03، 11، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1956 .

41. أوذينة محمد أمين، بوجمعة نعيمة الطيب، "النوازل وكتابة التاريخ الوسيط، قراءة منهجية في الأهمية والصعوبات"، مجلة عصور، مج22، ع01، الجزائر، 2023 .

42. بوصيقع سامية، "أهمية كتب النوازل في الدراسات التاريخية الاقتصادية والاجتماعية"، مجلة تاريخ العلوم، مج05، ع13، الجزائر، 2020 .

43. بوتشيش إبراهيم القادري، المغرب والأندلس في عصر المرابطين، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1993.

المراجع بالأجنبية:

1. University of California, «Finding Primary Sources», King's College Study Guide N22, D. Leonard Corgan Library.
2. Sam Houston State University, «How to Evaluate a Source», In 11 Dec 2023, At: 12:16 PM, on the website: https://shsulibraryguides.org/historyresearch

3. Padilha Maria Itayra et al., «The Use Of Sources In Historical Research», Texto Contexto Enferm Journal, 2017, V26, N04. https://doi.org/10.1590/0104-07072017002760017
4. Jones Melanie, «Using Historical Sources-Student Guides», The Historical Association, watched in: 23/02/2024, At: 19:45, on this web: https://www.history.org.uk/student/resource/3211/using-historical-sources
5. University of Hull, "Other assessments: Journal critique", watched in: 20/04/2026, At: 20:45, on this web: https://libguides.hull.ac.uk/other/critique
6. Robyns Marcus C., «The Archivist as Educator: Integrating Critical Thinking Skills into Historical Research Methods Instruction», The American Archives, v01, N64, USA, 2001.
7. Špiláčková Marie, "Historical Research in Social Work– Theory and Practice", ERIS Web Journal, Volume 3, Issue 2, 2012.
8. Kilgour Frederick, «Papyrus Rolls», Chapter From Book: «The Evolution of the Book», Oxford Academic, New York, USA, 1998. https://doi.org/10.1093/oso/9780195118599.003.0003
9. Boivin Odette, "The Many Arts of Writing a Babylonian National History", Journal of Ancient Near Eastern History, vol10, n01, 2023.
10. Sanjari Ismail, Karbasi Ali Rida, "Historiography in Ancient Iran: Its Nature and Methodology in Relation to Different Approaches to the Concept of History", Journal of Scientific Research in Islamic and Iranian History, Iran, vol 26, No 30.
11. Zarrinkoub Rozbah, Malekzadeh Yasir, "The Influence of Achaemenid Historiographical Tradition on Greek Historiography", Iranian Research Journal, vol 08, no01, Iran.
12. Satpathy Binod Bihari, Historical Theory and Methods (Paper VI, M.A. History), Directorate of Distance and Continuing Education (DDCE), Utkal University, Bhubaneswar, India, 2015.
13. Zecchini L., Lorre C., Le postcolonial dans ses allers-retours transatlantiques : glissements, malentendus, réinvention, Revue Française d'Études Américaines, v04, n126, 2010.
14. Cahen Michel, O que pode ser e o que não pode ser a colonialidade. Uma abordagem "pós-póscolonial" da subalternidade, M. Cahen & Ruy Braga (eds), Para além do pós(-)colonial, Alameda Editorial, 2018.

15. Silva Ana Rosa Cloclet da et al., “Religião e Decolonialidade, Religion and Decoloniality”, Reflexão, vol. 45, 2020, doi:10.24220/2447-6803v45e2020a5012
16. Taoua P., Irele F.A., The Postcolonial Condition, In: The Cambridge Companion to the African Novel, Cambridge University Press, 2009.
17. Bhambra Gurminder K., “Postcolonial and Decolonial Dialogues”, Postcolonial Studies, 17, 2014.
18. Jeremy, “Postcolonial Theory on the Brink: A Critique of Achille Mbembe's On the Postcolony”, African Identities, v01, 2003.
19. Girón Javier Mateo, “Reseña de: Bayart Jean-François, Les études postcoloniales. Un carnaval académique”, Relaciones Internacionales (GERI), 2012, n19.
20. Kikon Pichano, Archival Research Method Analysis, Journal of Advanced Research in Library and Information Science, Volume 8, Issue 1, 2021.
21. Radovanović Boriša, O Spoljnoj Kritici Arhivske Građe, Šumadijski Anali, n12, 2022, DOI: 10.46793/SAnali18.12.254R
22. Heller Michael, Rethinking Historical Methods in Organization Studies: Organizational Source Criticism, Organization Studies, Vol. 44(6), 2023, DOI: 10.1177/01708406231156978
23. Rosenberg Bruce A., The Complexity of Oral Tradition, Oral Tradition Journal, vol 02, N01, 1987.
24. Muraina Monsuru Babatunde, Oral Tradition as a Reliable Source of Historical Writing: Arguments For and Against and Implications for Historical Writing in Education, Historical Research Letter, Vol. 22, 2015.
25. Wylie Alison, Chapman Robert, Material Evidence: Learning From Archaeological Practice, Routledge, UK, 2015.
26. Radulović Ivan, Historical Sources: Types and Analysis, Association for Research and Promotion of the Cultural Heritage “Illyricum”.
27. Ford Trowbridge H., Government and Opposition Journal, Vol. 7, No. 2, Spring 1972.
28. Bryce James, The Relations of Political Science to History and to Practice: Presidential Address, The American Political Science Review, Vol. 3, No. 1, 1909.
29. Bakhtiyorovna Khakimova Saida, Memoirs as a Source of Historical Research, Eurasian Journal of History, Geography and Economics, Volume 19, April 2023.

30. Georgieva Natalia G., Memoirs as a Sort of Biographical Historical Sources or as Historical Sources of Personal Origin: Problems of Terminology, RUDN Journal of World History, Vol. 17 No. 4, 2025, DOI: 10.22363/2312-8127-2025-17-4-500-509
31. Duman Olcay Özkaya, An Evaluation on History-Memoirs Relationship in Academic History Studies, Asia Minor Studies-International Journal of Social Sciences, Volume 6, 2018.

فهرس المحتويات:

الدرس الأول: نقد الأصل التاريخي(التأكد من أصالة النص التاريخي وإثبات صحته).....ص05-15

تعريف النقد التاريخي.....ص05-07

مكانة النقد في منهج البحث التاريخي.....ص07

خطوات المنهج التاريخي.....ص07-08

الأصول التاريخية (تعريفها، أنواعها، أهميتها، كيفية البحث عنها).....ص08 -15

تعريفها.....ص08

طريقة تحديد الأصل التاريخي..... ص09

أنواع الأصول التاريخية.....ص10

المكتوبة.....ص10

الشفهية.....ص13

المادية..... ص15

تقنيات الحصول على الأصول التاريخية (نصائح للطالب الباحث لتسهيل البحث).....ص15

أهمية الأصول في البحوث التاريخية..... ص16

الدرس الثاني: نقد النص التاريخي: (النقد الظاهري، النقد الباطني (الداخلي)، النقد الإيجابي والنقد السلبي، إثبات الحقائق التاريخية).....ص17-22

النقد الظاهري(الخارجي أو نقد التحصيل)..... ص17

نقد التصحيح (التأكد من سلامة المصدر)..... ص17

كيفية التحقق من ذلك(إرشادات)..... 18

نقد المصدر(التأكد من موثوقية المصدر)..... ص19

النقد الباطني(الداخلي)..... ص20

الايجابي..... ص21

منهجية النقد الايجابي..... ص21

السلبي..... ص22

الدرس الثالث: النقد التاريخي في الحضارات القديمة..... ص23-36

مفهوم الفكر التاريخي ص23

الفكر التاريخي في الحضارة المصرية(3100 ق.م/332 ق.م)..... ص24

أنواع التدوين التاريخي وأشكاله..... ص24

المكتـــوب..... ص24

المـــــادي..... ص25

خصـــائصه..... ص26

الفكر التاريخي في حضارة بلاد الرافدين(3500 ق.م/539 ق.م)..... ص26

أنواع مصادر التأريخ العراقي القديم..... ص27

خصـائـــص التأريخ العراقي القديم..... ....ص27

الفكر التاريخي في الحضارة الفارسية(2000ق.م/651م) ص28

أنواع التدوين التاريخي وأشكاله..... ص29

المصادر المكتوبة..... ص29

المصادر المادية..... ص30

خصائصه..... ص31

النقد التاريخي في الحضارة اليونانية(الإغريق)..... ص32

هيرودوت "أبو التاريخ":(Herodotus: Father of History)..... ص32

ثوسيديدس: Thucydides ص33

النقد التاريخي في الحضارة الرومـــانية..... ..... ص34

بوليبيوس Polybius ص34

ليفي 64ق.م: (Livy. c. 64 BCE)..... ص35

تاكيتوس 116/55م:(Tacitus. c. 55–119 CE)..... ص35

خصائص ومميزات الكتابة التاريخية في العصر الروماني..... ص36

الدرس الرابع: النقد التاريخي في عصر النهضة وعصر التنوير(ق15/19م)..... ص37–ص41

الفكر التاريخي في العصور الوسطى (فترة التأريخ الكنسي ق5م/15م)..... ص37

أهـــم روادهـــا..... .... ص37

خصائصها..... .... ص38

ظهور ونشأة منهج النقد التاريخي..... ..... ص38

النقد التاريخي عند الغرب في العصر الحديث(عصر النهضة ق15/19م) ص39

رواد النقد التاريخي في عصر النهضة (ق15/19م) 40

خصائصها..... ....ص41

النقد التاريخي في عصر التنوير(ق18م) ص41

التوجه التحرري(ق18م)..... ..... ص41

الدرس الخامس: رواد النقد التاريخي في الفترة المعاصرة ص42-51

النقد التاريخي عند رواد المدرسة الوضعية ق19م (تأسيسها، روادها، مآلها) ص42

النقد التاريخي عند رواد المدرسة التاريخيانية l'historicisme (ألمانيا، ق20م) ص43

خصائصها..... .... ص43

الفكر النقدي عند المدرسة المادية ق19م (تأسيسها، روادها، مآلها)، (الفكر اليساري)....ص44

خصائصها..... .... ص45

النقد التاريخي من خلال أفكار مدرسة الحوليات ق20م (تأسيسها، روادها، مآلها).....ص45

توجه التاريخ الجديد(التاريخ الأنثروبولوجي)، (سبعينيات القرن20م)..... ص46

خصائصها..... .... ص47

النقد التاريخي في مدرسة ما بعد الكولونيالية. ص47

تأسيسها..... ....ص47

خصائصها(توجهاتها وأفكارها)..... ..... ص48

الدرس السادس: النقد التاريخي للوثائق الأرشيفية ص48

مفهوم علم الوثائق(الأرشيف)..... ..... ص48

مراحل تشكل وحفظ وإخراج الوثيقة الارشيفية..... ص51

منهجية نقد الوثائق الأرشيفية..... ..... ص52

الدرس السابع: النقد التاريخي للرواية الشفهية ص53

تعريف التراث الشفهي..... 53

مصداقية الرواية الشفوية في الكتابة التاريخية..... ص54

نقد المصادر الشفوية..... .... ص56

الدرس الثامن: النقد التاريخي للشواهد المادية ص57

تعريفها..... .... ص57

ظهور ونشأة التفسير التاريخي من خلال الآثار المادية(نظرية دراسة التاريخ من الأسفل) ص57

أنواع المصادر المادية ونقدها..... ..... ص58

الدرس التاسع: العلوم المساعدة للنقد التاريخي في الدراسات التاريخية. ص59-64

علم النوميات (النقود والمسكوكات)..... ص60

علم قراءة المخطوط..... ..... ص60

علم الوثائق(الأرشيف)..... ..... ص61

علم الرنوك والأختام..... ..... ص61

علم الجغرافية ص62

العلوم السياسية والعلاقات الدولية..... ص62

علم الحديث..... .... ص63

الدرس العاشر: النقد التاريخي للمذكرات الشخصية ص64-66

تعريف المذكرات الشخصية..... ..... ص64

تصنيف المذكرات..... ص65

أهمية المذكرات في البحث التاريخي..... ص65

طريقة نقد المذكرات الشخصية..... ..... ص66

الدرس الحادي عشر: النقد التاريخي للكتابات الصحفية ص67

أهمية الأرشيف الصحفي في الكتابات التاريخية..... ص67

موثوقية المصادر الصحفية..... ..... ص68

الدرس الثاني عشر: تحقيق المخطوطات ص69-74

تعريف المخطوط ص69

مفهوم مصطلح "التحقيق" ص69

أهمية المخطوطات في الدراسات التاريخية..... ص70

منهجية تحقيق المخطوطات ص70-74

الدرس الثالث عشر: النوازل وأهميتها في الدراسات التاريخية. ص74

تعريف النوازل ص74

أهمية كتب النوازل في الكتابات التاريخية. ص75

الدرس الرابع عشر: النقد التاريخي للدوريات والرسائل الجامعية..... ص76

الرسائل والأطروحات الجامعية..... ص76

المجلات والدوريات ص77

نقد وتقييم البحوث المنشورة في المجلات والدوريات.....ص78

خـــــاتـــــمة..... ..... ص79

قائمة المصادر والمراجع..... ص79-91

ملخص.....ص92

ملخص:

تهدف هذه المادة إلى البحث في تقنيات ومنهجية النقد التاريخي باعتباره القاعدة الثانية في قواعد المنهج التاريخي، بعد مرحلة جمع المصادر التاريخية، وقبل مرحلة التحليل والتركيب التاريخي وتقديمها للطلاب على شكل دروس متسلسلة ومتكاملة، وبشروحات مبسطة لتسهيل عملية الاستيعاب، كما تهدف إلى تكوين الطالب نظريا وتطبيقيا في كيفية التعامل مع مختلف الدراسات التاريخية التي يصادفها في مساره الدراسي. ومن أجل تحقيق أهداف المقياس اعتمدنا على المنهج التاريخي والوصفي التحليلي في دراسة مختلف الدروس من خلال دراسة مسار نشأة النقد التاريخي وتطوره عبر التاريخ، وتقديم وصف تحليلي للدراسات التاريخية التي تناولتها مفردات المادة. أظهرت نتائج البحث أفكار مهمة حول تقنيات وضوابط النقد التاريخي للدراسات التاريخية المختلفة.

الكلمات المفتاحية: النقد التاريخي؛ التقنيات؛ المنهج ؛ البحث؛ الدراسات التاريخية.

Abstract:

This course aims to examine the techniques and methodology of historical criticism as the second stage of the historical method, following the collection of historical sources and preceding historical analysis and synthesis. It is presented to students through structured and integrated lessons, supported by simplified explanations to facilitate understanding. The course also seeks to provide students with both theoretical and practical training in how to critically engage with various historical studies encountered during their academic pathway. To achieve these objectives, the study adopts the historical method alongside a descriptive-analytical approach. It explores the emergence and development of historical criticism throughout history and provides an analytical description of the historical studies included in the course content. The results reveal important insights into the techniques and methodological principles governing historical criticism in dealing with diverse historical research.

Keywords: Historical criticism; techniques; methodology; research; historical studies.